# قتلي لابنتي يطاردني

## تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في اليمن

HUMAN RIGHTS WATCH

HUMAN RIGHTS WATCH

# "قتلي لابنتي يعذبني"

## تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في اليمن

Copyright © 2015 Human Rights Watch
All rights reserved.
Printed in the United States of America
ISBN: 978-1-6231-32125
Cover design by Rafael Jimenez

تكرس هيومن رايتس ووتش جهودها لحماية حقوق الإنسان الخاصة بمختلف شعوب العالم. إننا نقف إلى جوار الضحايا والنشطاء ونعمل على منع التمييز، وكفالة الحقوق السياسية، وحماية الأفراد من التعامل اللاإنساني أثناء الحروب، وتقديم الجناة للعدالة. نحقق ونكشف انتهاكات حقوق الإنسان ونحمل المنتهكين المسؤولية. كما نواجه الحكومات وأصحاب السلطة كي يكفوا عن الممارسات المسيئة ويحترموا القانون الدولي لحقوق الإنسان. وندعو الجماهير والمجتمع الدولي إلى مساندة كفالة حقوق الإنسان للجميع.

هيومن رايتس ووتش منظمة دولية لها عاملين في أكثر من 40 دولة، ومكاتب في أمستردام وبيروت وبرلين وبروكسل وشيكاغو وجنيف وغوما وجوهانزبرغ ولندن ولوس أنجلس وموسكو ونيروبي ونيويورك وباريس وسان فرانسسكو وطوكيو وتورنتو وتونس وواشنطن وزيورخ.

لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة موقعنا : http://www.hrw.org/ar

فبراير/شباط 2015 978-1-6231-32125

# "قتلي لابنتي يطاردني"

## تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في اليمن


**ملخص ..... 1**

**أهم التوصيات ..... 4**

إلى البرلمان اليمني..... 4

إلى حكومة اليمن ..... 4

إلى وزارة الصحة العامة والسكان ..... 4

إلى وزارة الأوقاف والإرشاد ..... 4

إلى وزارة التربية والتعليم..... 5

إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ..... 5

**منهجية البحث ..... 6**

نبذة عن المصطلحات ..... 7

**قصة واحدة من الضحايا..... 8**

**I. تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية عالمياً وفي اليمن ..... 9**

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ..... 9

تفاصيل عملية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في اليمن..... 22

العواقب الصحية لعملية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية عالمياً..... 27

عواقب تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على الفتيات والسيدات اليمنيات..... 29

**II.تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ـ كقضية حقوقية ..... 36**

الحق في الصحة..... 37

الحق في الوصول إلى معلومات صحية صحيحة ..... 38

الحق في التحرر من العنف ..... 39

الحق في الحياة والسلامة البدنية ..... 39

الحق في عدم التمييز..... 40

الحق في التحرر من المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة ..... 40
القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ..... 42

**III.الإجراءات المحلية لمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ..... 48**

إنشاء إطار للتشريعات والسياسات ..... 48
نشر المعلومات الصحيحة ..... 51
تعبئة الدعم لإنهاء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ..... 53

**التوصيات ..... 59**

للبرلمان اليمني ..... 59
لحكومة اليمن ..... 59
لوزارة الصحة العامة والسكان ..... 59
لوزارة الأوقاف والإرشاد ..... 60
لوزارة التربية والتعليم ..... 61
لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ..... 61
لوزارة الداخلية ..... 61
لوزارة العدل ..... 61
للجنة صياغة الدستور ..... 61
لرابطة علماء اليمن ..... 61
للمجلس الطبي اليمني ..... 62
للمنظمات غير الحكومية المعنية بالقضاء على العنف ضد المرأة ..... 62
لمنظمة الصحة العالمية واليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان ..... 62
للدول المانحة ..... 63

**شكر وتنويه ..... 64**

# ملخص


تواجه السيدات والفتيات في اليمن العديد من ضروب التمييز وانعدام المساواة والاستبعاد الاجتماعي، التي أخفقت حكومات اليمن الحالية والسابقة في التصدي لها. ولعل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية هو أول انتهاك حقوقي تعاني منه العديد من فتيات اليمن. وتعرّف هيئات الأمم المتحدة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بأنه "الإزالة الجزئية أو الكلية للأعضاء التناسلية الأنثوية الخارجية أو غير ذلك من وجوه الإضرار بالأعضاء التناسلية الأنثوية لأغراض غير طبية". ورغم أن ممارسة التشويه غير معروفة تقريباً في بعض محافظات اليمن، إلا أن نسبة 85 بالمئة من السيدات والفتيات في محافظات أخرى تتعرضن للتشويه. وعلى مستوى الأمة، خضع 19 بالمئة من مجموع السيدات والفتيات لتشويه الأعضاء التناسلية.

وفي اليمن تخضع 99 بالمئة من السيدات اللواتي تعرضن للتشويه لهذه العملية خلال العام الأول من الولادة، وتخضع لها 93 بالمئة منهن خلال الشهر الأول. وعادة ما تتم العملية على يد سيدات من القرى المحلية هنَ من الأكبر سناً، قليلات الحظ من التعليم، وقد تعلمن الإجراء من أمهاتهن أو جداتهن وتواصلن توريثه لبناتهن وحفيداتهن. العملية في أحيان أخرى على يد قابلات تقليديات أو أقارب، داخل منزل الرضيعة في جميع الأحوال تقريباً. وفي بعض الحالات يقوم أطباء أو ممرضات أو قابلات بإجراء التشويه داخل منشآت طبية، في انتهاك لمرسوم حكومي من 2001 يمنع استخدام المرافق الصحية العامة أو الخاصة من إجراء عمليات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

ونادراً ما يلجأ الممارسون إلى استخدام أي نوع من المخدرات الطبية، وعادة ما يجرون عملية البتر بشفرات الحلاقة أو المقصات أو السكاكين. وقد أجمعت المُمارسات الخمس اللواتي أجرت هيومن رايتس ووتش مقابلات معهن لأجل هذا التقرير على أنهن وبقية الممارسات اللواتي يعرفنهن لا يقمن بتعقيم النصل المستخدم. أما الضحايا الـ22 اللواتي أجريت معهن المقابلات فقلن إنهن بعدما كبرن قيل لهن إن النصال المستخدمة عليهن لم تخضع للتعقيم. ورغم تنوع أنواع التشويه التي تتم في اليمن، إلا أنها تندرج عادة تحت ما تطلق عليه الأمم المتحدة إجراء "النوع الثاني"، المنطوي على إزالة كاملة أو جزئية للبظر والشفرين الصغيرين، وهو أقل قسوة من النوع الثالث، المؤدي إلى تضييق فتحة المهبل.

تعترف الأمم المتحدة بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية باعتباره شكل من أشكال العنف ضد السيدات والفتيات، وكثيراً ما يتم برغبة الأمهات والجدات اللواتي يعتقدن أن التشويه سيمنع بناتهن وحفيداتهن من ممارسة الجنس قبل الزواج وبذا يضمن لهن "الطهارة" والمرغوبية كزوجات. ويعتقد الكثير من اليمنيين أيضاً أن هذه الممارسة توافق تعاليم الإسلام.

وهناك فوارق كبيرة في نظرة الطوائف الإسلامية المختلفة في اليمن تجاه تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، فبعض أبرز القادة الدينيين اليمنيين المنتمين إلى المدرسة الفقهية الشافعية (في إطار الإسلام السني في اليمن) يعتبرون التشويه فريضة دينية، بينما لا يرى غيرهم ذلك. فهناك مدارس فقهية أخرى في اليمن، كالحنفية والمالكية، تعتبر تلك الممارسة اختيارية أو لا تمارسها بالمرة. أما طائفة الشيعة الزيدية التي تمثل ثلث سكان اليمن تقريباً فلا تمارس تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

وأياً كانت التبريرات المقدمة للتشويه فإنه عمل من أعمال العنف، ليس له مبرر طبي، ولا يمكن إصلاحه وجبره، وله آثار سلبية مستديمة على الصحة البدنية والنفسية والجنسية للفتيات والسيدات. وقد وجدت الدراسات المنشورة، إضافة إلى الأطباء اليمنيين الذين أجرينا معهم المقابلات من أجل هذا التقرير، أن الإجراء قد يؤدي إلى عواقب طبية وخيمة على السيدات والفتيات، تشمل الحمى والعدوى وصعوبة إخراج البول، والتورم والصديد والتكيسات ومشاكل الحيض والألم والنزيف الشديد أثناء المجامعة أو الولادة، والعقم وضعف القدرة على الاستثارة الجنسية، علاوة على الاكتئاب الناتج عن تلك العواقب.

وعند تعرض الرضيعات في المناطق الريفية للبتر والنزيف الشديد، فإن احتمالات وصولهن إلى العناية التي قد تنقذ حياتهن بعيدة. وقد قالت الكثيرات من ضحايا التشويه اللواتي أجرينا معهن المقابلات إن منازلهن كانت بعيدة عن أقرب مستشفى بحيث لا تسمح بإنقاذهن في حالة حدوث مضاعفات مميتة. وقالت بعض ممن أجريت معهن المقابلات لـ هيومن رايتس ووتش إنهن على علم بحالات وفاة نجمت مباشرة عن التشويه. ومع ذلك فإن عدد الفتيات اليمنيات اللواتي فقدن حياتهن بسبب تلك الممارسة غير معروف، لأن الكثيرات منهن لا تصلن للمستشفيات قط، ولأن الحكومة اليمنية لا تحتفظ ببيانات رسمية عن الوفيات المرتبطة بالتشويه ـ فلا توجد بالمستشفيات سياسة تقضي بتسجيل الوفيات المرتبطة بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

وقد أدت الممارسة اليمنية المتمثلة في إجراء التشويه في سن صغيرة إلى الالتصاق التلقائي للجلد المؤدي إلى إغلاق الفتحة المهبلية، وهي مضاعفة طبية شاهدها جميع العاملين في القطاع الصحي ممن أجرت معهم هيومن رايتس ووتش المقابلات. وهذا يعني احتياج بعض الفتيات والسيدات إلى جراحة بغرض إتمام الجماع. قالت إحدى القابلات لـ هيومن رايتس ووتش: "رأيت عدة حالات لفتيات بدأن الحيض ولكن بدون نزيف بسبب الالتصاق التلقائي. وقد احتجن للجراحة، وإلا تعرضن لخطر العدوى الجسيمة".

ومن عواقب التشويه التي ذكرت مراراً لـ هيومن رايتس ووتش فقدان المرأة للرغبة الجنسية. وقد أبدى الكثيرون ممن أجريت معهم المقابلات رأياً مفاده أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية من أبرز أسباب الطلاق في اليمن.

وتعترف الأمم المتحدة بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كقضية حقوقية منذ أكثر من عقدين من الزمان، كما أصدرت مختلف الهيئات الأممية، وآليات رصد الامتثال للمعاهدات، وغيرها من المؤسسات الحقوقية الدولية قرارت وتصريحات تدعو إلى القضاء على هذه الممارسة، فدعت الحكومات، كالتزام حقوقي، إلى معالجة حقوق الفتيات والسيدات من خلال حظرها. وتبنت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز ضد المرأة (سيداو) توصية عامة في 1990 ودعت الدول إلى تبني إجراءات تهدف إلى القضاء عليها في سياساتها الصحية الوطنية.

وفي 2002 مررت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بشأن الممارسات المؤثرة في صحة المرأة، ودعت الدول إلى استصدار تشريعات وطنية لإبطال ممارسة التشويه والمعاقبة عليها كجريمة. وقد أجمعت هيئات المعاهدات الحقوقية الأممية الرئيسية، لجنة السيداو ولجنة حقوق الإنسان ولجنة حقوق الطفل ولجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على الإشارة إلى تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كممارسة تمييزية تؤثر مباشرة في قدرة السيدات والفتيات على التمتع بحقوقهن الإنسانية. وعبرت لجنة حقوق الإنسان ولجنة مناهضة التعذيب عن بواعث قلق من التشويه، كما عملتا على توضيح الصلات بين تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية والمعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة.

وقد صدَق اليمن على المعاهدات الحقوقية الدولية الأساسية التي تحمي حقوق السيدات والفتيات، بما فيها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. وهاتان

المعاهدتان تحملان الدول مسؤولية الإخفاق في محاسبة الأطراف الخاصة على العنف بحق أفراد، بما في ذلك تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

ولعل ممارسة التشويه في طور التراجع في اليمن: فأحدث المسوح تجد أن نسبة التشويه وسط سيدات اليمن في الفئة العمرية 15-29 تقل عن 17 بالمئة، مقارنة بـ21-23 بالمئة في السيدات اللواتي بلغن الثلاثين فأكبر. ومع ذلك فإن على الحكومة اتخاذ خطوات حاسمة لضمان القضاء على التشويه بأسرع ما يمكن لحماية الفتيات والسيدات في المستقبل مما يجلبه من أضرار.

ورغم وجود مرسوم حكومي من 2001 يمنع المنشآت الطبية اليمنية من إجراء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، إلا أن البلد يخلو من قانون جنائي يحظر الممارسة ويعاقب عليها. وقد احتدم النقاش حول تبني قانون لحظر التشويه أثناء مؤتمر الحوار الوطني الذي استمر 10 أشهر من مارس/آذار 2013 إلى يناير/كانون الثاني 2014. وخلص أعضاء المؤتمر إلى ضرورة وقوع ممارسي التشويه تحت طائلة عقوبات جنائية. واعتبر نشطاء حقوق المرأة الذين اشتغلوا على القضية طوال عقود أن هذا الاعتراف والإدانة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية هو تطور فارق في الكفاح ضد تلك الممارسة. وفي أبريل/نيسان 2014، تم تقديم مشروع قانون لحقوق الطفل، من شأنه تجريم التشويه ومعاقبة مخالفي القانون بالسجن والغرامة، للمراجعة الوزارية. وكان مشروع القانون منظوراً أمام مجلس الوزراء حتى توقيت كتابة هذا التقرير.

وينبغي للقانون الذي يحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أن يقدم تعريفاً واضحاً للتشويه، وينص صراحة على حظره، ويفرض العقوبات الجنائية المناسبة على من يتولون إجراءه. كما أن على القانون توفير حق الوصول إلى الدعم الطبي والنفسي لضحايا التشويه، وإنشاء آلية لرصد التقدم الحادث في جهود القضاء عليه.

ومع كل هذا فلن يكفي أن تقوم الحكومة بتجريم ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، حيث أن خبرة جهود القضاء على التشويه في أنحاء العالم تبين أن خطط التحرك الفعالة تحتاج إلى تغيير المواقف العامة بجانب القانون. إن الأسر تعرض بناتها للبتر لأنها تعتبره التصرف المسؤول اجتماعياً ـ تعتبره جزءاً من التحول إلى عضو كامل العضوية في المجتمع. وهم يخشون أن الفتاة التي لم تتعرض للبتر ستمارس الجنس قبل الزواج، أو ستعتبر غير طاهرة وغير قابلة للزواج. وللتصدي لبواعث القلق هذه، يتعين على السلطات اليمنية والأفراد من ذوي النفوذ في المجتمع اليمني ـ القادة الدينيين والمشتغلين بالرعاية الصحية والمعلمين وقادة المجتمعات المحلية وغيرهم ـ أن يتعاونوا مع المجتمعات الممارسة للتشويه في الوقت الحاضر بغرض إتاحة معلومات دقيقة للجميع عن مضاره. كما يجب أن يكون هناك فهم وإدراك شعبي أكبر لحقوق السيدات والفتيات، والتكلفة الصحية والنفسية التي يفرضها عليهن التشويه.

وثمة التزام يقع على عاتق الحكومة اليمنية بالقضاء على التشويه في جميع أنحاء البلاد. وهو هدف قابل للتحقيق من خلال تركيبة من القوانين الجديدة التي يتم إنفاذها على الوجه الصحيح، وحملات التوعية العامة طويلة المدى التي تستهدف قطاعات متباينة من المجتمع المدني.

# أهم التوصيات

## إلى البرلمان اليمني

- القيام على نحو عاجل بتمرير تشريعات تحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية للأطفال والسيدات الراشدات على غير رضى منهن، باستخدام تعريف للتشويه متفق مع تعريف منظمة الصحة العالمية.
- تأييد إجراء حملات مستدامة وواسعة النطاق ضد التشويه، تنطوي على رفع الوعي الشعبي والتناقش حول مضار هذه الممارسة.

## إلى حكومة اليمن

- إنشاء إطار متين للتشريعات والسياسات، وخطة استراتيجية طويلة المدى تضم كافة الوزارات والأجهزة الحكومية المعنية بهدف القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وأن تلتمس تأييد منظمات المجتمع المدني. وينبغي للإطار والخطة أن يشتملا على إجراءات لجمع البيانات واستراتيجية تواصلية لرفع الوعي العام، وخدمات طبية واجتماعية للفتيات والسيدات، وآليات وقائية، وخدمات لحماية الفتيات المعرضات للخطر. ولتفعيل هذه التوصيات ينبغي عليها:
    - إنشاء لجنة وزارية استشارية بشأن التشويه لضمان تنسيق جهود القضاء على التشويه فيما بين الوزارات، وأن تشجع التعاون بين الأجهزة الحكومية والمجتمع المدني.
    - دعوة القادة الدينيين والمنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام وغيرها من أطراف المجتمع المدني إلى الانضمام لجهود مكافحة التشويه.

## إلى وزارة الصحة العامة والسكان

- تنفيذ مرسوم 2001 الذي يحظر ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في المنشآت الطبية.
- الاحتفاظ بسجلات شاملة للوفيات وغيرها من الآثار الضارة المتعلقة بالتشويه، وأن تصدر تقارير دورية وعامة بشأن تلك المعلومات.

## إلى وزارة الأوقاف والإرشاد

- تشجيع القادة الدينيين على الالتقاء بالمنظمات غير الحكومية المحلية للتناقش في الآثار الضارة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وأن تشجع الأسر في مناطق الانتشار الواسع على التخلي عن تلك الممارسة.

## إلى وزارة التربية والتعليم

- إدراج معلومات مناسبة للفئات العمرية المستهدفة في مناهج الفتيات والصبية بشأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في مناطق الانتشار الواسع.

## إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

- إدراج توجيهات مناسبة متعلقة بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في مناهج التعليم الطبي والمقررات التدريبية.

# منهجية البحث

يستند هذا التقرير إلى أبحاث ميدانية أجرتها هيومن رايتس ووتش في محافظات صنعاء وحضرموت والحديدة والمهرة وما حولها في اليمن من أبريل/نيسان إلى أغسطس/آب 2014. وتفيد منظمات غير حكومية وأكاديميون ووكالات دولية تعمل في مجال تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في اليمن بإجراء العملية في أماكن أخرى من البلاد.

قامت باحثة من هيومن رايتس ووتش بإجراء مقابلات مع 22 سيدة سبق لهن الخضوع للتشويه، واثنين من أقارب الضحايا، وخمس ممارسات لعملية التشويه. وقد توصلت هيومن رايتس ووتش إلى من أجريت معهم المقابلات بمعونة الأفرع المحلية لاتحاد نساء اليمن في حضرموت والحديدة والمهرة. وأجرت هيومن رايتس ووتش مقابلات مع 14 من مسؤولي الحكومة من وزارة الأوقاف والإرشاد، ووزارة الصحة العامة والسكان، ومع ممثلين للمجلس الأعلى للأمومة والطفولة، والمجلس الأعلى للقضاء، واللجنة الوطنية للمرأة، ومع 14 من العاملين في الحقل الطبي، واثنين من أساتذة كليات الطب، و8 من العاملين بمنظمات غير حكومية والنشطاء، و3 من قادة المجتمعات المحلية والدعاة الإسلاميين، و4 من مسؤولي الأمم المتحدة، في اليمن.

وأجرت هيومن رايتس ووتش جميع المقابلات بالعربية، أو بخليط من العربية والإنجليزية.

وتمت معظم المقابلات في مقار اتحاد نساء اليمن في المكلا والحديدة والمهرة وصنعاء، وفي مكاتب حكومية وعيادات العاملين بالقطاع الصحي، وداخل منشآت طبية.

وقد قمنا بتغيير الأسماء وحجب غيرها من التفاصيل المحورية الخاصة بضحايا التشويه، والخاصة بممارسات التشويه وبعض العاملين بالحقل الطبي بغية حماية هوياتهم. وكانت جميع المقابلات طوعية، وتم إبلاغ المشاركين فيها بالغرض من المقابلة وكيفية توثيق ونقل ما سيدلون به من معلومات، وبأن بوسعهم إيقاف المقابلة في أي وقت أو رفض الرد على أسئلة محددة من بين الأسئلة المطروحة. وقد أبدى جميع المشاركين موافقتهم الشفهية على إجراء المقابلات معهم، ولم يتلق أي منهم أي تعويض لقاء المقابلة.

كما راجعت هيومن رايتس ووتش طيفاً من المواد العامة، تشمل تقارير حكومية يمنية تتعلق بالتشويه، وتقارير منظمات غير حكومية محلية، وكذلك تقارير الأمم المتحدة، بالإضافة إلى تصريحات رسمية وتقارير إعلامية. وتمكنت هيومن رايتس ووتش أيضاً من مراجعة تقرير أممي داخلي معني بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2014 كتبت هيومن رايتس ووتش إلى وزارة الخارجية موجهةً قائمة من الأسئلة إلى وزارات الصحة والداخلية والأوقاف والتعليم والتعليم العالي. ورغم عدد من طلبات المتابعة فإن هيومن رايتس ووتش لم تتلق أي رد من الحكومة اليمنية حتى تاريخ طباعة هذا التقرير. وسوف يتم نشر أية ردود تتلقاها هيومن رايتس ووتش من الحكومة اليمنية على صفحة اليمن بموقع هيومن رايتس ووتش الإلكتروني: www.hrw.org.

## نبذة عن المصطلحات

تستخدم مصطلحات "تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية" و"التشويه" و"البتر" طوال هذا التقرير، ويحبذ الكثير من المنظمات الحقوقية والمناصرون الصحيون التشديد على العواقب البدنية والعاطفية والنفسية المرتبطة بالعملية، والتي هي أشد قسوة من تلك المرتبطة بـ"الختان" الذي يخضع له الصبية والرجال.[1] غير أن التقرير يشير أحياناً إلى "ختان الإناث" بما أنه صيغة الإشارة إلى تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في اللغة العربية.

وتستخدم في هذا التقرير كلمة "قابلة" للدلالة على الممارسة الطبية المرخصة، بينما تستخدم عبارة "ممارسة تقليدية للتشويه" للإشارة إلى السيدات المعروفات في اليمن بصفة "الداية" (مساعدة الولادة التقليدية غير المرخصة) و"الخشفة" (التي تقوم بثقب الأذن)، وكل منهما تمارس تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

[1] Population Reference Bureau, "Female Genital Mutilation/Cutting: Data and Trends," December 2008, http://www.prb.org/pdf08/fgm-wallchart.pdf (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014)، ص.2.

## قصة واحدة من الضحايا

**هالة**، 33 سنة، سيدة قوية الشخصية وصريحة، وقد قالت لـ هيومن رايتس ووتش إنها أرادت التحدث عن عواقب التشويه الذي وقع عليها بأمل أن تعمل قصتها على دفع البعض للتخلي عن تلك الممارسة:

والداي من غير المتعلمين، فأبي عامل وأمي لم تتعلم قط وتكتفي بإدارة شؤون المنزل. لكن الحظ حالفني أنا وشقيقاتي الثلاث حيث كان أداؤنا الدراسي جيداً فاجتهدنا، ووصلنا جميعاً إلى الحصول على شهادة جامعية.

وأسرتي تقليدية ـ فأنا وشقيقاتي جميعاً مختتنات. وقد تم ختاني في غضون الأسبوع الأول من ولادتي، وأخبرتني أمي بما حدث. جاءت إلى منزلنا سيدة نسميها "المزينة" [مصطلح شائع لوصف ممارسات التشويه ومعناه الحرفي "المصففة"] وأمرتها جدتي بألا تجري عملية ختان من النوع الأول كما حدث مع شقيقاتي، بل من النوع الثالث [أقسى الأنواع]... فأزالت السيدة كل شيء. ولا أدري لماذا أصرت على هذا معي، فأنا لست الشقيقة الكبرى حتى. ولست متأكدة من نوع النصل الذي استخدمته المزينة لكن [أمي قالت إنها] لم تستخدم أي مخدر ولا قامت بتعقيم الأداة.

بعد إجراء الختان، وضعت جدتي القطن والكحل على موضع الجرح لامتصاص الدماء. لا يوجد مستشفى قريب من منزلنا، ولو كان أي خطأ قد حدث فلست واثقة من بقائي على قيد الحياة اليوم. والآن وقد صرت امرأة أشعر بأنني قبيحة، بسبب الندبة.

تقول أسرتي إننا نحتاج للختان حتى يحمينا من "سوء السلوك"، لكنني لا أعتبره فريضة دينية ولم أستفد منه شيئاً. بل إنني عانيت منذ ذلك اليوم آثاراً مختلفة، ومنها الالتهابات طوال حياتي.

وعند زواجي حاولنا ممارسة الجماع طوال أسبوع، لكن الدماء كانت تنزف في كل مرة. وأخيراً ذهبنا إلى الطبيب، الذي قال إن الجلد التأم بعد الختان وسبب ما يسمى بـ"الالتصاق التلقائي". وقال إنني بحاجة إلى جراحة لفتحه حتى أتمكن من إتمام الجماع مع زوجي. فرفض زوجي وقال: "أنا الذي سيفتحها ولا أحد سواي". ولا يمكنني أن أصف لك مقدار الألم حين فعل.

وأكثر آثار الختان إثارة للأسى هو أنني وطوال السنوات الثماني الأخيرة منذ زواجي عجزت عن حمل طفل. لست متأكدة من علاقة الأمر بعقمي، لكنني أشعر بوجود علاقة.[2]

[2] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم محمد، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

# I. تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية عالمياً وفي اليمن

## تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

ينطوي تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على إزالة الأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى لأغراض غير طبية، فيؤثر على أداء الوظائف الطبيعية للجسم بدون فائدة طبية معلومة.[3]

### *تصنيفات منظمة الصحة العالمية*

وهناك أربعة أنواع من التشويه، بحسب تصنيف منظمة الصحة العالمية وغيرها من هيئات الأمم المتحدة:

- ينطوي النوع الأول على الإزالة الكلية أو الجزئية للبظر و/أو قلفة البظر. وهذا النوع المعروف باستئصال البظر هو أكثر الأنواع شيوعاً في كردستان العراق، وينقسم إلى نوعين فرعيين. في النوع الأول (أ) تتم إزالة قلفة البظر، وفي النوع الأول (ب) يزال البظر مع قلفته.
- وينطوي النوع الثاني، الأشد جوراً من النوع الأول، على الإزالة الكلية أو الجزئية للبظر والشفرين الصغيرين، ويمكن إجراؤه مع استئصال الشفرين الكبيرين أو بدونه، ويعرف بالبتر.
- أما النوع الثالث فهو أقسى أنواع التشويه، ويعرف بالتبتيك أو الختان الفرعوني في اليمن وبلدان أخرى، وينطوي التبتيك على تضييق لفتحة المهبل مع إيجاد انسداد عن طريق قطع الشفرين الصغيرين و/أو الكبيرين وخياطتهما، مع استئصال البظر أو بدونه.
- ويشمل النوع الرابع من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية جميع العمليات الضارة بالأعضاء التناسلية للأنثى، بما فيها الوخز والثقب والشق والكحت والكي.[4]

### *أنواع التشويه في اليمن*

أكثر أنواع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية شيوعاً في اليمن هو الثاني، الذي يشكل نحو 83 بالمئة من العمليات المجراة.[5] كما تم التعرف على النوع الثالث في المناطق المتاخمة لعمان وفي العائلات ذات الأصول الصومالية.[6] وقد

---

[3] World Health Organization, Female Genital Mutilation, Fact Sheet No. 241, May 2008, http://www.who.int/reproductivehealth/topics/fgm/overview/en/ (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2014).

[4] قامت منظمة الصحة العالمية بتصنيف الأنواع الأربعة للتشويه في 2007. Population Reference Bureau, "Female Genital Mutilation/Cutting," http://www.prb.org/pdfo8/fgm-wallchart.pdf, p. 2. World Health Organization, "Eliminating Female Genital Mutilation: An Interagency Statement," 2008, http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[5] تقرير أممي داخلي عن التشويه في اليمن، 2013. Al-Qaderi, Husnia. "Situation Analysis on Female Genital Mutilation/Cutting (FGM) in Yemen," June 2008, p. 4. Human Rights Watch interview with Dr. Arwa al-Rabi'i, gynecologist, Sanaa, April 2, 2014. Dr. Nagiba Abdulghani al-Shawafi, Deputy Minister for Population Sector in the MoPHP, Sanaa, April 10, 2014.

[6] Al-Qaderi, Husnia. "Situation Analysis on Female Genital Mutilation/Cutting (FGM) in Yemen," June 2008, p. 4. Human Rights Watch interview with Dr. Arwa al-Rabi'i, gynecologist, Sanaa, April 2, 2014.

وجدت دراسة أجرتها جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية التابعة لحزب الإصلاح أن النوع الأول يجرى في عدن وحدها.[7]

وقالت الممارسات الخمس اللواتي أجرت معهن هيومن رايتس ووتش المقابلات إنهن جميعاً تقمن بإجراء النوع الأول، عدا واحدة تجري الثاني أيضاً.[8]

وهناك ممارسة أخرى في اليمن تعرف محلياً باسم التكميد (الضغط) وتجرى للأعضاء التناسلية الأنثوية في بعض المناطق، وهي تتخذ أشكالاً مختلفة. في بعض المناطق، في اليوم الرابع من مولد الرضيعة، تقوم أمها أو واحدة من نساء العائلة الأكبر سناً بإعداد كمادة تستخدم على الأعضاء التناسلية، وهي عبارة عن لفافة قطنية ناعمة يوضع بداخلها الملح أو الرمل الساخن، مع الزيت وبعض الأعشاب. تقوم الأم بتسخين الكمادة وتضعها مراراً على الأعضاء التناسلية للرضيعة لمدة ساعة، ويتكرر هذا لما بين أربعين يوماً وأربعة أشهر. ويقصد بالعملية أن تؤثر في الأطراف العصبية بحيث تقلل الاستثارة الجنسية.[9] وتلجأ مناطق أخرى إلى استخدام مواد مختلفة لتحقيق نفس الأثر ـ فعلى سبيل المثال قالت سيدة في المهرة إن بعض الأشخاص وسط مجتمعها المحلي يدلكون البظر ببصلة "بغرض تحقيق الطهارة أو النظافة".[10]

## *الانتشار العالمي*

عادة ما يجرى تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية للفتيات الصغيرات، من سن الرضاعة وحتى المراهقة في سن 15 عاماً. وفي بعض الأحيان يتم إجراؤه لسيدات بالغات. ومن الصعب الحصول على معلومات دقيقة عن التشويه، لكن منظمة الصحة العالمية تقول إن ما بين 100 و140 مليون فتاة وسيدة حول العالم تعرضن لنوع من أنواع تلك الممارسة.[11] وتقدر وكالة الأمم المتحدة المعنية بالطفولة، أو اليونيسيف، أن هناك نحو 3 مليون فتاة دون الخامسة عشرة تخضعن للتشويه سنوياً، بينما تظل أكثر من 30 مليون فتاة دون الخامسة عشرة معرضات لهذا الخطر.[12] وترجح احتمالية تعرض ما يزيد على 3 مليون فتاة في أفريقيا وحدها لتشويه الأعضاء التناسلية سنوياً.[13] ويغطي النوعان الأول والثاني ما يقرب من 85 بالمئة من مجمل العمليات على مستوى العالم.[14]

وبحسب اليونيسيف، يمارس تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في ما لا يقل عن 29 بلداً في أفريقيا والشرق الأوسط. وتبلغ الممارسة أوسع انتشار أفريقي لها في منطقتي الساحل والقرن الأفريقي.[15] أما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فهي واسعة الانتشار في مصر. وفي نصف البلدان الـ29 التي تعد بيانات، تتم أغلبية عمليات التشويه قبل وصول

---

[7] CSSW, "Progress Report of Abandonment of FGM in Al-Hoddeidah, Aden & Almahrah Governorates: 3rd Quarter, from 1/10/09-31/12/09," December 31, 2014 , p. 3.

[8] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أسماء، قابلة وممارسة للتشويه، المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014.

[9] Al-Qaderi, Husnia. "Situation Analysis on Female Genital Mutilation/Cutting (FGM) in Yemen," June 2008, p. 4.

[10] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم أسامة، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014.

[11] Population Reference Bureau, "Female Genital Mutilation/Cutting," http://www.prb.org/pdfo8/fgm-wallchart.pdf, p.2.

[12] المصدر السابق.

[13] المصدر السابق.

[14] Program for Applied Technology in Health (PATH), "Female Genital Mutilation: The Facts," undated,http://www.path.org/files/FGM-The-Facts.htm (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2104).

[15] World Health Organization, "Eliminating Female Genital Mutilation," http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf, p. 4.

الفتيات إلى سن الخامسة، أما في النصف الآخر من تلك البلدان فإن عمليات التشويه تتم للفتيات بين سن 5 و14 سنة.[16] وقد تم الإبلاغ عن الممارسة في الشرق الأوسط أيضاً في عمان والأردن وكردستان العراق وفلسطين واليمن.[17] وثمة اعتقاد بممارسة التشويه في بعض أجزاء آسيا، وخاصة في بعض مجتمعات ماليزيا وإندونيسيا.[18] وفي بقية مناطق العالم، توجد تقارير عن التشويه في مجتمعات المهاجرين في أمريكا الشمالية وأوروبا وأستراليا.[19] وقد وجدت دراسة، أجرتها في انجلترا وويلز مؤسسة أبحاث وتنمية صحة المرأة (فورورد) أن ما يقرب من النصف ضمن 24012 فتاة وسيدة في المملكة المتحدة، ومعظمهن من المهاجرين، إما خضعن للعملية أو يحتمل خضوعهن لها.[20]

## *الانتشار في اليمن*

يعد مسح 2013 الديموغرافي والصحي استقصاءً ممثلاً على المستوى الوطني، أجرته وزارة الصحة العامة والسكان على 19517 أسرة. ووجد المسح أن 19 بالمئة من جميع السيدات في الفئة العمرية 15-49 سنة قد خضعن لشكل من أشكال الختان.[21] كما وجدت مسوح سابقة معدلات انتشار وطنية مماثلة.[22]

ويتباين انتشار الممارسة على حسب مستوى تعليم المرأة، مما يوحي بأن الانتشار مرتبط أيضاً بالمستوى الاجتماعي-الاقتصادي للوالدين. ففي المسح الأخير قرر أكثر من 22 بالمئة من السيدات المحرومات من التعليم، و18 بالمئة من الحاصلات على التعليم الأساسي، و11 بالمئة من الحاصلات على تعليم ثانوي فأعلى، أنهن خضعن للختان.[23] كما شوهد هذا التباين أيضاً في المسوح السابقة. وقالت جميع الضحايا اللواتي أجرت معهن هيومن رايتس ووتش المقابلات إن آباءهن حصلوا على تعليم محدود، ولم تحصل أمهاتهن على تعليم أو على التعليم الابتدائي فقط. ووجدت المسوح السابقة أيضاً أن الأمهات اللواتي لديهن أطفال أكثر يرجح معهن احتمال تعريض ابنة واحدة على الأقل للختان.[24] كما بينت المسوح وجود علاقة بين مستوى التعليم والمعرفة بهذه الممارسة أيضاً.[25]

---

[16] United Nation's Children's Fund, "Female Genital Mutilation/Cutting: A Statistical Overview and Exploration of the Dynamics of Change," July 2013, *http://www.unicef.org/media/files/FGCM_Lo_res.pdf,* (تمت الزيارة في 3 يونيو/حزيران 2014).

[17] World Health Organization, "Progress in Sexual and Reproductive Health Research: Female genital mutilation-new knowledge spurs optimism," vol. 72, (2006), p. 2.

[18] World Health Organization, "Progress in Sexual and Reproductive Health Research: Female genital mutilation-new knowledge spurs optimism," vol. 72, (2006), p. 3.

[19] World Health Organization, Female Genital Mutilation, Fact Sheet No. 241, http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs241/en/

[20] FORWARD, "A Statistical Study to Estimate the Prevalence of Female Genital Mutilation in England and Wales," *October 2007, http://www.forwarduk.org.uk/key-issues/fgm/research,* (تمت الزيارة في 4 يونيو/حزيران 2014).

[21] وزارة الصحة العامة والسكان والجهاز المركزي للإحصاء في اليمن، "المسح الوطني الصحي الديموغرافي 2013، التقرير الأولي"، ص. 28.

[22] وجد المسح الصحي الديموغرافي لسنة 1997 معدلاً قدره 23 بالمئة، ووجد مسح صحة الأسرة اليمنية في 2003 معدلاً قدره 21 بالمئة، وتوصل مسح اليونيسيف الوطني لرصد الحماية الاجتماعية في 2012 إلى معدل يبلغ 15 بالمئة.

[23] وزارة الصحة العامة والسكان والجهاز المركزي للإحصاء في اليمن، "المسح الوطني الصحي الديموغرافي 2013، التقرير الأولي"، ص. 29.

[24] وزارة الصحة العامة، "مسح صحة الأسرة اليمنية 2003"، ص.166.

[25] المصدر السابق، ص. 165-166.

وقد بينت مسوح عديدة وجود اتجاه نحو تناقص شيوع التشويه لدى السيدات الأصغر سناً، فوجد مسح 2003 الديموغرافي الصحي أن أقل من 17 بالمئة من السيدات في الفئة العمرية 15-29 تعرضن للتشويه، مقارنة بـ21-23 بالمئة من سيدات الفئة 30 فأكبر. ووجد مسح لليونيسيف من سنة 2012 أن 19 بالمئة من السيدات والفتيات دون العشرين مختتنات، بينما ترتفع النسبة إلى 23-25 بالمئة في من بلغن العشرين أو تجاوزنها.[26]

| **انتشار ختان الإناث حسب المرحلة العمرية والحالة الشخصية ومستوى التعليم، اليمن** 2013 | | |
|---|---|---|
| السن | نسبة السيدات المختتنات | عدد السيدات في العينة |
| 19-15 | %16,4 | 6342 |
| 24-20 | %16,8 | 5197 |
| 29-25 | %16,4 | 4634 |
| 34-30 | %20,5 | 3225 |
| 39-35 | %23,1 | 2761 |
| 44-40 | %22,1 | 1807 |
| 49-45 | %22,8 | 1468 |
| | | |
| الحالة الشخصية | | |
| لم تتزوج قط | %16,3 | 8870 |
| سبق لها الزواج | %19,7 | 16564 |
| | | |
| مستوى التعليم | | |
| حرمت من التعليم | %22,5 | 10705 |
| تعليم أساسي | %18,0 | 9339 |
| تعليم ثانوي | %11,3 | 3767 |
| تعليم أعلى | %11,9 | 1623 |
| المصدر: وزارة الصحة العامة والسكان، "المسح الوطني الديموغرافي والصحي 2013"، مايو/أيار 2014، ص.39. | | |

[26] UNICEF National Social Protection Monitoring Survey 2012

### *التوزيع الجغرافي*

أظهر المسح الديموغرافي الصحي لسنة 2013 تبايناً واسعاً في الانتشار بين مختلف المحافظات، من أقل من 1 بالمئة في محافظات البيضاء، والجوف، وشبوة، وصنعاء، والمحويت، والضالع، إلى 80 بالمئة في محافظة حضرموت و85 بالمئة في محافظة المهرة.[27]

| انتشار ختان الإناث على حسب المحافظة ومحل الإقامة، اليمن 2013 | | |
|---|---|---|
| المحافظة | نسبة السيدات المختتنات | عدد السيدات في العينة |
| المهرة | %84,7 | 95 |
| حضرموت | %79,9 | 1427 |
| الحديدة | %62,3 | 3261 |
| ريمة | %21,5 | 520 |
| عدن | %14,5 | 921 |
| ذمار | %13,5 | 1670 |
| تعز | %13,2 | 3512 |
| حجة | %7,7 | 1374 |
| مأرب | %7,3 | 183 |
| إب | %6,2 | 2739 |
| أبين | %5,1 | 551 |
| مدينة صنعاء | %4,8 | 2487 |
| لحج | %3,9 | 678 |
| صعدة | %3,0 | 823 |
| عمران | %1,4 | 852 |
| صنعاء | %0,8 | 1265 |
| شبوة | %0,6 | 528 |
| الضالع | %0,5 | 641 |
| الجوف | %0,4 | 181 |
| المحويت | %0,3 | 623 |
| البيضاء | %0,0 | 1101 |

[27] وزارة الصحة العامة والسكان والجهاز المركزي للإحصاء في اليمن، "المسح الوطني الصحي الديموغرافي 2013، التقرير الأولي"، ص. 40.

| محل الإقامة | | |
|---|---|---|
| حضري | %17,1 | 8619 |
| ريفي | %19,2 | 16815 |
| المصدر: وزارة الصحة العامة والسكان، "المسح الوطني الديموغرافي والصحي 2013"، مايو/أيار 2014، ص.39. | | |

وقد قالت الدكتورة حسنية القادري، الرئيسة السابقة لمركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي والتنمية بجامعة صنعاء، قالت لـ هيومن رايتس ووتش إنها شاركت في دراسة عام 2004 كشفت عن أنه في أعقاب مرسوم بحظر ممارسة التشويه في المنشآت الطبية، بدأ العديد من السيدات في أخذ بناتهن إلى سلطنة عمان المجاورة لإجراء العملية. وقد دأبت الأسر في عمان على طلب النوع الثالث من التشويه.[28] وقالت واحدة من الضحايا في المهرة لـ هيومن رايتس ووتش إنها شهدت العملية تتم علناً في عمان تحت إشراف طبي من أطباء مدربين من الرجال والسيدات. وقالت إنه بعد ولادة رضيعة أنثى في عمان، بحسب خبرتها الشخصية، فإن الإجراء المعتاد هو أن تسأل الممرضة الأم إن كانت ترغب في تشويه ابنتها، وإذا وافقت الأم فإن العملية تتم في يوم الولادة نفسه أو في اليوم التالي. وقد اختارت بعض سيدات المهرة أن تلدن في عمان حتى يتم إجراء التشويه هناك.[29]

ويشير المسح الديموغرافي الصحي لسنة 2013 إلى أن احتمال تعرض سيدات المناطق الريفية للتشويه يزيد قليلاً عن سيدات المناطق الحضرية (19 بالمئة في مقابل 17 بالمئة). وقالت أحلام صوفان، محللة الدور الاجتماعي العاملة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، وهو الهيئة الأممية الرائدة في العمل على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في اليمن، قالت إن نتائج مسح 2013 تبعث على القلق:

> تاريخياً، كنا ننظر إلى التشويه كمشكلة ساحلية، إلا أن هذا المسح أظهر امتداد الممارسة إلى الجبال في مناطق مثل تعز وإب. لم نر التشويه يمارس هناك من قبل، ولذا فهو تطور يثير أشد القلق.[30]

وفي السنوات الأخيرة هاجر كثير من اليمنيين من أرجاء البلاد للاستقرار في العاصمة صنعاء، ويبدو أن بعضهم قد جلب معه هذه الممارسة، فقامت عائلات من مناطق الانتشار الواسع بمفاتحة أطباء بعيادات خاصة في صنعاء، طالبين منهم إجراء العملية.[31]

وقد روت ذكرى النقيب، من اللجنة الوطنية للمرأة، لـ هيومن رايتس ووتش واقعة شهدتها في عيادة خاصة في 2011:

---

[28] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014، مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مها، قابلة، مستشفى الغيداء، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[29] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم فؤاد، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم أسامة، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع محمود، رجل من أهل المنطقة، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014.

[30] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحلام صوفان، محللة النوع الاجتماعي في صندوق الأمم المتحدة للسكان، صنعاء، 2 أبريل/نيسان 2014.

[31] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. أروى الربيعي، اختصاصية النساء، صنعاء، 2 أبريل/نيسان 2014.

كنت أجلس بغرفة الانتظار في عيادة خاصة مع ابنتي ذات العامين، التي كانت مريضة، عندما دخلت سيدة وسألت سكرتير العيادة إن كانت العيادة تجري الختان. فرد السكرتير: "نعم، أدخلي ابنك"، فردت السيدة بأن الإجراء لابنتها. فقال السكرتير إن هذا أيضاً ممكن وعليها أن تحضر الطفلة. وفور مغادرة السيدة، ذهبت إليه وسألته إن كانت العيادة تجري ختان الإناث كثيراً. فقال: "إننا نجريه للأشخاص القادمين من حضرموت والمهرة". فأخبرته بتعليمات وزارة الصحة التي تحظر الممارسة في المنشآت الحكومية، فكان رده هو أنهم لو تقيدوا بتلك التعليمات لأفلسوا.[32]

## *أسباب التشويه عالمياً*

تتم ممارسة التشويه للعديد من الأسباب الاجتماعية والثقافية المختلفة، ويشير الكثيرون من ممارسيه إلى تجذره في ثقافتهم المحلية وتوارثه من جيل إلى جيل. وتوحي الأبحاث بوجود ارتباط وثيق بين الأصل العرقي وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.[33] فقد يعمل التشويه بمثابة مؤشر على الهوية الثقافية، مما يؤدي إلى إيجاد حافز قوي لاستمرار الممارسة، خاصة إذا شعر المجتمع بالتعرض للضغط أو التهديد.[34]

وتنبع عوامل ثقافية أخرى من انعدام المساواة بين الجنسين داخل المجتمع الذي ينظر إلى المرأة باعتبارها مستودع شرف العائلة. وفي تلك المواقف قد ينشأ اعتقاد بضرورة التحكم في الرغبات الجنسية للفتيات منذ وقت مبكر للحفاظ على عذريتهن ومنع التصرفات المغايرة للأخلاق. وفي مجتمعات أخرى تعتبر الممارسة ضرورية لضمان الوفاء الزوجي ومنع السلوك الجنسي الذي يعتبر منحرفاً.

وفي بعض الأماكن يتم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أيضاً لأسباب صحية وتجميلية، فقد يظن الناس أن الأعضاء التناسلية الأنثوية قذرة، فتعتبر الفتاة غير المشوهة غير نظيفة. وربما يؤدي هذا الاعتقاد إلى تقليل فرص الفتاة في الزواج إذا لم تتعرض للتشويه. كما يعتبر التشويه أيضاً من عوامل جاذبية الفتيات. وفي شمال السودان على سبيل المثال يوجد اعتقاد بأن التبتيك يكفل الملاسة، التي تعتبر من علامات الجمال.[35]

وفي مجتمعات عديدة ينشأ اعتقاد بوجود رابط بين التشويه والإيمان الديني. ولا يختص التشويه بأية ديانة بعينها ـ فهو يتم في مجتمعات تدين بالإسلام والمسيحية واليهودية، وكذلك وسط المؤمنين بالديانات التقليدية. لكن لعل الأهم هو أن أغلبية المسلمين والمسيحيين واليهود لا يمارسون التشويه.[36] فلا يمارس تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في السعودية وباكستان ومعظم البلدان الأخرى التي تدين أغلبيتها بالإسلام.[37]

وترتبط فكرة افتقار الفتيات غير المشوهات للنظافة، على نحو وثيق، بالمعتقدات المجتمعية عن خطورة الشهوة الجنسية الأنثوية، وهو ما يمكن إدامته من خلال الأدبيات الدينية. ويقول الدكتور سامي الذيب أبو ساحلية، باحث الشريعة الإسلامية الذي كتب مطولاً عن التشويه الأنثوي والذكوري، إن "الوقوع في الحرام" هو الأكثر شيوعاً بين التبريرات التي يقدمها مؤيدو التشويه الأنثوي. وفي كتابه، "الختان باسم يهوه أو الله"، يستشهد بالأستاذ الدكتور عبد

---

[32] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ذكرى النقيب، ممثلة مدير التنمية، اللجنة الوطنية للمرأة، صنعاء، 20 أبريل 2014.

[33] UNICEF, Innocenti Research Center, "Changing a Harmful Social Convention: Female Genital Mutilation/Cutting," 2005, http://www.unicef-irc.org/publications/pdf/fgm_eng.pdf (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[34] World Health Organization, "Eliminating Female Genital Mutilation," http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf, p.6.

[35] المصدر السابق.

[36] المصدر السابق، ص. 60.

[37] American Academy of Pediatrics, Committee of Bioethics, "Female Genital Mutilation," *Pediatrics,* vol. 12, no. 1, (July 1998), pp. 153-156

الرحمن العدوي من جامعة الأزهر الإسلامية في القاهرة بمصر، الذي يقول إن التشويه الأنثوي يساعد المرأة على أن "تلتزم الحياء والعفة". ويتذرع العدوي بأنه "في الشرق حيث يسود مناخ حار، يسهل استثارة الفتاة إذا لم تكن مختتنة، مما ينزع عنها الحياء ويجعلها فريسة لغرائزها الجنسية، إلا من رحم ربي".[38]

وفي كردستان العراق، صرح الملا محمد أمين عبد القسار، كبير رجال الدين في جرمين وإمام المسجد الأكبر في كلار، بأن الفتاة تبلغ أسرع في الطقس الحار، ومن ثم فإن ممارسة التشويه "تتيح للفتاة ألا تظهر سلوكيات سيئة".[39] كما تقترح نوال السعداوي، نصيرة المرأة الرائدة في مصر، وهي أيضا طبيبة وطبيبة نفسية، في كتابها "الوجه المخفي لحواء: المرأة في العالم العربي"، تقترح أن سبب التشويه في المجتمعات التقليدية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يرجع إلى الأهمية المعلقة على العذرية. وتقرر أنه "خلف الختان يكمن الاعتقاد بأن الشهوة الجنسية تقل بإزالة أجزاء من الأعضاء التناسلية الأنثوية الخارجية".[40]

ولا يرد في القرآن نفسه ذكر لختان الإناث أو الذكور، رغم أن بعض مدارس الفقه الإسلامي وضعت قواعد لختان الذكور وتشويه الإناث.[41] فعلى سبيل المثال، وبحسب بعض تفسيرات المدرسة الشافعية في الفقه، يعد الختان فرضاً على الذكور والإناث سواءً بسواء.[42] ورغم أن تشويه الإناث غير مذكور في القرآن إلا أن الحديث يذكر النبي محمد وهو يقول لامرأة كانت تمارس تشويه الفتيات: "أخفضي ولا تنهكي"، مما يشير بحسب هؤلاء الفقهاء إلى أن النبي لم يكن يعارض تشويه الفتيات.[43] ويتذرع بعض الفقهاء بأنه إذا لم يكن النبي قد حرم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في حياته فإنهم لا يستطيعون تحريمه الآن.[44]

لكن عدداً من دارسي الإسلام أوضحوا وجهة نظرهم التي ترى أن التشويه منقطع الصلة بالإسلام، فهو ليس فريضة دينية ويرجع من حيث الأصل إلى ممارسات جاهلية.[45] وفي تقرير نشره صندوق الأمم المتحدة للسكان في 2012، طعن الدكتور محمد سليم العوا، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في صحة المصادر التي يكثر استعانة بعض الدارسين بها لتفسير القرآن والحديث لصالح التشويه.[46] وفي 2013 ساهم رئيس جامعة الأزهر الأسبق أحمد

---

[38] Sami A. Abu Sahlieh al-Deeb, *To Mutilate in the Name of Jehovah or Allah: Legitimization of Male and Female Circumcision*, chapter 3, (St. Sulpice: published by the author, July 1994), http://www.fgmnetwork.org/authors/samialdeeb/Mutilate/Chapter3.html (تمت الزيارة في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[39] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الملا محمد أمين عبد القسار، كبير رجال الدين وإمام المسجد الأكبر في كلار، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

[40] Nawal el-Saadwai, *The Hidden Face of Eve: Women in the Arab World*, (New York: Zed Books, 2007), p. 50.

[41] للشريعة الإسلامية مصدران رئيسيان للتفسير: القرآن أو النص المقدس، والسنة، أو الأحاديث المأخوذة عن النبي محمد.

[42] يعتنق المسلمون السنة واحدة من أربعة مدارس فقهية: الشافعية والحنبلية والحنفية والمالكية.

[43] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الملا محمد أمين عبد القسار، كبير رجال الدين وإمام المسجد الأكبر في كلار، كلار، 31 مايو/أيار 2009, والحديث هو قول أو فعل منسوب للنبي محمد.

[44] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الملا محمد أمين عبد القسار، كبير رجال الدين وإمام المسجد الأكبر في كلار، كلار، 31 مايو/أيار 2009، وانظر أيضاً Lethome Asmani, Maryam Sheikh Abdi, "Delinking Female Genital Mutilation/Cutting from Islam," http://www.popcouncil.org/pdfs/frontiers/reports/FGM_Islam.pdf, pp. 18, 19.

[45] انظر Ibrahim Lethome Asmani, Maryam Sheikh Abdi, "Delinking Female Genital Mutilation/Cutting from Islam," http://www.popcouncil.org/pdfs/frontiers/reports/FGM_Islam.pdf; UNICEF, "Female Genital Mutilation/Cutting: A statistical overview and exploration of the dynamics of change," July 2013, http://www.unicef.org/media/files/FGCM_Lo_res.pdf (accessed August 14, 2014), p.8; Global Women's Shura Council, "Female Genital Cutting: Harmful and Un-Islamic," July 2010, http://www.wisemuslimwomen.org/pdfs/shura_council_fgc_digest.pdf (accessed August 20, 2014), p.4

[46] Mohamed Selim al-Awa, "FGM in the context of Islam," UNFPA, 2012, http://egypt.unfpa.org/Images/Publication/2012_05/d9174a63-2960-459b-9f78-b33ad795445e.pdf (تمت الزيارة في 14 أغسطس/آب 2014).

عمر هاشم، ومفتي الديار المصرية السابق علي جمعة، في تقرير يتوصل إلى استنتاج مشابه.[47] وقد نشر ذلك التقرير بالمشاركة بين اليونيسيف والمركز الدولي الإسلامي للدراسات والبحوث السكانية التابع لجامعة الأزهر، وهي جامعة مرموقة ومركز من مراكز العلوم الإسلامية لدى السنة. علاوة على هذا، في يونيو/حزيران 2013 قام محمد وسام خضر مدير دار الإفتاء التابعة لجامعة الأزهر (كمركز لأبحاث الشريعة)، وممثل مفتي الديار المصرية شوقي عبد الكريم علام، بالمناداة ببذل المزيد من الجهود لوقف ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.[48]

وفي 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2006 عقد في مصر مؤتمر دولي عن تشويه الإناث، برعاية لفيف من أبرز علماء الإسلام في أنحاء العالم، فكان من أهم الحضور السلطان عبد القادر محمد حمد من جيبوتي، والسلطان علي مراح حنفري من إثيوبيا.[49] وصرح الشيخ الراحل محمد سيد طنطاوي، شيخ الجامع الأزهر، بأن "ختان الفتيات مجرد إرث ثقافي في بعض البلدان ليست له صلة بتعاليم الإسلام".[50] وصدر في ختام المؤتمر بيان يقول:

> يناشد المؤتمر جميع المسلمين أن يتوقفوا عن ممارسة هذه العادة، وفق تعاليم الإسلام التي تحظر الإضرار بأي إنسان... كما يذكّر المؤتمر جميع المؤسسات التعليمية والإعلامية بدورها في أن تشرح للناس الآثار الضارة لتلك العادة بغية القضاء عليها... ويدعو المؤتمر المؤسسات القضائية إلى إصدار قوانين لحظر وتجريم هذه العادة ... التي ظهرت في عدة مجتمعات وتبناها بعض المسلمين رغم عدم النص عليها في القرآن أو السنة.[51]

وصرح المجلس العالمي لشورى النساء المسلمات في 2010 بأن غياب الإجماع بين مدارس الفقه الإسلامي التقليدية في تفسير القرآن والحديث بشأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، ووفرة الفتاوى المعارضة لهذه الممارسة، والتناقض بين التشويه ومعظم المقاصد الستة للشريعة الإسلامية، وضعف القياس على ختان الذكور، تشير كلها إلى خطأ تبرير التشويه وانعدام مشروعيته على أسس دينية بحتة.[52]

وفي عام 2008 تبنت مصر قانوناً لمنع التشويه في أعقاب وفاة فتاة عمرها 12 عاماً في صعيد مصر في 2007.[53] ثم أصدر المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية، التابع للأزهر، بياناً يفيد بأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية "ليس له

---

[47] Gamal Serour and Ahmed Ragaa Abd El-Hameed Ragab, "Executive Summary: Female Circumcision, Between the Incorrect Use of Science and the Misunderstood Doctrine," 2013, UNICEF/ International Islamic Center for Population Studies & Research, http://www.unicef.org/egypt/Final_English_FGM_summary(1).pdf (تمت الزيارة في 14 أغسطس/آب 2014).

[48] Al Masry al-Youm, "Mufti's deputy reiterates: Female circumcision prohibited by religion," *Egypt Independent*, June 23, 2013, http://www.egyptindependent.com/news/mufti-s-deputy-reiterates-female-circumcision-prohibited-religion (تمت الزيارة في 14 أغسطس،آب 2014).

[49] Global Women's Shura Council, "Female Genital Cutting: Harmful and Un-Islamic," July 2010, http://www.wisemuslimwomen.org/pdfs/shura_council_fgc_digest.pdf (تمت الزيارة في 20 أغسطس/آب 2014), ص.7.

[50] Emad Mekay, "Egypt, Will FGM Fatwa make a difference?," Inter-Press Services, (Johannesburg), November 29, 2006, http://www.ipsnews.net/2006/11/rights-will-fgm-fatwa-make-a-difference/ (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[51] Women's UN Report Program and Network (WRURN), Female Genital Mutilation-FGM, Cairo Conference, al-Azhar University, "Recommendations of the Conference - The Same Value as a Fatwa," http://www.target-human-rights.com/HP-08_fatwa/index.php?p=fatwaAzhar&lang=en& (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[52] Global Women's Shura Council, "Female Genital Cutting: Harmful and Un-Islamic," July 2010, http://www.wisemuslimwomen.org/pdfs/shura_council_fgc_digest.pdf (تمت الزيارة في 20 أغسطس/آب 2014).

[53] Al Masry al-Youm, "Mufti's deputy reiterates," *Egypt Independent*.

أساس في الشريعة الإسلامية أو في أحكامها الجزئية، كما أنه مضر ولا يجب ممارسته".[54] ووصفت دار الإفتاء التابعة للأزهر التشويه بأنه مضر، في بيان علني في 2009.[55] ووجد التقرير المشترك لليونيسيف والأزهر في 2013 أن التشويه يمثل خطورة على حياة الفتاة الخاضعة له.[56] علاوة على هذا، وبحسب التقرير المشترك، فإن الممارسة تنتهك المبدأ الإسلامي الذي يعرف جسم الإنسان بأنه صنيعة الله الكاملة التي لا يجوز العبث بها، ويدحض من ثم مقبولية التشويه كـ"عملية تجميلية". ويشدد التقرير على آيات قرآنية مختلفة تكفل مبدأ الاكتمال والكمال المميز لما خلقه الله، وهو المبدأ الذي يدفع التقرير بأن التشويه ينتهكه بالضرورة.[57] كما شدد محمد وسام خضر، مدير دار الإفتاء التابعة للأزهر وممثل مفتي الديار المصرية شوقي عبد الكريم علام، على الإجماع وسط علماء الأزهر على الآثار الصحية السلبية لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.[58] أما الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فقد أعلن أنه "في صف المؤيدين لحظر هذه الممارسة".[59] وفي 12 يناير/كانون الثاني 2010 أصدر علماء الدين في موريتانيا فتوى تعارض تشويه الإناث وقع عليها 33 من الأئمة والعلماء.[60] كما أصدر اتحاد علماء المسلمين في إقليم كردستان العراق فتوى بشأن التشويه في 16 يونيو/حزيران 2010، تشدد على المخاطر الصحية الكامنة في تشويه الإناث.[61]

ومع كل هذا فإن الاعتقاد بأن التشويه فريضة دينية يعمل على تعزيز مبررات استمراره في المجتمعات الإسلامية التي يمارس فيها، ويبرز أهمية الدور الذي يمكن للقادة الدينيين القيام به في إنهاء هذه الممارسة.[62]

## *أسباب التشويه في اليمن*

قدم السيدات والممارسات التقليديات للتشويه ومسؤولو الحكومة ورجال الدين الذين أجرت معهم هيومن رايتس ووتش المقابلات، قدموا تبريرات متباينة لهذه الممارسة، وهي تبريرات يمكن تقسيمها إلى أربعة فئات رئيسية: التبريرات المستندة إلى التقاليد، والمستندة إلى الإسلام، والمتذرعة بالطهارة، والتبريرات التي تدفع بالحاجة إلى منع الانحلال.

---

[54] UNICEF, "Fresh progress toward the elimination of female genital mutilation and cutting in Egypt (News note)," July 2, 2007, http://www.unicef.org/egypt/media_3875.html (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[55] Global Women's Shura Council, "Female Genital Cutting: Harmful and Un-Islamic," July 2010, http://www.wisemuslimwomen.org/pdfs/shura_council_fgc_digest.pdf (تمت الزيارة في 20 أغسطس/آب 2014).

[56] Gamal Serour and Ahmed Ragaa Abd El-Hameed Ragab, "Executive Summary: Female Circumcision," 2013, pp.6-7; "Female Circumcision (FGM/C): between the Incorrect Use of Science and the Misunderstood Doctrine," UNICEF press release, October 8, 2013, http://www.unicef.org/egypt/media_8542.html (تمت الزيارة في 14 أغسطس/آب 2014).

[57] UNICEF and International Islamic Center for Population Studies & Research, "Female Circumcision, Between the Incorrect Use of Science and the Misunderstood Doctrine (Arabic)," 2013, http://www.unicef.org/egypt/arabic/FGM_FINAL_Book.pdf (تمت الزيارة في 14 أغسطس/اب 2014)، ص. 13-15.

[58] Al Masry al-Youm, "Mufti's deputy reiterates," *Egypt Independent*. كما قام عدد يتخطاه الحصر من علماء المسلمين الآخرين بشجب التشويه - ومنهم العلماء المصريين ابن حجر العسقلاني والشيخ شلتوت والشيخ سيد سابق والدكتورة سعاد صالح، والعالم اليمني محمد الشوكاني، والجزائري الشيخ أبو بكر الجزائري، ويوسف ابن عبد الله البر، العالم المولود سنة 978 ميلادية في الأندلس. UNICEF, "Female Circumcision, Between the Incorrect Use of Science and the Misunderstood Doctrine (Arabic)," 2013, p. 17.

[59] Global Women's Shura Council, "Female Genital Cutting: Harmful and Un-Islamic," July 2010, http://www.wisemuslimwomen.org/pdfs/shura_council_fgc_digest.pdf (تمت الزيارة في 20 أغسطس/آب 2014)، ص.7.

[60] Laurent Prieur and Abdoulaye Massalatchi, "W. African Genital Cutters Face Fatwa, Jail," *Reuters*, January 22, 2010, http://www.reuters.com/article/idUSLDE60L13C (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[61] "أقليم كردستان العراق: فتوى إيجابية عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لكنها ليست حاسمة"، بيان إخباري لـ هيومن رايتس ووتش، 18 يوليو/تموز 2010، http://www.hrw.org/ar/news/2010/07/18-0 (تمت الزيارة في 14 أغسطس/آب 2014).

[62] انظر أيضاً Ibrahim Lethome Asmani, Maryam Sheikh Abdi, The Population Council's Frontiers in Reproductive Health Program, "Delinking Female Genital Mutilation/Cutting from Islam," 2008, http://www.popcouncil.org/pdfs/frontiers/reports/FGM_Islam.pdf (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

ومن أصل 2163 سيدة في 5 محافظات أجريت معهن مقابلات لإعداد دراسة وزارة الصحة سنة 2001، تذرعت 86 بالمئة منهن بالطهارة والعفة كمبرر للممارسة، واستشهدت 57 بالمئة بمبررات دينية، و35 بالمئة بالعادات والتقاليد، و14 بالمئة بضرورة صيانة عفاف السيدات والفتيات.[63]

وقالت الدكتورة أروى الربيعي لـ هيومن رايتس ووتش إن أهم الدوافع الكامنة خلف الممارسة، بحسب خبرتها، هي الواجب الديني المفترض وفكرة أنها تحسن النظافة.[64] وقالت الدكتورة نجيبة عبد الغني الشوافي إنه بينما تزعم عائلات كثيرة وجود مبرر ديني، إلا أنها تعتقد في وجود غرض واحد للممارسة، ألا وهو قمع الرغبات الجنسية للفتيات.[65]

وقد أبدت واحدة من الضحايا إحباطها من التبرير الأخير:

> يعتقد البعض أن المرأة غير المختتنة ستصبح منحلة، لكن هذا غير معقول. أعتقد أن سلوك المرأة يتحدد بممارستها للاختيار وملكة الحكم. وإذا أرادت امرأة أن تمضي في طريق الخطأ فسوف تفعل بغض النظر عن كونها مختتنة من عدمه. ستجد سبلاً لهذا ولو حبسوها في غرفة نومها.[66]

وقال حمود علي الساعدي، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لشؤون الإرشاد، وهي الوزارة المعنية بالشؤون الدينية، قال لـ هيومن رايتس ووتش إن أصل التشويه هو المدرسة الفقهية الشافعية داخل الإسلام السني.[67] وقال إن العديد من فقهاء الشافعية يعتبرون التشويه فريضة على السيدات والفتيات. بينما ترى مدارس فقهية أخرى، مثل الحنفية والمالكية، إما أن الممارسة اختيارية أو أنها غير جائزة بالمرة. كما أن طائفة الشيعة الزيدية، التي تمثل نحو ثلث سكان اليمن، لا تمارس تشويه الإناث.[68] كما قال إن هذا يفسر ارتفاع انتشار الممارسة في المحافظات ذات الأعداد الكبيرة من السكان الشافعيين، بينما يصل انتشارها في المناطق ذات الأغلبية الزيدية إلى ما يقرب من الصفر.[69]

وقد جاء جميع الضحايا الذين أجرينا معهم المقابلات لأجل هذا التقرير من مجتمعات تتبع الفقه الشافعي.

قالت الدكتورة حسنية القادري إنها شهدت أئمة في الحديدة، حيث أغلبية السكان من الشافعية، يستخدمون خطبهم لحث الناس على إجراء تشويه الإناث، رغم مطالبتهم الآن بالنوع الأول أو الثاني، بدلا من الثالث كما من قبل. وقالت لـ هيومن رايتس ووتش إنها أجرت في حضرموت مقابلات مع أزواج وزوجات قالوا إن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية هو فريضة دينية.

---

63 MoPHP and the Pacific Institute for Women's Health, "Female circumcision results of a study of selected areas of Yemen," June 2001, p. 21.

64 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أروى الربيعي، اختصاصية النساء، صنعاء، 2 أبريل/نيسان 2014.

65 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة نجيبة عبد الغني الشوافي، وكيلة وزارة الصحة العامة والسكان لقطاع السكان، صنعاء، 10 أبريل/نيسان 2014.

66 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم هلال، من الضحايا، 15 أغسطس/آب 2014.

67 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حمود علي الساعدي، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لشؤون الإرشاد، صنعاء، 8 يوليو/تموز 2014.

68 تنتمي الزيدية إلى مدرسة المخمسة الشيعية، وليس مدرسة الإثني عشرية الأكثر شهرة، التي تمارس في إيران. وقد حكمت نخبتها الدينية، التي تزعم الانتساب إلى النبي محمد، شمال اليمن حتى 1962، ويوجد معظم الزيدية في الشمال وخاصة في صعدة وحجة وذمار وما حولها، إضافة إلى تجمع سكاني كبير في صنعاء. http://www.crisisgroup.org/en/publication-type/media-releases/2014/mena/the-huthis-from-sadaa-to-sanaa.aspx p. 1

69 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حمود علي الساعدي، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لشؤون الإرشاد، صنعاء، 8 يوليو/تموز 2014.

ومع ذلك فقد قالت القادري إن بعض السيدات اللواتي أجرت معهن مقابلات في المهرة قلن إن تشويه الإناث أقرب إلى الممارسة الثقافية، إضافة إلى كونه ممارسة تحمي السيدات ـ فقد قالت لها أمهات إن "الفتيات تنضجن بسرعة كبيرة" بسبب الحر.[70] وقالت إحدى الممارسات في المهرة لـ هيومن رايتس ووتش إن القادة الدينيين للمدرسة الشافعية من أهم المروجين للممارسة، حيث يصفونها بانتظام بأنها فريضة.[71]

غير أن الجذور الدينية للتشويه ليست محل اتفاق بين الجميع، فقد أكدت لمياء الإرياني، رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، أنه لا صلة للإسلام بتشويه الإناث، بل هو مشتق من العادات والتقاليد، رغم اعترافها بأن الناس قد يخلطون بين أسباب الممارسة ويستشهدون بالدين.[72] وبحسب ذكرى النقيب من اللجنة الوطنية للمرأة، فإن تشويه الإناث ليس ممارسة قبلية في الحديدة وعدن، لكنه كذلك في حضرموت والمهرة.[73]

وبين اليمنيين غير الممارسين للتشويه، كان الرأي الغالب الذي تم إبداؤه لـ هيومن رايتس ووتش هو أنه ليس للتشويه جذور تاريخية في اليمن، فقد جلبه إلى المناطق الساحلية مهاجرون أفارقة. كما اعتنق نفس الرأي أطباء ومسؤولون في وزارة الصحة ونشطاء.[74] وقررت سهير اسطلبة ، خبيرة تشويه الإناث في اليمن، أن "معظم المتعلمين في اليمن ينكرون وجود هذه العادة، وينسبونها إلى جيوب ساحلية سكانية محدودة، يعيش فيها مهاجرون أفارقة". لكن اسطلبة قالت أيضاً: "لقد كشف عملي المستمر على هذه الظاهرة على مدار ستة سنوات أن تشويه الإناث عميق الجذور في اليمن".[75]

وفي اليمن كما في غيره، ينظر كثيرون إلى تشويه الإناث كممارسة تختص بها المرأة وحدها، وتعمل على إدامتها. وعادة ما تتخذ الأمهات أو غيرهن من القريبات القرار المتعلق بما إذا كانت بناتهن ستخضعن للتشويه وفي أي توقيت، كما تقوم ممارسات تقليديات بتنفيذه، ولا يتم مناقشة العملية مع رجال العائلة على الإطلاق تقريباً. وقد قالت 3 ممارسات و3 من العاملين بالرعاية الصحية إن الممارسة في اليمن محصورة في أيدي الأمهات والجدات. وفي حالتين تحدثت بعض السيدات عن حالات قامت فيها الجدة بتشويه حفيدتها بدون علم ابنتها.[76] وقالت ضحية أخرى لـ هيومن رايتس ووتش:

> لي ابنتان وأنا أنتظر الثالثة، ولم أختن ابنتي الثانية إلا أن الكبرى مختتنة. بعد ولادتها كنت مريضة وطريحة الفراش. وكانت أمي تعتني بها، فأخذتها للختان سراً بدون إبلاغي. وعرفت فيما بعد، بعد فوات الأوان.[77]

---

[70] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

[71] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم فؤاد، من الضحايا، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014، ومع أم أسامة، من الضحايا، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014.

[72] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع لمياء الإرياني، الأمينة العامة للمجلس الأعلى للأمومة والطفولة، صنعاء، 8 يوليو/تموز 2014.

[73] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ذكرى النقيب، ممثلة مدير التنمية، اللجنة الوطنية للمرأة، صنعاء، 20 أبريل 2014.

[74] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أروى الربيعي، اختصاصية النساء، صنعاء، 2 أبريل/نيسان، 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أشواق محرم، نائبة مدير مكتب الصحة والسكان، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع صبة بخيت، رئيسة اتحاد نساء اليمن فرع المهرة، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014.

[75] Al-Qaderi, Husnia. “Situation Analysis on Female Genital Mutilation/Cutting (FGM) in Yemen,” June 2008, p. 9.

[76] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سارة، قابلة، مستشفى الغيداء، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع أم وليد، من الضحايا، الحديدة، 27 أغسطس/آب 2014.

[77] مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع أم وليد، من الضحايا، الحديدة، 27 أغسطس/آب 2014.

وقد قدم حمود علي الساعدي وغيره ممن أجريت معهم المقابلات لأجل هذا التقرير أمثلة لعدة عائلات كان الآباء فيها يعارضون الممارسة، إلا أن الأمهات والجدات في العائلة أصررن على تشويه بناتهن الوليدات.[78] وقال الساعدي إنه يعرف حالات لم يعلم الآباء فيها بخضوع بناتهم للممارسة إلا بعد سنوات. وقالت الدكتورة حسنية القادري إنها أجرت مقابلة مع قريب عائلة يمنية ولدت بناتها وتربين في الإمارات العربية المتحدة: وكان الأب يعارض الممارسة إلا أن الأم أخذت البنات الثلاث إلى اليمن وأخضعتهن للتشويه سراً.[79]

وقال رجل من المهرة لـ هيومن رايتس ووتش:

> عندي 3 بنات صغيرات وكلهن مختتنات. وكان الرأي الأخير في إخضاعهن للختان من عدمه لحماتي. لو كان الأمر بيدي لما ختنت بناتي، لكنه تقليد متجذر لدرجة أن الامتناع عنه يعد عيباً، ومن الصعب أن يقف المرء ضد مجتمعه وقبيلته. كنت لألقى النبذ والمقاطعة. وأنا أعرف كثيرين من رجال المهرة الذين يشاطرونني شعوري لكن عليهم التعايش مع الأمر، ومنهم والدي نفسه، الذي يقول إنه شخصياً يريد رؤية هذه الممارسة تنتهي، لكن مخالفة العادات والتقاليد خط أحمر.[80]

وقد قامت دراسة وزارة الصحة من سنة 2001 بسؤال 1267 سيدة من المستجيبات إذا كن يفضلن استمرار الممارسة أو وضع حد لها: فقال 71 بالمئة منهن بضرورة استمرارها.[81] إلا أن مسح 2003 الصحي طرح نفس السؤال على السيدات، فقال 32 بالمئة فقط بضرورة استمرارها. وقد أشارت الدراسة إلى اتجاهات ترتكز على مستوى التعليم ومحل إقامة المستجيبات: فكانت الأميات أشد تأييداً للتشويه من المتعلمات، والريفيات أشد تأييداً من الحضريات.[82] ومن بين المعارضات للممارسة، قال 68 بالمئة إنها عادة سيئة، وقال 41 بالمئة إنها تخالف تعاليم الإسلام.[83]

وأفاد 37 بالمئة من المستجيبات اللواتي كن متزوجات في توقيت مسح صحة الأسرة لسنة 2003 بأنهن ناقشن التشويه مع أزواجهن (41 بالمئة في المناطق الحضرية و36 بالمئة في المناطق الريفية). وكان 22 بالمئة من السيدات، بحسب تقديرهن، يعتقدن أن أزواجهن يؤيدون استمرار التشويه، بينما اعتقد 22 بالمئة أخريات أن أزواجهن يرغبون في القضاء على الممارسة. وفي دراسة لوزارة الصحة من سنة 2001، قام 42 بالمئة من بين 517 رجلاً أجريت معهم مقابلات بتأييد القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.[84]

---

[78] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حمود علي الساعدي، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لشؤون الإرشاد، صنعاء، 8 يوليو/تموز 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مها، قابلة، مستشفى الغيداء، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم فؤاد، من الضحايا، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014، ومع أم أسامة، من الضحايا، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014، ومع أم عزت، من الضحايا، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014، ومع أم معاد، من الضحايا، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014.

[79] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

[80] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع محمود، رجل من المنطقة، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014.

[81] MoPHP and the Pacific Institute for Women's Health, "Female circumcision results of a study of selected areas of Yemen," June 2001, p. 20.

[82] وزارة الصحة، مسح صحة الأسرة 2003، ص.168.

[83] وزارة الصحة، مسح صحة الأسرة 2003، ص. 169.

[84] MoPHP and the Pacific Institute for Women's Health, "Female circumcision results of a study of selected areas of Yemen," June 2001, p. 20.

وفي 2008 أوضحت جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية أن 65 بالمئة من الرجال يوافقون على إنهاء الممارسة، وأن عدد الأمهات المؤيدات لإنهائها يصل إلى 56 بالمئة. ووسط الجدات كان 46 بالمئة يوافقن على إنهاء الممارسة، ويرغب 67 بالمئة من المراهقات في وضع حد لها.[85]

وقالت سارة، وهي قابلة بمستشفى الغيداء في المهرة، لـ هيومن رايتس ووتش إنها شاهدت تناقصاً في أعداد السيدات الخاضعات للتشويه على مدار العقد الماضي، وخاصة وسط اللواتي عانين من صعوبات في الولادة ولم يردن لبناتهن التعرض لمعاناة مماثلة.[86] كما شهد عاملون آخرون بالحقل الطبي على حدوث تناقص.[87] وقالت إحدى الممارسات لـ هيومن رايتس ووتش إنها ما زالت تجري نحو 17 عملية تشويه أسبوعياً، إلا أن ممارسة أخرى تجري العملية منذ 55 عاماً قالت إنها أجرت 5 عمليات فقط خلال الشهور الستة الأولى من 2014، وإنها شهدت تناقصاً حثيثاً على مدار العقد الماضي.[88]

## تفاصيل عملية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في اليمن

### *متى تتم العملية*

عادة ما يتم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في اليمن بعد الولادة بقليل. وتشير البيانات إلى أن 99 بالمئة من الفتيات الخاضعات للتشويه خضعن للعملية خلال العام الأول، مع تشويه 93 بالمئة قبل إتمام الشهر الأول.[89] وقالت جميع الضحايا اللواتي أجرت معهن هيومن رايتس ووتش المقابلات إنهن خضعن للتشويه خلال الأربعين يوماً الأولى من الولادة. وقالت الدكتورة أروى الربيعي إن الفتيات بحسب خبرتها تخضعن للتشويه خلال الأربعين يوماً الأولى من الولادة، رغم إجراء العملية في حالات قليلة لفتيات في سن تصل إلى الثالثة.[90]

ورغم ندرة هذا إلا أن التشويه يتم أحياناً في سن أكبر في اليمن. وقد قالت الدكتورة حسنية القادري، الرئيسة السابقة لمركز بحوث ودراسات النوع الاجتماعي، لـ هيومن رايتس ووتش إن سيدات من مناطق الانتشار المنخفض للتشويه، عند زواجهن برجال من مناطق الانتشار المرتفع، كن يجبرن أحياناً على الخضوع للعملية حتى تتم الزيجة، ولو في سن الثلاثين.[91]

وقالت أمل، الممارسة التقليدية من المهرة:

---

[85] CSSW, "Progress Report of Abandonment of FGM in Al-Hoddeidah, Aden & Almahrah Governorates: 3rd Quarter, from 1/10/09-31/12/09," December 31, 2014, p. 3.

[86] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سارة، قابلة، مستشفى الغيداء، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[87] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سعد عوض باشبيب، اختصاصي النساء، مستشفى الغيداء، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[88] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نورا، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع فاطمة، الممارسة التقليدية للتشويه، الحديدة، 12 أغسطس/آب 2014.

[89] وزارة الصحة، مسح الصحة والسكان 2003، ص.166. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مها، قابلة، مستشفى الغيداء، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم عزت، من الضحاي، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014.

[90] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أروى الربيعي، اختصاصية النساء، صنعاء، 2 أبريل/نيسان، 2014.

[91] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

يتم إحضار معظم الفتيات في غضون أيام من الولادة، خلال الشهر الأول في بعض الحالات. إلا أنني صادفت حالة نادرة تم فيها إحضار فتاة في الثانية عشرة لختانها. وعندها أصررت على موافقتها قبل إجراء العملية. وسارت الأمور جيداً ولم تقاوم.[92]

وقد قالت كل ضحية من اللواتي أجريت معهن المقابلات إن جميع السيدات بعائلاتهن خضعن للتشويه.

### *من الذي يجري العملية*

وجد المسح الديموغرافي الصحي لسنة 1997، واستقصاء صحي من 1999، أن 90 بالمئة من السيدات الخاضعات للتشويه في اليمن خضعن له على أيدي ممارسات تقليديات، و10 بالمئة على أيدي أطباء أو ممرضات أو قابلات.[93]

ووجد المسح الديموغرافي الصحي لسنة 2003 أن نحو ثلث البنات الخاضعات للتشويه في ذلك الوقت تمت لهن العملية بأيدي ممارسات تقليديات، و12 بالمئة خضعن للتشويه بيد ممارس طبي (طبيب/ممرضة/قابلة) والباقيات بأيدي أقارب أو مزينات أو "غيرهم".[94]

وقالت فاطمة محمد قابول، الأخصائية الاجتماعية بحضرموت، إنها صادفت قابلات مرخصات تجرين ممارسة التشويه داخل منازل العائلات، إضافة إلى الدايات التقليديات، وفي حالات قليلة رجالاً ممن يجرون ختان الذكور أيضاً.[95] أما الممارسات اللواتي أجرت معهن هيومن رايتس ووتش المقابلات فقد شملن قابلات مرخصات.[96] كما قال أحد القادة المجتمعيين لـ هيومن رايتس ووتش إنه يعرف أطباء يجرون التشويه، وقالت إحدى الممارسات إن الأطباء هم الذين دربوها على كيفية إجرائه.[97] وقالت ممارسة أخرى إنها تجري العملية في المستشفى المحلي الذي تعمل به، بدون علم مشرفي المستشفى.[98] إلا أن مسؤولي وزارة الصحة الذين أجرينا معهم المقابلات أنكروا حدوث الممارسة في مستشفيات عامة على الإطلاق.[99]

وأثناء البحوث الميدانية للدكتورة حسنية القادري في 2008 في المهرة، صادفت حالات لأمهات وجدات يجرين التشويه، كما تحدثت خمسة من الضحايا في المهرة عن قيام أمهات وجدات بإجراء العملية.[100]

---

[92] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، الممارسة التقليدية للتشويه، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[93] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014

[94] وزارة الصحة، مسح الصحة والسكان 2003، ص.167.

[95] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فاطمة محمد قابول، أخصائية اجتماعية غير مرخصة، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[96] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نورا، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مريم، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أسماء، قابلة وممارسة للتشويه، المكلا، 26 يونيو/حزيران 2014.

[97] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حسن محمد عوض الربكي، قائد مجتمعي، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مريم، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[98] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نورا، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[99] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتور عبد الله سالم بن غوث، المدير العام لمكتب صحة حضرموت الساحلية، 25 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سعيد سالمين المعلم، مدير التوعية الصحية بمكتب صحة الشحر، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[100] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم عمار، من الضحايا، المهرة، 16 أغسطس/ب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم هيثم، من الضحايا، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم معاد، من الضحايا، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن

ونعمة سعد قنزع هي داية تقليدية من قرية بمحافظة الحديدة ولها خمس بنات، ولدت 4 منهن في السعودية فلم تخضعن للتشويه. قالت نعمة إن السيدة التي تجري التشويه في قريتها تعرف بلقب "الريسة". وقد تدربت الريسة على أيدي أمهات، كن بدورهن قد تلقين التدريب من أمهاتهن. وقالت إن تدريب الممارسات ينتج ببساطة عن مشاهدة أمهاتهن ثم إجراء نفس العملية للرضيعات.[101]

أما أمل، الممارسة من المهرة، فقالت:

> دربتني على إجراء الختان سيدة بدوية، كانت تقول إنه تقليد هام يجب أن أتعلمه وأحافظ عليه. وأكدت على ضرورة عدم المبالغة في الاستئصال، مع تحذيري من مخاطر القطع العميق. وكانت تجربتي الأولى على ابنتي، وبعد ذلك دربتها على إجراء الختان.[102]

وقالت طبيبة لـ هيومن رايتس ووتش إن وزارة الصحة عقدت دورة تدريبية في 1997 بأحد فنادق المكلا في حضرموت، لتعليم العاملين بقطاع الصحة المقدار الواجب استئصاله بحيث يتوافق مع "الختان الإسلامي". فكانوا يعلمون الممارسات قطع مساحة من الجلد تعادل ظفر الإصبع من الشفرين الصغيرين.[103] وقالت ممارستان إن الوزارة في 2007 عقدت دورة تدريبية مشابهة لكافة المشتغلين بالرعاية الصحية حول المقدار الواجب استئصاله للتوافق مع الإسلام، وكان التدريب يتم بأيدي أطباء وأئمة.[104] وقد طلبت هيومن رايتس ووتش من وزارة الصحة تأكيد حدوث التدريب من عدمه، حسب المزاعم، لكنها لم تتلق أي رد.

ورغم اعتراف الممارسات الثلاث اللواتي أجرت معهن هيومن رايتس ووتش المقابلات بالعواقب المحتملة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، بما فيها فقدان الشهية الجنسية، وبأنه يشكل ضرباً من العنف بحق المرأة، إلا أنهن جميعاً أكدن عدم وجود آثار سلبية للتشويه.[105] وقلن جميعاً إن عمليات التشويه اللواتي أجرينها لم تؤد واحدة منها إلى مضاعفات طبية.[106] وقالت إحداهن: "أحياناً حين لا تكون السيدة مختتنة، يصعب عليها إتمام الجماع مع زوجها... فأعضاؤها التناسلية قد تعوق أعضاء الرجل".[107] وقالت أخرى: "أنا مختتنة ولم أتعرض لأي مشاكل. حياتي الزوجية طبيعية تماماً وقد وضعت العديد من الأطفال بشكل طبيعي وبدون مضاعفات".[108]

---

رايتس ووتش مع أم فؤاد، من الضحايا، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم محمد، من الضحايا، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع لميس حسن الحامدي، محامية وناشطة، المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014.

[101] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نعمة سعد قنزع، داية، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع فاطمة، ممارسة تقليدية، الحديدة، 12 أغسطس/آب 2014.

[102] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، ممارسة تقليدية للتشويه، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[103] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أمل مبروك جمعان بامذاف، اختصاصية النساء، المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014.

[104] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نورا، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أسماء، قابلة وممارسة للتشويه، المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014.

[105] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نورا، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مريم، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أسماء، قابلة وممارسة للتشويه، المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014.

[106] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أسماء، قابلة وممارسة للتشويه، المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مريم، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نورا، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع فاطمة، ممارسة تقليدية، الحديدة، 12 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، ممارسة تقليدية للتشويه، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[107] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، ممارسة تقليدية للتشويه، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[108] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نور، ممارسة تقليدية للتشويه، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014.

وعند سؤالهن عن سبب إجرائهن للعملية، قالت اثنتان إنهن إذا لم يفعلن فإن العائلات ستلجأ إلى الدايات التقليديات الأقل مهارة، فتعرض حياة الرضيعات للخطر.[109] وقالت واحدة إنها تمتهن إجراء التشويه الأنثوي لأنه مصدر رزقها، وزعمت هي وممارسة أخرى أنهما تريدان التوقف عن التشويه، لكنهما تشعران بالعجز في مواجهة الطلبات الكثيرة التي تأتيهما من العائلات لإجراء العملية.[110]

وقالت الممارسات اللواتي أجريت معهن المقابلات إنهن تقتضين 500-1000 ريال يمني (2,33-4,65 دولار أمريكي) في مقابل العملية، وقالت اثنتان إنهما تجريان العملية بدون مقابل أو بأجر أقل إذا كانت الأسرة فقيرة:

الأسرة هي التي تقرر ما تدفعه لي. والبعض يدفع نقداً، بينما يعرض آخرون ملابس أو بخور أو غير ذلك من الهدايا. وفي حالات كثيرة تزورني سيدات كنت قد ختنتهن قبل زواجهن، ومعهن هدية.[111]

### *العملية*

قالت الدكتورة نجيبة عبد الغني الشوافي إن غالبية العمليات تتم في المنزل أو في عيادة خاصة.[112] وقال باقي الذين أجريت معهم مقابلات ممن شهدوا عمليات تشويه إنها تتم في منزل أسرة الرضيعة أو بمنزل الممارسة. وقالت إحدى الممارسات إنها أحياناً ما تجري العملية في المستشفى المحلي الذي تعمل به بغير علم رؤسائها.[113]

وبحسب المسح الديموغرافي الصحي لسنة 2003، استخدم القائمون بالعملية الشفرات في 71 بالمئة من الحالات والمقصات في نحو 20 بالمئة منها.[114]

وقالت الدكتورة حسنية القادري لـ هيومن رايتس ووتش إن الأمهات الشابات اللواتي أجرت معهن مقابلات قلن في أحيان كثيرة إنهن اشترين شفرات جديدة لاستخدامها في العملية، بينما قالت الأمهات الأكبر سناً إنهن شعرن بالفخر لاستخدام الشفرات التي يستخدمها أزواجهن في الحلاقة.[115]

وقالت إحدى الممارسات إنها لم تتخذ أية إجراءات لتعقيم معداتها.[116] وقالت أخرى إنها تمسح شفرتها بالكحول لتعقيمها.[117] وقالت ثالثة إنها تسكب "الكلوروكس" على شفرتها، أي سائل التبييض الشائع المحتوي على الكلور، ثم تغمرها في الماء المغلي.[118] وقالت رابعة إنها تستخدم شفرة جديدة في كل مرة تجري فيها العملية، بدون اتخاذ خطوات لتعقيمها فيما يبدو.[119] وقالت إحدى الضحايا لـ هيومن رايتس ووتش إن الممارسة، بحسب أمها، استخدمت

---

[109] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نور، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مريم، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[110] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، ممارسة تقليدية للتشويه، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع فاطمة، ممارسة تقليدية، الحديدة، 12 أغسطس/آب 2014.

[111] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، ممارسة تقليدية للتشويه، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[112] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة نجيبة عبد الغني الشوافي، وكيلة وزارة الصحة لقطاع السكان، صنعاء، 10 أبريل/نيسان 2014.

[113] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نورا، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[114] وزارة الصحة، المسح الديموغرافي الصحي لسنة 2003، ص.167.

[115] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

[116] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مريم، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[117] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سماء، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[118] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نورا، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[119] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أسماء، قابلة وممارسة للتشويه، المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014.

الماء المغلي لتعقيم شفرتها قبل تشويهها.[120] وقالت بقية الضحايا الـ21 و9 آخرين ممن أجرت معهم هيومن رايتس ووتش المقابلات إن الممارسات، بحسب خبرتهن، أخفقن في تعقيم معداتهن.

ووصفت لنا مريم، وهي قابلة وممارسة للتشويه في حضرموت، الإجراء الذي تتبعه:

> في البداية أقوم بتعقيم المنطقة التي سأقطعها عن طريق المسح بالكحول، ثم أقطع جزءاً من الشفرين الصغيرين باستخدام مقص وملقط، وأضع اليود على الجرح وأغطيه بالشاش. وبعد ساعتين أنظفه بالقطن والماء.[121]

وقد تحدثت أخريات من الضحايا والممارسات عن استخدام الملح، والكركم، والقطن، والبيض، وزيت السمسم، في أعقاب الاستئصال.[122] ووجدت دراسة اتحاد النساء اليمني في 2008 أن بعض المجتمعات تستخدم العديد من المواد المختلفة منها البن، والملح، والسمن المذوب، والقطن، والصمغ العربي، والبول، والجراد المطحون، وخلطات من الكحل والكركم، والقطن والبلح، والدهان المطهر والشيح، والزيت والبيض، والسكر والبيض، والزيت والماء، والقطن والطين ومسحوق الكركم.[123]

وعادة ما لا يتم استخدام أي مخدر بسبب صغر سن الرضيعة.[124] وقد قالت واحدة فقط من بين الممارسات اللواتي أجرت معهن هيومن رايتس ووتش المقابلات إنها تنوي الشروع في استخدام مخدر:

> إنني أجري عمليات الختان هنا في منزلي وأستخدم المقص الجراحي للاستئصال. كما أحرص على تعقيم المقص مسبقاً بغليه في مزيج من الماء والصابون، ثم أضيف الديتول. ولا أستخدم التخدير لكنني أنوي الشروع في استخدام المخدر الموضعي الرشاش الذي يستخدمه أطباء الأسنان. وبعد القطع أضيف اليود المطهر وبعض الكركم لمنع العدوى.[125]

قالت إحدى الضحايا إن الممارسات في قريتها يقمن أحياناً بتدليك البصل أو الكمون على الجلد لتخديره قبل القطع.[126]

وقالت فاطمة محمد قابول، الأخصائية الاجتماعية في حضرموت، إنها شاهدت قابلات مرخصات يستخدمن التخدير، ولكن ليس غيرهن من الممارسات.[127] ولم تستخدم التخدير أي من القابلات أو الممارسات اللواتي أجريت معهن المقابلات، باستثناء واحدة قالت إنها تستخدمه إذا كانت الفتاة أكبر من سن السابعة.[128]

---

[120] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم محمد، من الضحايا، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[121] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مريم، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[122] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم عزت، من الضحايا، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع فاطمة، ممارسة تقليدية، الحديدة، 12 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مريم، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[123] YWU, "Female Genital Mutilation: A religious and Cultural Perspective," 2008, p. 31.

[124] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

[125] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، ممارسة تقليدية للتشويه، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[126] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع وهبة بنت عبد الله، قابلة، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

[127] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فاطمة محمد قابول، أخصائية اجتماعية غير مرخصة، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[128] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نورا، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

## العواقب الصحية لعملية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية عالمياً

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ليست له ضرورة طبية كما لا يمكن الرجوع عنه.[129] وهو يحدث أضراراً جسيمة بصحة الملايين من الفتيات والسيدات وله آثار مباشرة وطويلة المدى على صحتهن البدنية والجنسية والعاطفية.[130]

### *العواقب الصحية البدنية*

لكل أنواع التشويه الأنثوي عواقب عديدة، حادة ومزمنة، على الصحة البدنية، ومنها تبعات تتعلق بالصحة الإنجابية.[131] أما العواقب الأكثر مباشرة فتشمل الوفاة وخطر الوفاة جراء النزيف والصدمة جراء الألم ومستوى الإصابة الذي يصاحب العملية. ويمثل النزيف الغزير تهديداً خاصاً للحياة في سياق محدودية الوصول إلى الرعاية الصحية الطارئة. كما يمكن أن تحدث عدوى خطيرة، خاصة عند استخدام أدوات غير معقمة مثل الشفرات. ويتزايد خطر العدوى مع استخدام نفس الشفرة على عدد من الفتيات. وقد ينتج أيضاً الاحتباس البولي الحاد نتيجة التورم والالتهاب حول الجرح.[132]

وتتضمن العواقب طويلة المدى فقر الدم، وتكون الأكياس، والألم أثناء الجماع، واختلال الوظائف الجنسية، وفرط الحساسية في المنطقة التناسلية. كما تبين أبحاث أحدث أن السيدات اللواتي خضعن لأي نوع من أنواع التشويه، بما فيه استئصال البظر، معرضات بشكل أكبر لخطر المضاعفات أثناء الولادة. وتتعرض الحوامل لخطر أكبر من حيث الاحتياج إلى جراحة قيصرية أو شق العجان، وربما تتعرضن لنزيف ما بعد الولادة. ولكل أنواع التشويه الأنثوي أيضاً آثار سلبية على الأجنة، حيث تواجه الخاضعات للتشويه خطراً أعلى من حيث ولادة طفل ميت. وربما يعاني حديثو الولادة من موت المواليد، كما قد يولدون بأوزان أقل. وتتزايد المضاعفات المتعلقة بالولادة على حسب نطاق عملية التشويه.[133]

وقد ارتبط تشويه الإناث أيضاً بالعقم، الذي قد يعزى إلى عدد من الأسباب، تشمل العدوى أو قصور الإيلاج أثناء الجماع. وفي المجتمعات التي تمثل الولادة والخصوبة فيها أهم أدوار المرأة، كثيراً ما تُحمل المرأة مسؤولية العجز عن الإنجاب. وقد يؤدي هذا إلى نبذ السيدة العاقر من زوجها وعائلته.[134]

---

[129] World Health Organization, "Factsheet no. 241: Female Genital Mutilation Factsheet," February 2014, http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs241/en/ (accessed October 6, 2014).

[130] انظر أيضاً Nahid Toubia, "Female Circumcision as a Public Health Issue," *The New England Journal of Medicine*, vol. 331, no. 11, (September 1994), pp.712-716.

[130] في 1996 تبنى الاتحاد العالمي لأطباء النساء والتوليد قراراً بشأن التشويه: International Federation of Gynecology and Obstetrics, "Ethical Issues in Obstetrics and Gynecology," October 2012, http://www.figo.org/sites/default/files/uploads/wg-publications/ethics/English%20Ethical%20Issues%20in%20Obstetrics%20and%20Gynecology.pdf (accessed August 28, 2014), p. 22.

World Health Organization, "Eliminating Female Genital Mutilation," http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf, p.1.

World Health Organization, "Factsheet no. 241: Female Genital Mutilation Factsheet," February 2014, http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs241/en/ (accessed October 6, 2014).

[131] انظر على سبيل المثال S. De Silva, "Obstetric Sequelae of Female Circumcision," *European Journal of Obstetric and Gynecological Reproductive Biology*, vol. 32, no. 3, (September 1989), pp. 233 – 240.

[132] R.J. Cook et al., "Female Genital Cutting (Mutilation/Circumcision): Ethical and Legal Dimensions," *International Journal of Gynecology and Obstetrics,* vol. 79, (2002), pp. 281-287.

[133] World Health Organization, "Progress in Sexual and Reproductive Health Research: Female genital mutilation-new knowledge spurs optimism," vol. 72, (2006), p. 7.

[134] Padmini Murthy, Clyde Lanford Smith, *Women's Global Health and Human Rights*, p. 302.

### العواقب الصحية الجنسية

ينطوي تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على إزالة جزئية أو تامة للأعضاء التناسلية الخارجية لدى الأنثى. ويشكل البظر والشفرين الصغيرين والكبيرين ما يعرف بالفرج. ويغطي البظر غطاء معروفا بالقلفة. أما جزء الحشفة من البظر، الظاهر من الخارج، فهو عضو جنسي متخصص يؤدي وظيفة الاستثارة الجنسية للمرأة وإتمام المتعة. أي أن البظر يمثل "منطقة الشهوة الأنثوية الرئيسية التي تنبع منها هزة الجماع بكل أشكالها".[135] والمهبل عضو تناسلي يحتوي على أقل القليل من الطاقة الحسية اللازمة للاستجابة الجنسية.[136] ومن ثم فإن إزالة البظر تفسد الاستجابة الجنسية الأنثوية السوية، و"تزيل العضو الجنسي الأنثوي الرئيسي، الزاخر بالأطراف العصبية والمخصص للمتعة لا غير".[137] وتشرح ناهد طوبيا، الجراحة والناشطة الحقوقية السودانية، أن "تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يزيل الأعضاء الجنسية لدى المرأة بدون المساس بأعضائها الإنجابية".[138]

وللتشويه الأنثوي عواقب وخيمة على صحة المرأة الجنسية والجنسية النفسية، فالبظر والشفران الصغيران مزودان بمستقبلات عصبية حسية كبرى، وتتركز هذه الألياف والمستقبلات العصبية في طرف البظر. وعند خضوع الفتيات الصغيرات لاستئصاله، أو لأي شكل آخر من أشكال التشويه، فإن هذه المستقبلات العصبية تتضرر وتؤدي في كثير من الأحيان إلى اختلال الأعضاء التناسلية الخارجية، والتأثير في الاستجابة الجنسية الأنثوية.[139]

وتبين الدراسات الموثقة لعواقب التشويه الصحية الجنسية أنه عند خضوع سيدات لأي شكل من أشكال التشويه فإنهن قد يتعرضن لألم بدني أثناء الجماع، ويفتقدن المتعة الحسية للمعاشرة الجنسية. "إن المكونات والأنسجة المفقودة من أعضاء السيدة الجنسية لها آثار سلبية على رغبتها واستثارتها الجنسية، وعلى شعورها بالمتعة والرضا الجنسي".[140]

ومن المعروف أن الجوانب النفسية للعلاقة الجنسية تؤثر في الاستجابة الجنسية ـ وهذا أيضاً من عواقب التشويه الأنثوي. وتشرح بادميني مورثي وكلايد لانفوردسميث، في كتاب "صحة المرأة عالمياً وحقوق الإنسان"، أن "صدمة الختان قد يظل لها أثر دائم في حياة المرأة الجنسية".[141] بل وقد تنشأ مشكلات نفسية جنسية بسبب الألم المرتبط بالعملية، أو ألم الحيض، أو ألم الجماع الناجم عن العملية. كما أن تكرر نوبات افتقاد الشهية والاستمتاع الجنسي أثناء الجماع قد تؤدي إلى مضاعفات صحية نفسية جنسية.[142]

### العواقب الصحية النفسية والعاطفية

وتشير الأبحاث التي تولت فحص الأثر الناجم عن التشويه على الصحة النفسية والعاطفية، تشير إلى أن التشويه يسبب درجات مختلفة من المصاعب العاطفية التي قد تصل إلى المرض النفسي. وقد تنتج العواقب النفسية للتشويه عن فقدان

---

135 Mumtaz Rashid and Mohammed H. Rashid, "Obstetric Management of Women with Female Genital Mutilation," *The Obstetrician and Gynecologist*, 2007, pp. 95-101.

136 Nahid Toubia, "Female Genital Mutilation," in Julie Peters and Andrea Wolper, eds., *Women's Rights Human Rights: International Feminist Perspectives* (New York: Routledge, 1995), p.229

137 المصدر السابق.

138 المصدر السابق.

139 The International Society of Dermatology, "Stop female genital mutilation: an appeal to the international dermatologic community, *International Journal of Dermatology,* vol. 41, (2002), pp. 253-263.

140 عند اختلال الأعضاء والأنسجة الجنسية لامرأة فإن أجزاء أخرى من جسمها ـ الثديان والشفتان والعنق وشحمتا الأذن ـ تكتسب حساسية أعلى للتعويض عن غياب الاستثارة الجنسية في الأعضاء التناسلية. Padmini Murthy, Clyde Lanford Smith, *Women's Global Health and Human Rights*, (Massachusetts: Jones and Bartlett Publishers, 2010), p. 465.

141 المصدر السابق.

142 The International Society of Dermatology, "Stop female genital mutilation," *International Journal of Dermatology*, pp. 253-263.

الثقة أو الشعور بالخيانة من عضو مقرب في الأسرة. وفي أغلب الأحيان تكون الأمهات أو العمات أو الجدات في صحبة الفتيات عند الذهاب إلى منزل الممارسة التقليدية للتشويه، بدون أي علم مسبق عن المكان الذي يذهبن إليه وما سيتم عمله بهن. وفي حالات أخرى تقوم قريبات مقربات أو جارات بإجراء العملية لبناتهن بدلاً من الممارسة التقليدية.[143] وقد أفادت دراسات أخرى أيضاً بشعور السيدات بالغضب وقلة الحيلة.[144]

كما ربط باحثون بين التشويه الأنثوي والاكتئاب، والقلق، وأشكال الرهاب، وكرب ما بعد الصدمة، والمشاكل النفسجسمية، وغيرها من المشاكل الصحية النفسية.[145] وترتفع احتمالات الإصابة بكرب ما بعد الصدمة وسط الفتيات والسيدات اللواتي خضعن لأشكال التشويه الأكثر قسوة، كما يتزايد انتشار كرب ما بعد الصدمة عند تعرض الفتاة أو السيدة لمضاعفات جسيمة جراء العملية. وقد يحدث كرب ما بعد الصدمة أيضاً حين تعمل بعض المؤثرات على استعادة الضحية للعملية. وربما تأتي هذه المؤثرات أثناء الجماع، أو الفحص الطبي النسوي، أو حتى أثناء الولادة.[146]

وكثيراً ما تكون الآلام المزمنة لدى السيدات اللواتي خضعن للتشويه نتيجة للصدمة أو للمضاعفات البدنية التي ألمت بهن أثناء العملية، وتشتمل هذه المضاعفات على العدوى، وآلام الحيض، ومتاعب التبول.[147] كما يؤدي الألم المزمن بالفتيات والسيدات إلى الشعور بالكرب والحزن. ونتيجة لهذا قد تتزايد مشاعر العزلة الاجتماعية وانعدام القيمة والذنب.[148] وكما وجد أحد التقارير فإن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية قد يكون "مصدراً للهوية الشخصية والجمعية". وقد أفادت سيدات خضعن للعملية بخبرة من مشاعر التمكين والقبول الاجتماعي، أما الإخفاق في الخضوع للعملية فقد يؤدي، من جهة أخرى، إلى النبذ الاجتماعي لهؤلاء السيدات. ويشتمل هذا على مشاعر الإقصاء والخزي والوصم وفقدان الشرف والمكانة الاجتماعية.[149]

## عواقب تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على الفتيات والسيدات اليمنيات

كما وصفنا بعاليه، أكدت الأبحاث من أنحاء العالم أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، من أخف أشكاله إلى أقساها، له عواقب سلبية على صحية الفتيات والسيدات. ويفيد عاملون بالقطاع الصحي في اليمن بأن الصورة في اليمن لا تختلف عن هذا.

---

143 James Whitehorn et al., "Female genital mutilation: cultural and psychological implications," *Sexual and Relationship Therapy*, vol. 17, no. 2, 2002, pp. 161- – 170.

144 Alean Al-Krenawi and Rachel Wisel-Lev, "Attitudes Toward and Perceived Psychosocial Impact of Female Circumcision as Practiced Among the Bedouin-Arabs of the Negev," Fam Process 38 (1999): 431, accessed June 6, 2014,

145 انظر كمثال Alice Behrendt and Steffen Moritz, "Posttraumatic Stress Disorder and Memory Problems after Female Genital Mutilation," *American Journal of Psychiatry*, vol. 162, (2005), pp.1000-1002; Mohammed El-Defrawi, et al., "Female Genital Mutilation and its Psychosexual Impact," *Journal of Sex and Marital Therapy*, vol.27, no. 5, (October 2001), pp. 465-473; James Whitehorn et al., "Female Genital Mutilation: Cultural and Psychological Implications," *Sexual and Relationship Therapy*, pp. 161-170.

146 James Whitehorn et al., "Female Genital Mutilation: Cultural and Psychological Implications," *Sexual and Relationship Therapy*, pp. 161-170.

147 World Health Organization, "Female Genital Mutilation and Obstetric Outcome," 2006, http://www.who.int/reproductivehealth/publications/fgm/fgm-obstetric-study-en.pdf?ua=1 (accessed June 6, 2014), pg. 6.

148 المصدر السابق.

149 Rigmor C. Berg, Eva Denison, and Atle Fretheim, "Psychological, Social and Sexual Consequences of Female Genital Mutilation/Cutting (FGM/C): A Systematic Review of Quantative Studies," Norwegian Knowledge Centre for the Health Services. 13 (2010) (تمت الزيارة في 6 يونيو/حزيران 2014).

فعند سؤالهن عن المضاعفات الطبية في مسح 2003 الديموغرافي الصحي، أفادت أغلبية من السيدات بتعرض بناتهن لنوع من أنواع المضاعفات جراء التشويه. وكان النزيف أكثر المضاعفات شيوعاً، حيث ذكرته 67 بالمئة من الأمهات، يليه الألم الشديد (55 بالمئة) ثم الحمى أو العدوى (51 بالمئة) ثم صعوبة التبول (32 بالمئة) والتورم (36 بالمئة) والصديد (21 بالمئة).[150] وفي المجمل، أفادت 12 بالمئة من السيدات بتعرض بناتهن لمضاعفات "متواترة".

واستشهد الضحايا والأطباء الذين أجرت معهم هيومن رايتس ووتش المقابلات بالنزيف والالتهاب ومشاكل الحيض والألم والنزيف الشديد أثناء الجماع والولادة، والعقم وافتقاد القدرة على الاستثارة الجنسية باعتبارها العواقب الرئيسية لتشويه الإناث، بما في ذلك الاكتئاب النابع أحياناً من هذه العواقب.

ووجدت دراسة اتحاد نساء اليمن في 2008 أنه من بين 88 سيدة تعرضت للتشويه، عانت 80 من النزيف في أعقابه.[151] وقالت أم لخمسة أطفال، كانت حاملا في توقيت المقابلة مع هيومن رايتس ووتش: "حين أعاشر زوجي أشعر بألم شديد، لكن الولادة أسوأ وأسوأ. وبعد الولادة تنشأ تمزقات تحتاج للخياطة. وقد تكرر هذا 5 مرات، وأنا خائفة مما سيحدث حين ألد مرة أخرى".[152]

كما قال جميع من أجريت معهم المقابلات من العاملين بالرعاية الصحية إنهم شاهدوا العديد من المريضات المصابات بتكيسات.[153] وقالت طبيبة واحدة إن ثلث مريضاتها الخاضعات للتشويه تقريباً تصبن بعدوى متكررة، وبعضهن عقيمات، بينما تصاب أخريات بخراريج، وفي أحيان نادرة تشاهد سلس البول، الذي يحدث إذا أدى التشويه لإصابة العضلة العاصرة.[154]

وقالت إحدى الضحايا لـ هيومن رايتس ووتش:

> اختتنت ابنة عمي وعمرها 20 يوماً. وقامت الممارسة بضم الشفرين الصغيرين معاً واستئصال الباقي. وفي سن السابعة قررت العائلة إن مظهرها قبيح فاستدعت الممارسة لقطع كل شيء. وهي الآن في الحادية عشرة ولديها تكيس كبير. أخذناها إلى الطبيب لكننا لا نعرف ماذا سيحدث لها.[155]

وقالت إحدى الممارسات إنها شهدت ما لا يقل عن 3 فتيات تصبن بالصدمة في أعقاب العملية.[156]

ومع هذا كله فإن 72 بالمئة من 1146 سيدة أجريت معهن المقابلات لأجل دراسة وزارة الصحة عام 2001 كن يعتقدن أن تشويه الإناث ليست له آثار صحية، ومن بين 972 سيدة، ردت 79 بالمئة بأن بناتهن خضعن للتشويه لأنهن لم يعتقدن أنه سيؤثر في صحتهن.[157] وقالت أم عزت، واحدة من الضحايا في المهرة، لـ هيومن رايتس ووتش:

---

[150] وزارة الصحة، المسح الديموغرافي الصحي 2003، ص. 168.

[151] YWU, "Female Genital Mutilation: A religious and Cultural Perspective," 2008, p. 29

[152] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم وليد، من الضحايا، الحديدة، 27 أغسطس/آب 2014.

[153] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتور سعد عوض باشبيب، اختصاصي النساء، مستشفى الغيداء، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[154] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أشواق محرم، نائبة مدير مكتب الصحة والسكان، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

[155] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم محمد، من الضحايا، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[156] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مريم، قابلة وممارسة للتشويه، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

نوع الختان الذي يمارس في المهرة غير ضار وينطوي على إزالة جزء شديد الضآلة من البظر، لكن المشاكل تقع في الأنواع الأخرى من الختان حيث تزال أجزاء أكبر من النسيج، أو إذا لم يتحل الشخص الذي يقوم بالعملية بالانتباه اللائق. كما أننا نحرص على إجراء الختان والرضيعة صغيرة جدا، لا تزيد عن 3 أيام.[158]

وقالت أمل، ممارسة التشويه من المهرة:

الاحتياط أمر ضروري في الختان، فالمشاكل والمضاعفات لا تقع إلا في حالات القطع الجائر، عندما تقوم الممارسة بإزالة البظر والشفرين. وهذا النوع شائع في بعض مناطق المهرة. أحياناً ما يأتي أناس من تلك المنطقة ويطلبون مني إزالة كل شيء، لكنني أرفض. فأنا لا أجري إلا النوع الذي يزال فيه طرف البظر فقط...
لم يسبق لي أنا شخصياً مواجهة مشاكل أو مضاعفات عند إجراء العملية. في مرة واحدة فقط نزفت الفتاة بعد العملية فشعرت أمها بالخوف. لكنني مسحت المنطقة باليود المطهر والكركم، فأصبحت الفتاة بخير.[159]

ثم أن نقص الرعاية الصحية في العديد من المناطق الريفية باليمن، وبخاصة رعاية الطوارئ، يجعل من التشويه عملية منطوية على خطر الموت. عند قطع رضيعات في مناطق ريفية وتعرضهن لنزيف جسيم، فإن احتمالات وصولهن إلى الرعاية التي تنقذ حياتهن بعيدة، فقد تكون منازلهن بعيدة عن أقرب مستشفى بحيث يتعذر إنقاذهن إذا نشأت مضاعفات.[160]

ولأن الحكومة لا تحتفظ بسجلات رسمية للوفيات المرتبطة بالتشويه ـ حيث لا توجد سياسة تلزم المستشفيات بتسجيل ما إذا كان سبب وفيات الفتيات مرتبطا بالتشويه ـ فإن عدد الفتيات اللواتي فقدن حياتهن بسبب هذه الممارسة غير معلوم.

قالت نعمة سعد قنزع لـ هيومن رايتس ووتش إنها تتذكر وفاة 5 أو 6 فتيات في قريتها بسبب التشويه. وقالت إن معظم الحالات التي شهدتها أدت إلى النزيف، الذي تتصدى له الأمهات في المعتاد بوضع ثلاثة أوراق على الجرح. وقال عدد آخر ممن أجريت معهن المقابلات إنهم على علم بوفيات ناجمة عن التشويه.

وقالت أمل لـ هيومن رايتس ووتش:

سمعت بحالات وفاة بسبب الختان. وكنت على معرفة شخصية بحالة منذ 3 سنوات، قامت فيها الممارسة العجوز كليلة البصر بقطع شريان. ونزفت الفتاة حتى الموت بسرعة كبيرة. وقد تكثر

---

[157] MoPHP and the Pacific Institute for Women's Health, "Female circumcision results of a study of selected areas of Yemen," June 2001, p. 27-28.

[158] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم عزت، من الضحايا، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014.

[159] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، ممارسة التشويه التقليدية، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[160] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم قاسم، من الضحايا، المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع أم وليد، من الضحايا، الحديدة، 27 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم محمود، من الضحايا، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

حالات النزيف إذا لم تتم العملية بحرص. وعند حدوث نزيف شديد فبالإمكان محاولة خياطة الجرح أو وضع اليود وممارسة الضغط على الجرح حتى يتوقف النزيف.[161]

وقد قامت ضحية من المهرة بقتل ابنتها بطريق الخطأ أثناء التشويه:

عندي 5 بنات، وكلهن عدا الأخيرة، التي تبلغ 18 عاماً، مختتنات. كنت أجري لهن الختان بنفسي. وصرت من أشد معارضيه بعدما توفيت إحدى بناتي بسبب العملية. إن قتلي لابنتي يطاردني.[162]

ويرجح تزايد خطر العدوى عند قيام الممارسات التقليديات باستخدام شفرات غير نظيفة، وهو إجراء شائع في اليمن، أو عند استخدام الشفرة نفسها لقطع عدة فتيات. وبما أن العدوى لا توثق إلا عند التماس السيدات للرعاية الطبية فمن الصعب التحقق من نطاق امتداد هذه المضاعفات. وحتى حينما تلتمس السيدات والفتيات الرعاية الطبية فإن وزارة الصحة والسكان لم تجهز سياسات أو إرشادات لمساعدة المستشفيات والعيادات على التوثيق والرصد المنهجيين للعواقب الصحية لتشويه الإناث.

وقد يتزايد خطر فيروس نقص المناعة وغيره من الأمراض المنقولة بالمعاشرة الجنسية لأن الآلات كثيرا ما تكون غير معقمة، كما تعيد الممارسات استخدام الشفرات. ويمكن تكرر القطع والخياطة أثناء الولادة، وتزايد فرص التمزقات والتهتكات أثناء الجماع.[163]

ولأن تشويه الإناث في اليمن يتم في سن صغيرة جداً فإن من المشاكل الطبية الأخرى مشكلة الالتصاق التلقائي للجلد المؤدي إلى إغلاق فتحة [المهبل]، وهو ما رآه جميع المشتغلين بالرعاية الصحية الذين أجريت معهم المقابلات أثناء عملهم. قالت الدكتورة أروى الربيعي، اختصاصية أمراض النساء في صنعاء، لـ هيومن رايتس ووتش:

منذ شهرين جاءت إلى عيادتي فتاة في عمر 16 سنة، نصف صومالية ونصف يمنية، مع زوجها الذي كان نصف يمني ونصف نيجيري، بعد أسبوعين من زواجهما ـ وكانا زوجين في غاية الفقر. كان يشكو من أنه حين يحاول النوم معها، تصرخ وتبكي من الألم. وحاول الإيلاج لكنه لم يستطع بسبب الضيق الشديد للفتحة. وقال إنه ما دام عاجزاً عن إتمام الزيجة فإنه يريد تطليقها. ففحصت الفتاة، التي أصرت على استحالة الطلاق ـ حيث أنه سيمثل فضيحة لعائلتها. وعند الفحص أدركت أنها خضعت للنوع الثالث من تشويه الإناث وهي رضيعة. وبعد العملية حدث التصاق تلقائي للجلد وصارت الفتحة المتبقية من الضآلة بحيث يستحيل الجماع. وحتى البول كان يخرج من الفتحة الصغيرة نفسها. فأجريت جراحة بدون مقابل لتوسيع الفتحة، وأثناء الجراحة اكتشفت أن سنوات من تعذر النظافة الشخصية قد أدت إلى التهابات وعدوى خطيرة.[164]

وقالت إحدى الممارسات إنها بدورها طلب منها إصلاح حالات التصاق:

---

[161] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، ممارسة التشويه التقليدية، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[162] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم فؤاد، من الضحايا، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014.

[163] Al-Qaderi, Husnia. "Situation Analysis on Female Genital Mutilation/Cutting (FGM) in Yemen," June 2008, p. 4. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أشواق محرم، نائبة مدير مكتب الصحة والسكان، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

[164] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أروى الربيعي، اختصاصية النساء، صنعاء، 2 أبريل/نيسان، 2014.

إنني أستخدم مرود الكحل (الميل) لمباعدة الشفرين في حالات حدوث الالتصاقات، وقد رأيت حالة رضيعة عمرها 6 أشهر اختتنت في عمان ولم يتخذ الشخص الذي أجرى العملية الاحتياطات الصحيحة ووضع الفازلين على الجرح بعد العملية، مما أدى إلى التصاق الشفرين. وفيما بعد أصيبت الطفلة بالتهابات وأحضرتها أسرتها لي حتى أوسع الفتحة.[165]

وقالت الدكتورة حسنية القادري إن أكثر ما سمعته من الشكاوى كان من النزيف، والالتصاق التلقائي، الذي قالت إنه يتفاقم بفعل المنتجات الطبيعية المختلفة التي توضع بعد العملية. وقد أجرت مقابلات مع عدة فتيات احتجن إلى جراحة لإتمام الجماع بعد الزواج، وكذلك مع جراح من حضرموت كان يجري تلك الجراحات بانتظام لفتيات. وقد قال لزوجته إنه لا يريد إخضاع بناته للعملية، لكنها هي وأمها أصرتا ورتبتا أمر إجراء العملية بغير علمه.[166]

وقالت القابلة وهبة بنت عبد الله لـ هيومن رايتس ووتش: "رأيت عدة حالات لفتيات بدأن الحيض ولكن بدون أن ينزفن، بسبب الالتصاق التلقائي. واحتجن للجراحة".[167]

وقالت الدكتورة نجيبة عبد الغني الشوافي إنها شهدت حالات عديدة من الالتصاق التلقائي تتطلب الجراحة حتى يصبح الجماع ممكناً.[168]

وبسبب الالتصاقات كثيراً ما يشتد نزيف الضحايا أثناء الحمل، وهو الأمر الذي يعاني الأطباء للتغلب عليه.[169] وبالنظر إلى أن 30 بالمئة فقط من الولادات في اليمن تتم في منشآت طبية فإن هذا يمثل تحدياً للقابلات غير المؤهلات لوقف النزيف، ويمثل خطراً على أرواح السيدات اللاتي تلدن.[170]

قالت الدكتورة أروى الربيعي لـ هيومن رايتس ووتش إن أوسع الآثار الجانبية للتشويه التي شاهدتها انتشاراً هي فقدان الشهية الجنسية، الذي كثيراً ما أدى بحسب قولها إلى تعقيدات زوجية خطيرة.[171] وقد وجدت دراسة من 2008 أجراها اتحاد نساء اليمن أن 45 بالمئة من 600 سيدة خاضعة للتشويه تم إجراء الاستقصاء عليهن قد أفدن بالعجز عن التمتع بالعلاقة الجنسية.[172]

وقالت الدكتورة حسنية القادري، الرئيسة السابقة لمركز بحوث ودراسات النوع الاجتماعي، إنها أجرت مقابلات مع شابات خاضعات للتشويه في 2008 في المهرة وحضرموت، وكن يرفضن الزواج لسماعهن بأنهن سيتعرضن للمشاكل نتيجة العجز عن أرضاء الأزواج جنسياً.[173]

---

[165] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، ممارسة التشويه التقليدية، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014.

[166] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

[167] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع وهبة بنت عبد الله، قابلة، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

[168] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة نجيبة عبد الغني الشوافي، وكيلة وزارة الصحة لقطاع السكان، صنعاء، 10 أبريل/نيسان 2014.

[169] مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع علي الحيمي، وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع المناهج والتوجيه، صنعاء، 7 يوليو/تموز 2014.

[170] وزارة الصحة، المسح الديموغرافي الصحي 2013، مايو/أيار 2014، ص. 16.

[171] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أروى الربيعي، اختصاصية النساء، صنعاء، 2 أبريل/نيسان، 2014.

[172] YWU, "Female Genital Mutilation: A religious and Cultural Perspective," 2008, p. 31.

[173] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

وقالت إحدى الضحايا لـ هيومن رايتس ووتش إن السيدات الخاضعات للتشويه "تعشن تحت ضغط وخوف دائمين، متمنيات ألا تغرب الشمس فلا يحين وقت الجماع".[174]

وقالت الدكتورة حسنية القادري لـ هيومن رايتس ووتش إن رجلاً أجرت معه مقابلة في المهرة قال لها: "عندي ثلاجتان في البيت، واحدة للطعام والأخرى زوجتي". وقالت إن كثيرات من السيدات أبدين الحسد للسيدات غير المختتنات في شمال اليمن.[175] وقال رجل من المهرة لـ هيومن رايتس ووتش:

> أشعر بأن الختان يؤثر في الأزواج إلى حد بعيد. ففي حالتي، لا تشعر زوجتي بالإثارة الجنسية لأنها مختتنة مما يؤثر في قدرتنا على الاستمتاع بالعلاقة الجنسية. إنني أسمع من أصدقائي الرجال من محافظات أخرى عن حياتهم الزوجية النشطة المشبعة، فأشعر بالاستياء والحزن لأنني لا أستطيع التمتع بخبرة مماثلة. بل إنني أفكر أحياناً في اتخاذ زوجة أخرى من خارج المهرة. والكثيرون من أصدقائي الرجال في المهرة يعبرون عن نفس الشكوى، بل وأسمع أن بعض الزوجات يقلن لأزواجهن أن يستمنوا. وهناك رجال يتخذون طريقاً مختلفاً ويحاولون إرضاء ملذاتهم الجنسية خارج إطار الزواج، مع سيدات من خارج المهرة في أحيان كثيرة. إن أحد أصدقائي يردد باستمرار إنه مستعد لدفع أي مبلغ من المال لإصلاح ختان زوجته بالجراحة أو بأي إجراء. ويقول إنه يحب زوجته كثيراً ويتمنى لو استطاعا التنعم بحياة جنسية مشبعة. كنت أؤيد الختان قبل زواجي، لكن بعدما رأيت تأثيره على زواجي وبعد معرفة المزيد عن آثاره الضارة على النساء، صرت أعارضه شخصياً وبشدة.[176]

قالت الدكتورة أحلام بن بريك، مدرسة طب المجتمع في كلية الطب بجامعة المكلا في حضرموت، لـ هيومن رايتس ووتش إنها أجرت دراسة وسط الرجال المحليين، فقال 32 بالمئة منهم إن التشويه يؤثر على علاقتهم الجنسية مع زوجاتهم، بينما أفاد 58 بالمئة بأنهم لن يتزوجوا من سيدات أو فتيات خضعن للتشويه بسبب أثره السلبي على العلاقة الجنسية.[177]

كما أن ثمة ارتباطاً هاماً بين ممارسة التشويه والزواج المبكر وزواج الأطفال في اليمن، أحد البلدان القليلة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي لم تحدد سناً أدنى للزواج. ومن الصعب الحصول على إحصائيات دقيقة عن معدلات الزواج المبكر، لكن مسحاً أجرته اليونيسيف في 2013 أظهر أن واحدة من كل 5 سيدات في الفئة العمرية 15-49 كانت متزوجة وهي في الخامسة عشرة.[178]

وبحسب الدكتورة حسنية القادري، والدكتورة فيتنام المصلي، كثيراً ما يتم تبرير الممارستين بـ"حماية" الفتيات، وأن الدافع وراءهما هو الخوف من تهديد الفتاة لشرف العائلة عن طريق ممارسة الجنس قبل الزواج.[179] وكما أشارت

---

[174] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم فؤاد، من الضحايا، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014.

[175] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

[176] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع محمود، رجل من أهل المنطقة، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014.

[177] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أحلام بن بريك، مدرسة طب المجتمع بكلية طب جامعة المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014.

[178] UNICEF and The Republic of Yemen, "Situation Analysis of Children in Yemen 2014", 2014, http://www.unicef.org/mena/MENA-Situation_Analysis_report_-_English_Final(1).pdf (accessed August 4, 2014), p. 228. UNICEF, "Yemen Baseline Survey Report," July 2013, p. 96.

[179] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة فيتنام القادري، اختصاصية النساء، المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014.

لمياء الإرياني لـ هيومن رايتس ووتش فإن الممارستين تنتقصان من الحقوق الجنسية للفتيات. وقد قالت إنها تعتبر زواج الأطفال وتشويه الإناث أهم اثنتين من قضايا حقوق الطفل التي تواجه اليمن حالياً.[180]

وقالت القابلة وهبة بنت عبد الله لـ هيومن رايتس ووتش إن تشويه الإناث في خبرتها يمكنه أحياناً أن يمنع زواج الأطفال، فقالت إن "العائلات التي تختن بناتها تكون أقل قلقاً من ارتكابهن للخطأ وبالتالي فإنها لا تتعجل تزويجهن".[181]

وقالت واحدة من الضحايا إنه بعض النظر عن أسباب الممارستين فإن اجتماعهما معا هو الأخطر، فالفتاة الصغيرة الخاضعة للتشويه أكثر عرضة للنزيف الشديد أثناء الجماع واحتمالات وفاتها جراء هذا أعلى.[182]

وبحسب الإمام غالب علي حسن الواقدي، الذي يعمل بوزارة الأوقاف، فإن زواج الأطفال والتشويه كلاهما يهدد الحمل والولادة الصحيين، وكثيراً ما يؤديان إلى الطلاق. قال الواقدي إن الكثيرين من الرجال في خبرته، وخاصة أولئك الذين تمنعهم معتقداتهم الدينية من التماس المتعة الجنسية عن طريق الزنا، طلقوا زوجاتهم الخاضعات للتشويه لعجزهم عن تحقيق الرضا الجنسي معهن.[183] كما ذكر آخرون ممن أجريت معهم المقابلات تشويه الإناث كسبب للطلاق.[184]

ورغم عدم اعتراض الإمام حمود علي الساعدي على تشويه الإناث من حيث المبدأ، إلا أنه قال إن كل أنواع التشويه التي تمارس في اليمن حالياً تخالف الصورة التي يجيزها الإسلام، الذي لا يسمح إلا بقطع صغير في حجم ظفر الإصبع.[185] وقد وصف تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، كما يمارس في اليمن، بأنه شكل من أشكال العنف ضد المرأة وانتهاك للإسلام وللقيم الإنسانية الأساسية على السواء.

وقالت إحدى الضحايا لـ هيومن رايتس ووتش:

> لم أتزوج بعد، لكن حين أنجب فتاة فلن أختنها. إنني ضد الممارسة لأنني رأيت بعيني أن ابنة عمي الرضيعة اضطرت لدخول المستشفى لوقف النزيف بعد الختان. إننا لا نعرف إن كانت هذه الممارسة صواباً أم خطأً، لكنني أعتقد أن علينا تجنب الممارسات التي يرجح أن يزيد ضررها على نفعها.[186]

---

[180] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع لمياء الإرياني، الأمينة العامة للمجلس الأعلى للأمومة والطفولة، صنعاء، 8 يوليو/تموز 2014.

[181] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع وهبة بنت عبد الله، قابلة، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم عبد الله، من الضحايا، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

[182] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم محمود، من الضحايا، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

[183] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع غالب علي حسن الواقدي، مسؤول الإرشاد والتوعية بوزارة الأوقاف، الحديدة، 12 أغسطس/آب 2014.

[184] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع لميس حسن الحامدي، محامية وناشطة، المكلا/ 25 يونيو/حزيران 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم هناء، من الضحايا، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

[185] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حمود علي الساعدي، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لشؤون الإرشاد، صنعاء، 8 يوليو/تموز 2014.

[186] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم هلال، من الضحايا، المهرة، 15 أغسطس/آب 2014.

# II. تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ـ كقضية حقوقية

بدأ الاعتراف العالمي بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كشكل من أشكال العنف ضد المرأة وكانتهاك لحقوق الإنسان في أوائل تسعينات القرن العشرين.

وفي 1993 اعترف المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في فيينا بحقوق المرأة كجزء لا يتجزأ ولا ينفصل عن حقوق الإنسان، وأعلن المؤتمر عن ضرورة القضاء على العنف المستند إلى النوع الجنسي، بما في ذلك العنف النابع من الثقافة. وبعد عامين، في 1995، دعا المؤتمر العالمي الرابع للمرأة، مؤتمر بكين، دعا الحكومات إلى سن تشريعات تناهض التشويه وإنفاذها.[187]

وفي 2001 اعترفت جمعية الصحة العالمية رسمياً بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كانتهاك حقوقي.[188] وفي العام التالي، 2002، تبنى اليمن إعلان القاهرة للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، الذي وصف التشويه بأنه انتهاك للحقوق الإنسانية للفتيات والسيدات، وقرر الإعلان أنه:

> على الحكومات، بالتشاور مع المجتمع المدني، تبني تشريعات محددة تتصدى لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، بغية توكيد التزامها بوقف هذه الممارسة وضمان الحقوق الإنسانية للسيدات والفتيات.[189]

وفي 2004 قامت لجنة حقوق الطفل، وهي الهيئة المكلفة بتفسير اتفاقية حقوق الطفل، بلفت الانتباه إلى تشويه الإناث، مشيرة إليه بوصفه "ممارسة تقليدية ضارة". وشددت اللجنة على التزام البلدان بـ"حماية المراهقات من كافة الممارسات التقليدية الضارة" بما فيها تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.[190] أقرت اللجنة بأهمية دور الأبوين وأولياء الأمور في اتخاذ القرارات نيابة عن أطفالهم فيما يتعلق بتلك الممارسات، لكنها ارتأت في النهاية أن الحكومات مسؤولة عن التصدي لانتهاكات حقوق الأطفال، من قبيل تشويه الإناث.[191]

وعلى مدار السنوات العشر الأخيرة، دعت هيئات أممية أخرى ومنها وكالات الأمم المتحدة وهيئات معاهداتها وجمعيتها العامة، إلى وضع حد لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، كما فعل المقررون الخواص المعينون من جانب مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وتصدت الأطر الحقوقية الدولية لتشويه الإناث كقضية صحية وكشكل من أشكال العنف ضد المرأة والأطفال على السواء.

---

[187] UN Fourth World Conference on Women, "Platform for Action," U.N. Doc. A/CONF.177/20/REV.1, September 1995, http://www.un.org/womenwatch/daw/beijing/platform/health.htm (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[188] UN Commission on Human Rights, "Report of the Special Rapporteur on violence against women, its causes and consequences," E/CN.4/2002/83, January 31, 2002,http://ap.ohchr.org/documents/alldocs.aspx?doc_id=2920 (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[189] The National Council of Childhood and Motherhood, "Cairo Declaration for the Elimination of FGM," June 23, 2002, http://www.childinfo.org/files/fgmc_Cairodeclaration.pdf (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[190] United Nations. "Report of the Committee on the Rights of the Child: Supplement Number 41," 2004, p. 111.

[191] Centre to End Violence against Women Now, "Developing Legislation on Violence against Women and Girls, May 2011, http://www.endvawnow.org/uploads/modules/pdf/1355776748.pdf, (تمت الزيارة في 9 يوليو/تموز 2014).

## الحق في الصحة

يلقى الحق في الصحة اعترافاً واسع النطاق في القانون الدولي لحقوق الإنسان، ويعرب العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مادته رقم 12 عن "حق كل إنسان في بلوغ أعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه".[192] كما يستزيد العهد فيقرر أن الحقوق المكفولة فيه غير تمييزية وينبغي منحها لجميع الأشخاص بصرف النظر عن السن أو الجنس أو اللون أو غيرها من الأسباب.[193]

وفي عام 2000 قامت لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي الهيئة الأممية التي ترصد تنفيذ العهد، بتبني التعليق رقم 14 على الحق في أعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة. ويفصّل التعليق رقم 14 التزامات الدول بـ"احترام وحماية وتلبية" الحق في الصحة.[194] كما يدلي التعليق بإشارة محددة إلى التزام الحكومات بمراعاة صحة السيدات والفتيات، بما في ذلك عن طريق تبني إجراءات مناسبة وفعالة للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.[195]

وقد صرحت اللجنة بأن الالتزام بالحماية يلزم الدول باتخاذ إجراءات كافية لضمان عدم تدخل أطراف ثالثة في الحق في الصحة، ويدعو الحكومات إلى تبني تشريعات أو اتخاذ إجراءات أخرى "لمنع الأطراف الثالثة من إكراه السيدات على الخضوع لممارسات تقليدية، كتشويه الأعضاء التناسلية على سبيل المثال، و .. لحماية كافة الفئات المستضعفة في المجتمع، وخاصة السيدات والأطفال والمراهقين .. بالنظر إلى أشكال التعبير عن العنف المرتبطة بالنوع".[196] ووجدت اللجنة أن تلك الانتهاكات تشمل "الإخفاق في حماية السيدات من العنف أو في ملاحقة الجناة، والإخفاق في تثبيط الاستمرار في اتباع الممارسات التقليدية أو الثقافية الضارة".[197]

أما الالتزام بالتلبية، كما صاغه التعليق، فهو يلزم الدول بتبني إجراءات تشريعية مناسبة في سبيل التحقق التام للحق في الصحة.[198] وتشمل تلك الالتزامات "تعزيز .. التثقيف الصحي، إضافة إلى حملات المعلومات، وخاصة فيما يتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية، والممارسات التقليدية، والعنف الأسري".[199] وتلاحظ اللجنة أنه "من المهم أيضاً القيام بإجراءات وقائية وتعزيزية وعلاجية لحماية السيدات من أثر الممارسة الثقافية التقليدية الضارة، والأعراف التي تحرمهن من حقوقهن الإنجابية الكاملة.[200]

وتعمل معاهدات دولية أخرى، مثل السيداو، على إلزام الدول بالقضاء على التمييز والعنف بحق المرأة في مجال الرعاية الصحية لضمان الوصول إلى الخدمات الصحية.[201] وقد أوصت لجنة السيداو، وهي الهيئة المسئولة عن

---

192 العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 12.

193 المصدر السابق، الماة 2(2).

194 UN Committee on Economic, Social and Cultural Rights (CESCR), "Substantive Issues Arising in the Implementation of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights," General Comment No. 14, The Right to the Highest Attainable Standard of Health, E/C.12/2000/4 (2000), http://www.refworld.org/docid/4538838do.html (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

195 المصدر السابق، الفقرة 22.

196 المصدر السابق، الفقرة 35.

197 المصدر السابق، الفقرة 51.

198 المصدر السابق.

199 المصدر السابق، الفقرة 36.

200 المصدر السابق، الفقرة 21.

201 السيداو، المادة 12(1).

رصد تنفيذ الاتفاقية، في توصيتها العامة بشأن المرأة والصحة التي تم تبنيها في 1999، أصولت بوضع الحكومات وتنفيذها لقوانين تحرم تشويه الإناث.[202] وتلاحظ التوصية العامة للجنة السيداو رقم 14، المعنية بختان الإناث والتي تم تبنيها في 1990، أن على الدول أن تدرج في سياساتها الصحية الوطنية استراتيجيات مناسبة للقضاء على تشويه الإناث في الرعاية الصحية العامة.[203] وتدعوالتوصية الدول إلى طلب المساعدة من وكالات الأمم المتحدة المناسبة وإدراج إجراءات لإنهاء التشويه في تقاريرها المقدمة إلى اللجنة.[204]

## الحق في الوصول إلى معلومات صحية صحيحة

تعترف لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بـ"الحق في التماس المعلومات والأفكار المتعلقة بالصحة وتلقيها وبثها" كمكون هام من مكونات تلبية الحق في الصحة.[205] ويترجم الحق في الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالصحة إلى التزامات سلبية وإيجابية على عاتق الدولة، فمن جهة، تلتزم الدولة بالامتناع عن تحديد الوصول إلى المعلومات وعن تقديم معلومات مغلوطة. ومن جهة أخرى، يتعين عليها ضمان الوصول إلى معلومات كاملة ودقيقة.

وقد شرحت هذه الالتزامات باستفاضة في علاقتها بتشويه الإناث، في العديد من الوثائق الصادرة عن هيئات رصد الاتفاقيات والمقررين الخواص، وتعترف توصية لجنة السيداو بشأن ختان الإناث بالمعلومات كأداة محورية في القضاء على التشويه، كما تنوه بضرورة بذل الجهود لجمع وبث البيانات المتعلقة بالتشويه من جانب الجامعات والروابط الطبية والمنظمات غير الحكومية.[206]

وتعترف لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بأهمية الوصول إلى المعلومات في تلبية حق المرأة في الصحة: "إن تلبية حق المرأة في الصحة يتطلب إزالة جميع الحواجز التي تحول بينها وبين الوصول إلى الخدمات الصحية والتعليم والمعلومات".[207]

كما أن لجنة حقوق الطفل تدعو الدول إلى إجراء حملات تثقيفية بهدف تغيير المواقف من الممارسة، وكذلك حملات تتصدى للتنميط المتعلق بالنوع الجنسي الذي يساهم في الممارسات الضارة مثل تشويه الإناث.[208] وقد قررت اللجنة ضرورة إنشاء مراكز متعددة الاختصاصات للمعلومات والإرشاد، لتسهيل تقاسم المعلومات بشأن الممارسات الضارة بما فيها تشويه الإناث.[209]

---

[202] CEDAW Committee, General Recommendation No. 24, Women and Health, A/54/38/Rev.1, chap. I (1999), http://www.refworld.org/docid/453882a73.html (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[203] وقد تشمل هذه الاستراتيجيات المسؤولية الخاصة للمشتغلين بالرعاية الصحية والقابلات التقليديات عن شرح الآثار الضارة لختان الإناث. CEDAW Committee, General Recommendation No. 14, Female Circumcision, U.N. Doc. A/45/38 (1990), http://www.refworld.org/docid/453882a30.html (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[204] المصدر السابق، الفقرتان 4(ب) و(ج).

[205] CESCR, "Substantive Issues Arising in the Implementation of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights," General Comment No. 14, The Right to the Highest Attainable Standard of Health, E/C.12/2000/4 (2000), para. 12(b

[206] تعمل التوصية العامة للجنة السيداو بشأن ختان الإناث على تشجيع القادة الدينيين والمجتمعيين، ووسائل الإعلام، على التعاون في التأثير على مواقف الأشخاص في سبيل التخلي عن التشويه. CEDAW Committee, General Comment No. 14, para a (iii).

[207] CESCR, General Comment No. 14, The Right to the Highest Attainable Standard of Health, E/C.12/2000/4 (2000), para. 21.

[208] UN Committee on the Rights of the Child, General Comment No. 4, Adolescent Health and Development in the Context of the Convention on the Rights of the Child, U.N. Doc. CRC/GC/2003/4, (2003), para. 20.

[209] المصدر السابق.

## الحق في التحرر من العنف

يعمل إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1993، على تعريف العنف ضد المرأة بأنه " أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة ، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة."[210] وتنص المادة 2 على تعريف ختان الإناث صراحة بأنه شكل من أشكال العنف ضد المرأة.[211] وإضافة إلى هذا، يدعو الإعلان الحكومات إلى حماية المرأة من أي شكل من أشكال العنف الذي يتم في نطاق الأسرة أو في غيرها من البيئات.[212]

ويحث الإعلان الحكومات على إدانة العنف ضد المرأة والامتناع عن التذرع بالتفسيرات التقليدية أو الدينية لتجنب التزاماتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.[213] وقد أوضحت لجنة السيداو في توصيتها العامة رقم 19 بشأن العنف ضد المرأة مسؤوليات الدول في ممارسة العناية الواجبة، لا لمنع الانتهاكات فحسب، بل أيضاً في التحقيق في تلك الأفعال والمعاقبة عليها. وتشير التوصية إلى أفعال العنف التي تتم في الحياة الخاصة أيضاً، من قبيل تشويه الإناث.[214]

## الحق في الحياة والسلامة البدنية

الحق في الحياة مكفول بموجب العديد من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، بما فيها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية حقوق الطفل. وتفسر لجنة حقوق الإنسان الحق في الحياة على أنه ملزم للحكومات بتبني "إجراءات إيجابية" للحفاظ على الحياة.[215] ورغم عدم وجود إحصائيات تبين أعداد السيدات والفتيات اللواتي فقدن حياتهن نتيجة لتشويه الإناث، إلا أن هذا التقرير وغيره من الأبحاث تبين وجود خطر ملموس للوفاة مرتبط بهذه الممارسة، حيث تتوفي سيدات عديدات بعد العملية بساعات قليلة بسبب النزيف الذي تتعذر السيطرة عليه أو العدوى.[216]

وإضافة إلى وفاة سيدات وفتيات كنتيجة مباشرة للتشويه، فقد يمثل التشويه أيضاً عاملاً مساهما أو مسبباً في الوفيات المصاحبة للولادة.[217] وعلى الدول اتخاذ خطوات لمنع هذه الخسائر في الأرواح.

أما الحق في السلامة البدنية بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية فيشمل حق الشخص في الحرية والأمن. والتشويه يهدد سلامة الفتاة البدنية عند تثبيت الفتيات والسيدات ومباعدة سيقانهن بالقوة وقطع أجسادهن.[218]

---

[210] UN Declaration on the Elimination of Violence against Women (DEVAW), December 20, 1993, G.A. res. 48/104, 48 U.N. GAOR Supp. (No. 49) at 217, U.N. Doc. A/48/49 (1993), art. 1.

[211] المصدر السابق، المادة 2.

[212] المصدر السابق.

[213] المصدر السابق، المادة 4(ج).

[214] UN Committee on the Elimination of Discrimination against Women, General Comment No. 19, Violence against Women, U.N. Doc. A/47/38 (1992)., para. 9

[215] UN Human Rights Committee, General Comment No. 6, The Right to Life (Article 6), (Sixteenth Session, 1982), April 30, 1982, http://www.refworld.org/docid/45388400a.html (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[216] UNICEF, Innocenti Research Center, "Changing a Harmful Social Convention," http://www.unicef-irc.org/publications/pdf/fgm_eng.pdf, (accessed June 11, 2014), p. 16.

[217] االمصدر السابق.

## الحق في عدم التمييز

يمثل الحق في عدم التمييز والمساواة ركناً أساسياً من أركان عدد من المواثيق الحقوقية الدولية.[219] وتهدف هذه البنود إلى تحقيق المساواة الجوهرية وليست الشكلية فقط، بمعنى أن تقاس المساواة بتأثير السياسات والقوانين في حياة المرأة والرجل، وليس بالحياد الظاهري للسياسة أو القانون بين الجنسين.

وقد أشارت لجنة السيداو ولجنة حقوق الإنسان ولجنة حقوق الطفل ولجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أشارت كلها إلى تشويه الإناث كممارسة تؤثر مباشرة في قدرة السيدات والفتيات على التمتع بحقوقهن الإنسانية على قدم المساواة مع الرجال، ومن ثم فهي تنتهك حقوقهن في عدم التمييز والمساواة.[220] وقد قررت راديكا كوماراسوامي، المقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة في ذلك الوقت، في تقريرها عن الممارسات الثقافية داخل الأسرة، أن "لتشويه هو أيضاً نتيجة لهياكل السلطة البطريركية التي تشرعن الحاجة إلى السيطرة على حياة المرأة. وهو ينشأ عن النظرة التنميطية إلى المرأة بوصفها المسؤولة الأولى عن الأخلاق الجنسية، ولكن بغرائز جنسية لا سبيل للسيطرة عليها".[221]

## الحق في التحرر من المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة

توصلت لجنتا حقوق الإنسان ومناهضة التعذيب، كلتاهما، إلى صياغة الصلات بين تشويه الإناث والحق في التحرر من المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة.[222] وقررت لجنة حقوق الإنسان أن المادة 7 التي تحظر المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة لا تنطبق على المعاملة البدنية وحدها، بل أيضاً على السلوك الذي يسبب "المعاناة النفسية للضحية.[223]

---

[218] UN Human Rights Committee, General Comment no. 20, Replaces general comment 7 concerning prohibition of torture and cruel treatment or punishment (Article 7), (Forty-fourth session, 1992), March 10, 1992, http://www.refworld.org/docid/453883fbo.html (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[219] انظر على سبيل المثال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية، والسيداو. وتدعو السيداو الحكومات إلى اتخاذ إجراءات مناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة. وتشمل تلك الإجراءات تبني تشريعات تعدل أو تبطل القوانين أو العادات أو الممارسات القائمة التي تمثل تمييزاً بين الجنسين، السيداو، المادة 2.

[220] قررت لجنة السيداو في تقرير مقدم إلى كينيا أن كافة أشكال العنف ضد المرأة، بما فيه تشويه الإناث، هي من أشكال التمييز ضد المرأة ومن ثم فهي انتهاك للاتفاقية. CEDAW Committee, "Concluding comments of the Committee on the Elimination of Discrimination against Women: Kenya," CEDAWC/KEN/CO/6, August 10, 2007, http://www.refworld.org/publisher,CEDAW,CONCOBSERVATIONS,KEN,46d28off6,o.html (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014). وقررت اللجنة أيضاً في تقرير مقدم إلى توغو أن "البرامج الشاملة للتعليم ورفع الوعي التي تستهدف الرجال والسيدات على كافة مستويات المجتمع، بمن فيهم زعماء القبائل، بغية تغيير أنماط السلوك الاجتماعية والثقافية التمييزية وإيجاد بيئة تمكينية وداعمة للمرأة وهي تمارس حقوقها الإنسانية". CEDAW Committee "Concluding comments of the Committee on the Elimination of Discrimination against Women: Togo," February 3, 2006, para. 15.".

[221] UN Commission on Human Rights, "Report of the Special Rapporteur on violence against women, its causes and consequences," E/CN.4/2002/83, January 31, 2002, para. 14.

[222] قررت لجنة حقوق الإنسان أن تشويه الإناث ينتهك المادة 7 من العهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي يقرر أنه "لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة". ولجنة مناهضة التعذيب هي هيئة الخبراء التي ترصد تنفيذ اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. UN Human Rights Committee, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 40 of the Covenant, Concluding observation of the Human Rights Committee: Gambia," CCPR/CO/75/GMB, August 12, 2004, http://www.refworld.org/docid/42ce6c004.html (accessed November 5, 2014), para. 10.

[223] UN Human Rights Committee, General Comment 20, Article 7 (Forty-fourth session, 1992), U.N. Doc. HRI/GEN/1/Rev.1 at 30 (1994).

كما أبدت لجنة مناهضة التعذيب قلقها من الممارسات التقليدية التي تنتهك السلامة البدنية والكرامة الإنسانية للسيدات والفتيات، بما فيها تشويه الإناث.[224] ودعت اللجنة الحكومات إلى تبني التشريعات الكفيلة بحظر التشويه ومعاقبة مرتكبيه.[225] كما استحثت اللجنة الدول على تبني الإجراءات الضرورية للقضاء على التشويه، بما في ذلك من خلال حملات رفع الوعي بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني.[226] وقد قرر مانفريد نوفاك، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة في ذلك الوقت، في تقريره بشأن تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان: "من الواضح أنه حتى لو وجد قانون يجيز الممارسة فإن تشويه الإناث يرقى إلى مصاف التعذيب، ووجود القانون في ذاته يشكل موافقة أو قبولاً ضمنياً من الدولة.. وفي الحالات التي يتم فيها التشويه في عيادات خاصة بدون تعرض الأطباء الذين يجرون العملية للملاحقة، فإن الدولة توافق فعلياً على الممارسة وهي بهذا عرضة للمحاسبة".[227]

في 2009 وجدت هيومن رايتس ووتش أن مقدمي الخدمات الصحية في كردستان العراق تورطوا في إجراء ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية وترويج معلومات مغلوطة عنها، وتوصل التحقيق إلى أنه رغم إجراء التشويه بأيدي القابلات إلا أن انتشاره ومضاره كانت تلقى استهانة روتينية من الأطباء ومسؤولي الصحة الحكوميين. وخلصت هيومن رايتس ووتش إلى تواطؤ العاملين بالصحة في كردستان العراق، من خلال إجراء التشويه أو تقديم معلومات ظاهرة الخطأ للمرضى عنه، ومن خلال الإخفاق في منع الممارسة بصفتهم كمسؤولين حكوميين.[228]

---

[224] UN Committee Against Torture, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Concluding observations of the Committee Against Torture: Chad" CAT/C/TCD/CO/1, June 4, 2009, http://www.unhcr.org/refworld/category,COI,CAT,CONCOBSERVATIONS,TCD,4a645fc02,0.html (تمت الزيارة ي 5 نوفمبر/تشرنيس الثاني 2014).((تمتالزيارة لفي

[225] UN Committee Against Torture, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Conclusions and recommendations of the Committee against Torture: Cameroon," CAT/C/CR/31/6, February 11, 2004, http://www.unhcr.org/refworld/category,COI,CAT,CONCOBSERVATIONS,CMR,4117402a4,0.html (تمت الزيارة في 1 سبتمبر/أيلول 2009). para. 11.UN Committee Against Torture, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Conclusions and recommendations of the Committee against Torture: Kenya," CAT/C/KEN/CO/1, January 19, 2009, http://www.unhcr.org/refworld/category,COI,CAT,CONCOBSERVATIONS,KEN,4986bcobd,0.html (تمت الزيارة في 1 سبتمبر/أيلول 2009). para. 27.UN Committee Against Torture, Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Conclusions and recommendations of the Committee against Torture: Togo," CAT/C/TGO/CO/1, July 28, 2006, http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G06/434/74/PDF/G0643474.pdf?OpenElement (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[226] UN Committee Against Torture, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Conclusions and recommendations of the Committee against Torture: Indonesia," CAT/C/IDN/CO/2, July 2, 2008, http://www.unhcr.org/refworld/category,COI,CAT,CONCOBSERVATIONS,IDN,4885cf822,0.html (تمت الزيارة في 1 سبتمبر/أيلول 2009), para. 16. UN Committee Against Torture, Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Conclusions and recommendations of the Committee against Torture: Togo," July 28, 2006, http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G06/434/74/PDF/G0643474.pdf?OpenElement, para. 27. UN Committee Against Torture, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Conclusions and recommendations of the Committee against Torture: Kenya," January 19, 2009, http://www.unhcr.org/refworld/category,COI,CAT,CONCOBSERVATIONS,KEN,4986bcobd,0.html, para. 27.

[227] UN Human Rights Council, "Report of the Special Rapporteur on torture and other cruel, inhuman or degrading treatment or punishment," A/HRC/7/3, 15 January 2008, http://daccessdds.un.org/doc/UNDOC/GEN/G08/101/61/PDF/G0810161.pdf?OpenElement, paras 44 and 53.

[228] هيومن رايتس ووتش، "أخذوني ولم يخبروني بشيء: تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق"، يونيو/حزيران 2010، http://www.hrw.org/ar/reports/2010/06/16-0

## القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

ساهم الاعتراف بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كانتهاك لحقوق الإنسان في تطوير استراتيجيات عالمية تستند إلى الحقوق لمكافحة هذه الممارسة.

### *التحركات الأممية للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية*

شددت هيئات الأمم المتحدة مراراً على دور الحكومات ومسؤوليتها في القضاء على تشويه الإناث، ففي 2001 تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 128/56 بشأن الممارسات التقليدية أو العرفية التي تؤثر في صحة السيدات والفتيات. وقد استحث القرار الحكومات على تبني إجراءات مختلفة للقضاء على التشويه، بما فيها إصدار وتفعيل التشريعات الوطنية، والسياسات والبرامج الكفيلة بالقضاء على الممارسة، وملاحقة مرتكبيها.[229]

وفي 2007 تبنت مفوضية الأمم المتحدجة المعنية بوضع المرأة قررات تهدف إلى القضاء على تشويه الإناث بحلول 2007 و2008 و2010.[230] وفي تقرير من سنة 2007، قامت المفوضية بلفت انتباه المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى قرار ينصب على إنهاء التشويه، القرار 2/51.[231] وكان القرار يشدد على أن "تمكين الفتيات هو مفتاح كسر حلقة التمييز والعنف".[232] أما في تقريري 2008 و2010 فقد أبرزت مفوضية الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة مسؤولية الحكومات عن تبني تشريعات لحظر التشويه.[233] وفي 2008 أيضاً مررت مفوضية الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة قراراً يدعو الدول إلى حظر التشويه وإنهاء الإفلات من العقاب عليه.[234]

كما أبدت لجنة حقوق الإنسان قلقها من استمرار التشويه في المناطق الريفية ودعت الحكومات إلى زيادة الجهود لحظر التشويه للأطفال والكبار على السواء.[235] وفي 2010 قامت 10 هيئات داخل الأمم المتحدة بالتوقيع على بيان مشترك بشأن الحاجة إلى القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

---

[229] UN General Assembly, "Traditional or Customary Practices Affecting the Health of Women and irls," Resolution 56/128, December 19, 2001, A/RES/56/128, http://www.un.org/en/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/56/128 (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[230] UNICEF, "Female Genital Mutilation/Cutting: A Statistical Overview and Exploration of the Dynamics of Change," July 2013, http://www.unicef.org/media/files/FGCM_Lo_res.pdf, (تمت الزيارة في 6 يونيو/حزيران 2014).

[231] UN Commission on the Status of Women, "Report on the Fifty-First Session: Economic and Social Council Official Records," 2007, http://www.refworld.org/pdfid/46c5b30do.pdf (تمت الزيارة في 11 يوليو/تموز 2014).

[232] المصدر السابق، ص. 26.

[233] UN Commission on the Status of Women, "Report on the Fifty-Second Session: Economic and Social Council Official Records," 2008, http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/No8/290/62/PDF/No829062.pdf?OpenElement (تمت الزيارة في 11 يوليو/تموز 2014). UN Commission on the Status of Women, "Report on the Fifty-Fourth Session: Economic and Social Council Official Records," 2010, http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N10/305/76/PDF/N1030576.pdf?OpenElement (تمت الزيارة في 11 يوليو/تموز 2014).

[234] UN Commission on the Status of Women, Ending Female Genital Mutilation, E/CN.6/2008/L.2/Rev.1, (2008), http://www.un.org/womenwatch/daw/csw/csw52/AC_resolutions/Final%20L2%20ending%20female%20genital%20mutilation%20-%20advance%20unedited.pdf (accessed November 5, 2014), para. 6.

[235] UN Human Rights Committee, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 40 of the Covenant, Concluding Observations of the Human Rights Committee: Kenya," CCPR/CO/83/KEN, April 29, 2005, http://www.refworld.org/docid/42d16c4d4.html (accessed November 5, 2014), para. 12.

وبحلول ديسمبر/كانون الأول 2012 كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد مررت قراراً يطالب الدول بتكثيف الجهود العالمية للقضاء على التشويه.[236] دعا القرار الدول إلى وضع إطار للسياسات الرامية إلى حماية السيدات والفتيات من التشويه. كما استحث الدول على تعزيز "العمليات التمكينية والتعليمية الحساسة للنوع الجنسي"، بما في ذلك عن طريق مراجعة المناهج المدرسية وإعادة النظر فيها، ودمج "الفهم الشامل لأسباب وعواقب العنف المستند إلى النوع والتمييز ضد المرأة في مناهج التعليم والتدريب على كافة المستويات". كما طالب القرار الدول بتطوير برامج التعليم والتدريب والمناصرة، النظامية وغير النظامية، والقيام بإجراءات فعالة ومحددة لحماية اللاجئات والمهاجرات، وتنمية مناهج موحدة لجمع البيانات حول كافة أشكال التمييز والعنف. ودعيت الدول أيضاً إلى تخصيص موارد كافية للقضاء على التشويه. وقد حدد القرار يوم 6 يناير/كانون الثاني كيوم دولي لعدم التسامح مطلقاً إزاء تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وطلب من الأمين العام للأمم المتحدة تقديم تقرير متعمق ومتعدد التخصصات بشأن الأسباب الجذرية والعوامل المساهمة في ممارسة التشويه.[237]

وخلص التقرير، المنشور في 30 يوليو/تموز 2014، إلى أن الممارسة تظل سبباً للقلق العميق، حيث أن غالبية الفتيات والسيدات، بحسب التقرير، تؤيدن التخلي عن الممارسة لكنهن لا يعلمن وإذا علمن فإنهن يضعن تقديرات متدنية لنسبة الصبية والرجال الذين يعتقدون بدورهم في ضرورة إنهاء التشويه. ورغم أن الدول تتبنى تشريعات لتجريم التشويه، إلا أن إنفاذ التشريعات والسياسات ما يزال قاصراً على الصعيد العالمي، والموارد المخصصة لتنفيذها ما تزال محدودة.[238]

في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، أصدرت لجنة السيداو ولجنة حقوق الطفل تفسيراً شاملاً لالتزامات الدول بمنع الممارسات الضارة المرتكبة بحق السيدات والفتيات والقضاء عليها، وهي المشتملة على تشويه الإناث، إضافة إلى الجرائم المرتكبة باسم ما يسمى بالعِرض، وزيجات الأطفال والزيجات القسرية، وتعدد الزوجات.[239]

### *تقدم الدول في القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية*

حتى 2013 كان 26 بلداً في أفريقيا والشرق الأوسط، من ذوي الانتشار المرتفع لتشويه الإناث، قد مررت قانوناً أو أصدرت مرسوماً دستورياً يناهض تلك الممارسة.[240] وثمة تباين واسع في القوانين والمرسومات الصادرة في البلدان الـ26 ففي موريتانيا، على سبيل المثال، يحظر الأمر القانوني 2005-015 على المشتغلين بالطب والمنشآت الصحية

---

[236] UN General Assembly, "Intensifying Global Efforts for the Elimination of Female Genital Mutilations," UN Doc. A\C.3\67/L.21/Rev.1 (2012), p. 5.

[237] UN General Assembly, "Intensifying Global Efforts for the Elimination of Female Genital Mutilations," UN Doc. A\C.3\67/L.21/Rev.1 (November 16, 2012), http://www.unfpa.org/webdav/site/global/shared/documents/publications/2012/67th%20UNGA%20-%20Resolution%20adopted%20on%20FGM.pdf (تمت الزيارة في 19 أغسطس/آب 2014).

[238] UNGA, "Intensifying global efforts for the elimination of female genital mutilations: Report of the Secretary-General," July 2014, http://www.un.org/Docs/journal/asp/ws.asp?m=A/69/211 (تمت الزيارة في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2014)، ص. 14-17.

[239] OHCHR, "UN human rights experts set out countries' obligations to tackle harmful practices such as FGM and forced marriage", November 5, 2014, http://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=15250&LangID=E#sthash.fHF8w1Yw.dpuf (تمت الزيارة في 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[240] UNICEF,"Female Genital Mutilation/Cutting: A Statistical Overview and Exploration of the Dynamics of Change," July 2013, http://www.unicef.org/media/files/FGCM_Lo_res.pdf, (تمت الزيارة في 6 يونيو/حزيران 2014).

الحكومية أن يجروا عمليات التشويه.[241] لكن بلدان أخرى، كمصر وكينيا، تزيد فتحظر على الآباء وأولياء الأمور إخضاع أطفالهم للتشويه.

وقد اتخذت الأمم المتحدة خطوات ملموسة لمساعدة الحكومات في القضاء على الممارسة. فعلى سبيل المثال تم تنفيذ البرنامج المشترك لصندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسيف بشأن تشويه/بتر الأعضاء التناسلية الأنثوية، وهو أحد أكبر البرامج العالمية المتعلقة بالتشويه، في 14 بلداً أفريقياً. وبحلول العام الخامس من التنفيذ، في 2012، كان البرنامج المشترك يدعم العديد من "المخرجات التكميلية" بما فيها الاستخدام الفعال للسياسة الوطنية والالتزام على المستوى المحلي بالقضاء على التشويه.[242] وقد عمل البرنامج على كفالة أنشطة تمكن السيدات والفتيات وتضغط على الحكومات لتبني تشريعات مناهضة للتشويه.[243] فتم تبني قوانين تحظر التشويه في غامبيا وغينيا وموريتانيا ومنطقتين من مناطق الصومال ـ هما صوماليلاند وبونتلاند.[244]

أما مصر وكينيا وبوركينا فاسو، وهي من أوائل الدول التي شملتها كفالة البرنامج، فقد اتخذت توجهات مختلفة لمكافحة التشويه.[245] فعلى سبيل المثال، قامت مصر وكينيا بتجريم الممارسة وبدآتا في فرض عقوبات، وقامت بوركينا فاسو بإشراك أفراد المجتمع في النقاش حول الممارسة، وعقد دورات تدريبية لأصحاب المصلحة الأساسيين وقادة المجتمع.

وتعرضت مصر لانتقاد لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في سنة 2000، حيث أدانت هيئة رصد المعاهدات مصر لسماحها لأطراف ثالثة بإخضاع السيدات والفتيات للتشويه، كما انتقدت قصر تجريم التشويه على من يجرون العملية خارج المستشفيات وبدون مؤهلات طبية.[246] وقد استجابت مصر لانتقادات اللجنة في 2007، عندما أصدرت وزارة الصحة والسكان المصرية القرار رقم 271 بتجريم ختان الإناث لأي شخص يمارسه، بمن فيهم المشتغلين بالطب.[247] وفي 2008 تم تجريم التشويه في قانون العقوبات المصري أيضاً، مع فرض السجن بحد أدنى 3 شهور وبحد أقصى سنتين. كما حظرت مصر الممارسة بموجب القانون 126 لسنة 2008.[248]

وفي مارس/آذار 2014 شهدت مصر أول ملاحقة قانونية على تشويه الإناث، إذ توفيت سهير ابنة الـ13 عاماً بعد الخضوع للتشويه، وواجه والدها وطبيبها المحاكمة سوياً بتهم تتعلق بممارسة التشويه.[249] تمت تسوية الاتهام بالقتل

---

[241] القانون الجنائي للطفل في موريتانيا، الأمر القانوني 2005-015 لسنة 2005، المادة 12 من الفصل الثاني.

[242] UNFPA and UNICEF, "Joint Programme on Female Genital Mutilation/Cutting: Accelerating Change," 2012, http://www.unfpa.org/webdav/site/global/shared/documents/publications/2013/UNICEF-UNFPA%20Joint%20Programme%20AR_final_v14.pdf, (تمت الزيارة في 9 يوليو/تموز 2014)، ص.8.

[243] المصدر السابق.

[244] المصدر السابق، ص.9.

[245] المصدر السابق.

[246] CESCR, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Articles 16 and 17 of the Covenant, Concluding observations of the Committee on Economic, Social and Cultural Rights: Egypt," E/C.12/1/Add.44, May 23, 2000, http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/(Symbol)/E.C.12.1.Add.44.En?Opendocument (accessed September 1, 2009), para. 16.

[247] القرار الوزاري المصري رقم 271 لسنة 2007، قانون الطفل لوزارة الصحة والسكان رقم 126 لسنة 2008.

[248] قانون العقوبات المصري، 2008، الماة 242 مكرر.

[249] Egypt: Deadly Risks, But Female Genital Mutilation Persists," BBC News Online, May 12, 2014, http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-27322088 (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2014).

الخطأ الناجم عن الإهمال خارج المحكمة من خلال مبلغ مالي للعائلة، وتمت تبرئة الرجلين من بقية التهم في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2014. وقد استأنفت النيابة الحكم منذ ذلك الحين.[250]

وفي 2011 عدلت كينيا قانون حظر التشويه لسنة 2001 بحيث يغطي القصر إضافة إلى السيدات البالغات، ويعاقب مواطني كينيا من ممارسي التشويه خارج حدود البلاد.[251] وقد حاولت الحكومة الكينية إنفاذ هذه القوانين، فوجهت النيابة الاتهام إلى اثنين من أولياء الأمور وممارسة للتشويه بعد مساهمتهم في وفاة رحيمة ليسالي، البالغة من العمر 13 عاماً، في 13 أبريل/نيسان 2014.[252] أنكر وليا أمر رحيمة المسؤولية، لكنهما ظلا محتجزين منذ 15 أبريل/نيسان 2014.[253] وقد بلغت المحاكم 71 قضية تتعلق بتشويه الإناث في كينيا منذ 2011.[254] وحتى 2014 كانت 16 قضية منها قد أدت إلى أحكام بالإدانة، وما زالت بقية القضايا منظورة.[255]

غير أن تبني القوانين ليس سوى عنصر واحد في برامج التحركات الشاملة التي يتعين على الحكومات اتخاذها للقضاء على تشويه الإناث.[256] فمقاربة التشويه من زاوية الإجراءات العقابية وحدها قد يدفع الممارسة إلى التخفي، فيعرض أرواح الفتيات والسيدات لخطر أكبر.[257]

وتوحي الأبحاث المجراة في بلدان يشيع فيها التشويه بضرورة المقاربة التي تتصدى للعوامل الكامنة التي تديم الممارسة وغيرها من انتهاكات حقوق المرأة.[258] وينطوي هذا على جمع واقتسام معلومات موثوقة عن انتشار الممارسة والسياق الاجتماعي الذي تتم فيه. إن برامج القضاء على الممارسة تقوم على نحو متزايد بتشجيع تدفق المعلومات والتناقش على المستويين الوطني والمحلي بشأن تشويه الإناث مع إشراك الرجال والسيدات على السواء.

---

[250] "Egypt's first female genital mutilation trial ends in not guilty verdict," The Guardian, November 20, 2014, http://www.theguardian.com/world/2014/nov/20/egypt-first-female-genital-mutilation-fgm-trial-not-guilty (تمت الزيارة في 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[251] Children's Act of Kenya, Act No. 8 of 2001, section 14.

[252] "Two to Be Charged with Murder After FGM Victim Dies," Reuters, April 23, 2014, http://www.trust.org/item/20140423144006-gr2tf/ (تمت الزيارة في 3 يونيو/حزيران 2014).

[253] "Kenya Couple Deny Murder in FGM Case," The Guardian, June 4, 2014, http://www.theguardian.com/society/2014/jun/04/kenya-couple-deny-murder-fgm-case (تمت الزيارة في 9 يونيو/حزيران 2014).

[254] "Two to Be Charged with Murder After FGM Victim Dies," Reuters, April 23, 2014, http://www.trust.org/item/20140423144006-gr2tf/ (تمت الزيارة في 3 يونيو/حزيران 2014).

[255] المصدر السابق.

[256] UNICEF, Legislative Reform to Support the Abandonment of Female Genital Mutilation/Cutting," August 2010, http://www.unicef.org/policyanalysis/files/UNICEF_-__LRI_Legislative_Reform_to_support_the_Abandonment_of_FGMC_August_2010.pdf , (تمت الزيارة في 6 يونيو/حزيران 2014).

[257] World Health Organization, Department of Women's Health, Health Systems and Community Health, "Female Genital Mutilation, Programmes to Date: What Works and What Doesn't," 1999, http://libdoc.who.int/hq/1999/WHO_CHS_WMH_99.5.pdf (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[258] World Health Organization, "Eliminating Female Genital Mutilation," http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf, p.13.
UNICEF, "Coordinated Strategy to Abandon Female Genital Mutilation/Cutting in One Generation: A Human Rights-Based Approach to Programming," June 2007, http://www.childinfo.org/files/fgmc_Coordinated_Strategy_to_Abandon_FGMC__in_One_Generation_eng.pdf (accessed November 5, 2014), p. 28.

وكثيراً ما تهدف تلك التوجهات إلى حمل مجتمعات بأسرها على التخلي عن التشويه، مع توكيد هذا الالتزام من خلال تصرف علني ما[259]

وفي 1975 أطلقت بوركينا فاسو حملة إذاعية ضد ممارسة التشويه، وتم تشكيل لجنة وطنية في 1990 ضمت أعضاء من اتحاد النساء الوطني، وروابط القابلات والممرضات. وقد قامت هذه اللجنة بفعاليات عامة لرفع الوعي ودورات تدريبية مستهدفة للقادة التقليديين، والجمعيات الإسلامية، والكنائس المسيحية، وروابط المرأة، والمشتغلين بالصحة، والقابلات، والشرطة، والمعلمين، والشباب، ووسائل الإعلام. وفي 1996 تم تبني قانون لحظر التشويه، والعمل به في فبراير/شباط 1997.[260] وفي 2010، بحسب استقصاء ديموغرافي صحي، شهدت بوركينا فاسو خفضاً قدره 28 بالمئة في تشويه الإناث فيما بين السيدات الأصغر سناً والأكبر سناً.[261]

وقد قامت هيومن رايتس ووتش، في تقريرها الصادر سنة 2010، "أخذوني ولم يخبروني بشيء: تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق"، بدعوة الحكومة والبرلمان في إقليم كردستان العراق المتمتع بحكم شبه ذاتي، إضافة إلى منظمات المجتمع المدني والمانحين، إلى اتخاذ خطوات لإنهاء ممارسة تشويه الإناث. وبعد ذلك بقليل، في 6 يوليو/تموز 2010 أصدرت اللجنة العليا للفتاوى الدينية التابعة لاتحاد العلماء المسلمين في كردستان، وهو أعلى مرجعية دينية لإصدار الفتاوى والأحكام الدينية، أصدرت فتوى تقرر أن تشويه الإناث ظهر قبل الإسلام ولا يعد من فرائضه. ولم تحظر الفتوى تشويه الإناث صراحة، لكنها شجعت الآباء على عدم إخضاع بناتهم للعملية بسبب عواقبها الصحية السلبية.

علاوة على هذا فقد تم العمل في 11 أغسطس/آب 2011 بقانون للعنف الأسري بإقليم كردستان العراق، واشتمل القانون على عدة بنود للقضاء على تشويه الإناث.[262] وبعد عام تحدثت هيومن رايتس ووتش مع أكثر من 60 من سكان القرى ورجال الشرطة ومسؤولي الحكومة والمحامين والنشطاء الحقوقيين، فوجدت أن الحكومة الإقليمية شرعت في إجراء حملات توعية ودورات تدريبية للقضاة وفي إصدار أوامر للشرطة بشأن مواد القانون المختص بالعنف المنزلي، رغم أنها فيما يبدو لم تتخذ حتى الآن خطوات مشابهة لإنفاذ الحظر المفروض على التشويه.[263] وقد سعت منظمات غير حكومية ومنها منظمة وادي الألمانية العراقية غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان، إلى رفع الوعي العام بأحكام قانون العنف الأسري المناهضة لتشويه الإناث، وبآثار التشويه، من خلال تشجيع "مجتمعات خالية من التشويه". وينطوي هذا على التقدم إلى شيوخ المجتمعات وغيرهم من ممثليها بطلب الرفض العلني للتشويه والتوقيع على وثائق لجعل مناطقهم خالية من التشويه.[264]

---

[259] UNICEF, Innocenti Research Center, “Changing a Harmful Social Convention,” http://www.unicef-irc.org/publications/pdf/fgm_eng.pdf, pp. 13-14.

[260] United States Department of State, “Burkina Faso: Report on Female Genital Mutilation (FGM) or Female Genital Cutting (FGC),” June 1, 2001, http://www.refworld.org/docid/46d57874c.html (تمت الزيارة في 11 يونيو/حزيران 2014).

[261] National Institute of Statistics and Demography, “Burkina Faso: Demographic and Health and Multiple Indicator Cluster Survey,” (“Burkina Faso: Enquête Démographique et de Santé et à Indicateurs Multiples”), 2010, http://dhsprogram.com/pubs/pdf/FR256/FR256.pdf, (accessed July 10, 2014), p. 291.

[262] قانون العنف الأسري، http://www.ekrg.org/files/pdf/combat_domestic_violence_english.pdf (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[263] "كردستان العراق تتهاون في حظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية"، بيان إخباري لـ هيومن رايتس ووتش، 29 أغسطس/آب 2012، http://www.hrw.org/ar/news/2012/08/29-0

[264] Hivos, “Kurdish villages declare themselves FGM-free,” June 13, 2014, https://westasia.hivos.org/news/kurdish-villages-declare-themselves-fgm-free (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

في سبتمبر/أيلول 2014، قامت حكومة كردستان الإقليمية، والمجلس الأعلى لشؤون المرأة، واليونيسيف، وتحالف هارتلاند الدولي، ووادي، بالتعاون مع سيدات الأمم المتحدة وصندوق الأمم المتحدة للسكان، بنشر نتائج أول استقصاء "للمعرفة والمواقف والممارسات" بشأن الأسباب الجذرية لتشويه الإناث في إقليم كردستان العراق.[265] وخلصت الدراسة التي تمت في سبتمبر/أيلول 2014 إلى أن حملة رفع الوعي العام بشأن تشويه الإناث يبدو أن أثرها كان إيجابياً، وخاصة في مكونها المتلفز ـ حيث أفاد 64 بالمئة ممن أجريت معهم المقابلات بأنهم سمعوا بحملة التوعية العامة بشأن التشويه، مع تصريح 86 بالمئة من هؤلاء المستجيبين بأنهم علموا بها من التلفاز.[266]

[265] UNICEF, "UNICEF and Partners Release First-Ever Survey of FGM in Northern Iraq," September 7, 2014, http://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&id=2583:unicef-and-partners-release-first-ever-survey-of-fgm-in-northern-iraq&Itemid=605&lang=en (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[266] UNICEF, "Female Genital Mutilation (FGM): A survey on Knowledge, Attitudes, and Practice among Households in the Iraqi Kurdistan Region," September 2014, http://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=item&task=download&id=627_4e86df8e9347eac7a6c677ec87eb2e25&lang=en (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

# III.الإجراءات المحلية لمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

> إنني أعمل على هذه القضية منذ ثمانينات القرن العشرين وقد بدأت أخيراً أرى قبولاً وسط المجتمعات للتخلي عن هذه الممارسة. إننا نملك فرصة هائلة في الوقت الحاضر.[267]

اليمن دولة طرف في المعاهدات الدولية الرئيسية التي تحمي حقوق السيدات والفتيات وتحظر تشويههن.[268] ومع ذلك فإنه لم يتخذ خطوات كافية للقضاء على هذه الممارسة.

وعلى اليمن تبني إطار شامل يضم قوانين لحظر التشويه، وتوقيع عقوبات مناسبة عندما يتم تجاهل الحظر. وعليه تبني وتنفيذ سياسات تشمل جمع البيانات، واستراتيجية تواصلية تنشر القضايا المعنية على أوسع نطاق، وخدمات اجتماعية وطبية للسيدات والفتيات، والآليات الوقائية الضرورية، وخدمات لحماية الفتيات المعرضات للخطر. ولضمان الفعالية، سيحتاج إطار السياسة إلى تعاون بين مختلف القطاعات، بما في ذلك الوزارات الحكومية المعنية ومنظمات المجتمع المدني، وإلى توجه متعدد الجوانب يتصدى للمبررات التقليدية التي تديم الممارسة، من خلال برامج مع العائلات، ورجال الدين، والممارسات التقليديات لختان الإناث.

## إنشاء إطار للتشريعات والسياسات

ليس لدى اليمن قانون يحظر تشويه الإناث، إلا أن جهوداً مختلفة كانت تبذل على مدار العقد الماضي للحد من الممارسة. فعلى سبيل المثال، في يناير/كانون الثاني 2001، أصدرت وزارة الصحة العامة قراراً يحظر إجراء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في المنشآت الصحة الحكومية والخاصة، مع أنه لم يفرض عقوبات على المخالفين.[269]

وبحسب مسؤولين صحيين، لم يظهر القرار فعالية في وقف التشويه بسبب صعوبة رصد تنفيذه في المنشآت الطبية.[270] وكمثال، قالت الدكتورة أروى الربيعي، اختصاصية أمراض النساء بأحد المستشفيات العامة في صنعاء، لـ هيومن رايتس ووتش إن الزوار كثيراً ما يسألونها إن كانت تجري العملية، وحين ترفض يلجأون إلى العيادات

---

[267] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع صبحية أحمد راجح، رئيسة فرع الحديدة باتحاد نساء اليمن، ومع مريم عمر الحاج، مسؤولة المشروعات التنفيذية بفرع الحديدة باتحاد نساء اليمن، 11 أغسطس/آب 2014.

[268] International Covenant on Civil and Political Rights (ICCPR), adopted December 16, 1966, G.A. Res. 2200A (XXI), 21 U.N. GAOR Supp. (No. 16) at 52, U.N. Doc. A/6316 (1966), 999 U.N.T.S. 171, entered into force March 23, 1976, acceded by Yemen on February 9, 1987. International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights (ICESCR), adopted December 16, 1966, G.A. Res. 2200A (XXI), 21 U.N. GAOR Supp. (No. 16) at 49, U.N. Doc. A/6316 (1966), 993 U.N.T.S. 3, entered into force January 3, 1976, acceded by Yemen on February 9, 1987. Convention on the Rights of the Child (CRC), adopted November 20, 1989, G.A. Res. 44/25, annex, 44 U.N. GAOR Supp. (No. 49) at 167, U.N. Doc. A/44/49 (1989), entered into force September 2, 1990, ratified by Yemen on May 1, 1991. Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women (CEDAW), adopted December 18, 1979, G.A. res. 34/180, 34 U.N. GAOR Supp. (No. 46) at 193, U.N. Doc. A/34/46, entered into force September 3, 1981, acceded by Yemen on May 30, 1984

[269] UNFPA and MOPHP, "Ministry of Public Health and Population: Yemen National Reproduction Health Strategy 2011-2015," February 2011, http://yemen.unfpa.org/demo/uploaded/Yemen%20NRHS%202011-2015%20Final%20English%20oversion%20_1.pdf, (accessed July 16, 2014), p. 9.

[270] المصدر السابق.

الصحية الخاصة المستعدة للقيام بهذا.[271] ولم يكن حسن عبد الرحمن المتوكل، القاضي بمحكمة الغيداء، إضافة إلى مسؤولي وزارة الصحة العامة، على علم بقضية واحدة وصلت إلى المحاكم بسبب القرار أو بشأن تشويه الإناث بصفة عامة.[272] كما أظهر تقرير من سنة 2011 لصندوق الأمم المتحدة للسكان بالاشتراك مع وزارة الصحة أنه رغم الجهود المناهضة لتحويل التشويه إلى ممارسة طبية، فإن 12 بالمئة من جميع المنشآت الصحية ظلت تجريها.[273]

ورغم مصاعب تنفيذ القرار الوزاري لسنة 2001 إلا أن اليمن ظل يبذل الجهود لتقوية التشريعات التي تحظر التشويه، ففي 2008 قامت هيئة من وزارة الصحة بتقديم مشروع قانون الأمومة المأمونة إلى البرلمان، وكان المشروع يهدف إلى حماية صحة السيدات قبل الزواج وأثناءه. واستثار المشروع نقاشاً حامياً طوال سنوات، بسبب بنود تحظر "التدخل الجراحي في الأعضاء التناسلية للإناث" ما لم يكن ضرورياً لأسباب مشروعة أو جراحية. وقد اعترض العديد من أعضاء البرلمان على تلك البنود، محتجين بأنها تعارض الشريعة التي تسمح بتدخلات جراحية من قبيل ختان الإناث. ومن ثم فقد صوت أعضاء البرلمان برفض البند، والسماح باستمرار ممارسة التشويه. وتم تبني قانون الأمومة المأمونة، بدون البند الذي يحظر تشويه الإناث، في 31 مارس/آذار 2014.[274]

ثم استعاد النقاش حول قانون لحظر التشويه حيويته أثناء مؤتمر الحوار الوطني، وقام الفريق المعني بالتنمية المستدامة، في تقريره النهائي، بتوصية الحكومة بـ:

> تسريع تبني النصوص التشريعية التي تجرم الممارسات الصحية الضارة بالأطفال خاصة ختان الإناث، وفرض رقابة على الأطباء والعاملين في المهن الطبية حول مساهمتهم في تغذية هذه الممارسات، ورفع الوعي المجتمعي بمخاطر هذه الظاهرة وانتهاج وسائل توعية أكثر فاعلية وإشراكاً لقطاعات المجتمع ومرجعياته الدينية.[275]

كما أوصى فريق الحقوق والحريات في المؤتمر بالحظر الجنائي في توصيته رقم 94: "تجريم الاعتداء على السلامة البدنية (ختان الإناث)...".[276]

واستجابة لتلك التوصيات، قام وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل، والشؤون القانونية، في أبريل/نيسان 2014، بتقديم مسودة جديدة لقانون حقوق الطفل إلى رئيس الوزراء محمد باسندوة. ويتصدى مشروع قانون حقوق الطفل لقضايا هامة من قبيل الزواج المبكر وتجنيد الأطفال وعمالة الأطفال. كما يسعى المشروع إلى حظر تشويه الإناث، مقرراً أن للطفل الحق في "التمتع بالصحة" وينبغي حمايته من أشكال العنف كافة، بما فيه تشويه الإناث.[277] ومن شأن المشروع

---

271 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أروى الربيعي، اختصاصية النساء، صنعاء، 2 أبريل/نيسان 2014.

272 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حسن عبد الرحمن المتوكل، قاضي بمحكمة الغيداء، المهرة، 14 أغسطس/آب 2014؛ مقابلة هيومن رايست ووتش مع سعيد سالمين المعلم، مدير التوعية الصحية بمكتب صحة الشحر، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتور عبد الله سالم بن غوث، المدير العام لمكتب صحة حضرموت الساحلية، 25 يونيو/حزيران 2014.

273 UNFPA and MOPHP, "Ministry of Public Health and Population: Yemen National Reproduction Health Strategy 2011-2015," February 2011, http://yemen.unfpa.org/demo/uploaded/Yemen%20NRHS%202011-2015%20Final%20English%20version%20_1.pdf, (accessed July 16, 2014), p. 9.

274 Anwar al-Taj, "Parliament Discusses Safe Motherhood Law," *Yemen Now*, March 24, 2014, http://yemennow.net/news57510.html (تمت الزيارة في 18 يوليو/تموز 2014).

275 وثيقة الحوار الوطني الشامل، التقرير النهائي للفترة الثانية لفريق التنمية المستدامة، ص. 57.

276 وثيقة الحوار الوطني الشامل، التقرير النهائي للفترة الثانية لفريق الحقوق والخريات، ص. 11.

277 مشروع قانون حقوق الطفل لسنة 2014، المادة 13(ب).

أن يفرض عقوبات جنائية بالسجن لمدد تتراوح من سنة إلى ثلاث، أو بغرامة تتراوح بين 300 ألف ومليون ريال يمني (1400-4700 دولار أمريكي) لمخالفة أحكامه.[278] وحتى مثول هذا التقرير للطبع لم يكن مجلس الوزراء قد وافق على المشروع ولا أحاله إلى البرلمان للمناقشة والتبني.[279]

قالت الدكتورة نجيبة عبد الغني الشوافي لـ هيومن رايتس ووتش إنها تعتبر أن تبني قانون يحظر تشويه الإناث تحديداً هو عنصر لا غنى عنه للقضاء على الممارسة في اليمن.[280] وقالت لمياء الإرياني، رئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، إن من المهم أن يعمل أي قانون على فرض عقوبات، وإلا فلن يؤدي إلى تغيير في الممارسة. كما قالت إن العقبة الرئيسية في وجه تبني القانون في اليمن هي أن قضية حقوق الطفل تتشابك مع السياسة الحزبية والمقايضات السياسية. ومن قبيل الخطوة الوسيطة، لحين تبني القانون، تقترح الإرياني قيام وزارة الصحة العامة بتعديل قرار سنة 2001 بحيث يضيف عقوبة على مرتكبي الإجراء في المنشآت الصحية العامة والخاصة.[281]

وإذن فإن وجود تشريع محدد يحظر التشويه هو خطوة محورية لترقية التزام اليمن بحقوق السيدات والفتيات، وعلى التشريع أن يتضمن المكونات التالية:

- تعريف قانوني لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يغطي أشكاله كافة، استناداً إلى المصطلحات التي أشارت إليها منظمة الصحة العالمية.
- النص الصريح على حظر جميع أنواع التشويه للفتيات والسيدات الراشدات على غير رضى منهن.
- التحديد الواضح لموضع المسؤولية بموجب القانون، ومدى العقوبات وشدتها المحتملة.[282]

وينبغي أيضاً في القانون الذي يحظر التشويه أن يشتمل على مكون للتوعية العامة من شأنه تثقيف المجتمعات بشأن الأحكام الجديدة، خاصة عند فرض عقوبات جنائية. علاوة على هذا فإن على القانون أن يضمن تمتع السيدات بالحق الكامل في اتخاذ القرارات الخاصة بأجسامهن، وأن يضمن اكتمال الظروف التي تتيح للسيدات إبداء الرضا. والرضا عن علم يتطلب إبداء الرضا بالخضوع لتدخل طبي "في حرية، بغير تهديد أو إغراء غير لائق".[283] وعلى ما يشكل الرضا عن علم أيضاً أن يدخل في حسبانه تأثير الضغوط الاجتماعية والثقافية والدينية في قدرة المرأة على اختيار الخضوع للعملية بحرية.[284]

---

[278] المصدر السابق، المادة 242(ب).

[279] "على اليمن وضع نهاية لزواج الأطفال"، بيان إخباري لـ هيومن رايتس ووتش، 27 أبريل/نيسان 2014، http://www.hrw.org/ar/news/2014/04/27-0 (تمت الزيارة في 16 يوليو/تموز 2014).

[280] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة نجيبة عبد الغني الشوافي، وكيلة وزارة الصحة لقطاع السكان، صنعاء، 10 أبريل/نيسان 2014.

[281] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع لمياء الإرياني، الأمينة العامة للمجلس الأعلى للأمومة والطفولة، صنعاء، 8 يوليو/تموز 2014.

[282] Center for Reproductive Rights, "Female Genital Mutilation: An Advocate's Guide to Action, A Matter of Human Rights," 2006, http://reproductiverights.org/sites/crr.civicactions.net/files/documents/FGM_final.pdf (accessed November 5, 2014), pp. 24-25. See also The National Council of Childhood and Motherhood, "Cairo Declaration for the Elimination of FGM," June 23, 2002, http://www.chldinfo.org'files/fgmc_Cairodeclaration.pdf.

[283] UN General Assembly, "Principles for the Protection of Persons with Mental Illness and the Improvement of Mental Health Care," Resolution 46/119, December 17, 1991, A/RES/46/119 http://www.un.org/esa/socdev/enable/rights/wgrefa11.htm (تمت الزيارة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2014).

[284] Center for Reproductive Rights, "Female Genital Mutilation: An Advocate's Guide to Action," 2006, http://reproductiverights.org/sites/crr.civicactions.net/files/documents/FGM_final.pdf, p.25.

ولكن حتى في وجود القانون، سيكون ضمان الإنفاذ في اليمن أمراً في غاية الصعوبة، فبما أن التشويه يتم في المجال الخاص، داخل المنزل في أحيان كثيرة، فإن من الصعب على الحكومة أن تتوصل إلى وقف الممارسة.[285] ومن ثم فإن أي تغيير تشريعي يحظر التشويه من شأنه الإفادة من إنشاء هيئة حكومية تحدد لها صلاحية استقبال الشكاوى من المشاركين في التشويه، والتحقيق فيها، وإحالة المعلومات إلى النيابة حسب مقتضى الحال.

ويبدو أن وحدة حماية الأسرة التابعة لوزارة الداخلية هي الأقدر حالياً على القيام بهذا الدور في اليمن، فبينما تحتفظ وزارتا الصحة العامة وحقوق الإنسان بخطوط ساخنة للمشتكين، إلا أن قدراتهما محدودة على التصرف فيما تستقبلانه من شكاوى. إن وزارة الصحة تحيل المتصلين إلى مختلف منظمات المجتمع المدني أو مؤسساته القادرة على تلبية احتياجاتهم، أما وزارة حقوق الإنسان، عند تلقي شكاوى من العنف ضد المرأة على خطها الساخن أو لدى قسم الشكاوى، فإنها تحيلها إلى اتحاد النساء الوطني للمساعدة، وهو هيئة غير حكومية. ولم تبلغ أي من الوزارات الثلاث عن تلقي شكوى متعلقة بالتشويه في أي وقت.[286] وقد قالت المديرة العامة لوحدة حماية الأسرة لـ هيومن رايتس ووتش إن وحدتها نادراً ما تتلقى شكاوى من العنف ضد المرأة.[287] وثمة حاجة إلى بذل جهود لرفع الوعي فيما يخص آليات الشكاوى وبشأن أهمية ومزايا الإبلاغ عن حالات الانتهاكات.

## نشر المعلومات الصحيحة

وللحكومة أيضاً دور محوري عليها القيام به في ضمان وصول المرأة إلى معلومات صحيحة وحديثة عن تشويه الإناث، وعليها أن تهدف إلى تصحيح الخرافات والمعلومات المغلوطة الباقية عن التشويه في المجال العام. وقد اقترحت الدكتورة الشوافي أن إجراء دراسة اكلينيكية لمقارنة انتشار أعراض معينة بين السيدات غير الحوامل، اللواتي خضع نصفهن للتشويه ولم يخضع له نصفهن الآخر، ستقطع شوطاً بعيداً على طريق إثبات العواقب الصحية لتلك الممارسة.[288] ويمكن تشجيع آخرين، وبينهم المشتغلين بالطب والمعلمين، على المساعدة في ضمان حصول السيدات على معلومات صحيحة بشأن العواقب الصحية للتشويه. وكما قرر المقرر الخاص المعني بالحق في الصحة: "ينبغي حصول السيدات على حق الوصول المتساوي، بالقانون والفعل، إلى معلومات عن القضايا الصحية الجنسية والإنجابية".[289]

### *نشر المعلومات من خلال العاملين في القطاع الصحي*

ويجب على الحكومة اليمنية التشديد على التزامات العاملين في القطاع الصحي بنشر معلومات صحيحة بشأن العواقب الصحية للتشويه، ووضع سياسات وبروتوكولات ملائمة في المستشفيات والعيادات.[290] قال العاملون بالرعاية الصحية الذين أجرت معهم هيومن رايتس ووتش المقابلات إنهم لا يتحدثون مع المرضى عن تشويه الإناث إلا إذا سألهم المرضى عنه، وإنهم لا يثيرون القضية من تلقاء أنفسهم مع الأمهات الجديدات وغيرهن. ويمكن للأطباء

---

[285] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

[286] مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع غادة الإرياني، من اتحاد نساء اليمن، صنعاء، 7 يوليو/تموز 2014.

[287] مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع سعاد محمد القطيفي، المديرة العامة لوحدة حماية الأسرة التابعة لوزارة الداخلية، صنعاء، 7 يوليو/تموز 2014.

[288] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة نجيبة عبد الغني الشوافي، وكيلة وزارة الصحة لقطاع السكان، صنعاء، 10 أبريل/نيسان 2014.

[289] UN Commission on Human Rights, "The right of everyone to the enjoyment of the highest attainable standard of physical and mental health," Paul Hunt, U.N. Doc. E/CN.42004/29, February 16, 2004, UN Doc. A/HRC/7/11/Add.1, March 4, 2008 https://www.unfpa.org/derechos/documents/rapporteur_health_2004.pdf (accessed November 5, 2014), para. 28.

[290] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أشواق محرم، نائبة مدير مكتب الصحة والسكان، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

والممرضات وغيرهم من العاملين بالقطاع الصحي القيام بدور هام كأدوات للتغيير، بجوار الممارسات التقليديات للتشويه، للقضاء على تلك الممارسة.

ويتعين على المشتغلين بالطب ضمان وصول السيدات والفتيات إلى معلومات صحيحة بشأن العواقب الصحية للتشويه، وتقديم تلك المعلومات. كما أن عليهم تقديم العلاج الطبي الكافي للفتيات والسيدات اللواتي خضعن للتشويه، وتوفير خدمات العلاج النفسي والتحويل للضحايا اللواتي تتعرضن للكرب العاطفي. وعليهم أيضاً تسجيل الوفيات الناجمة عن التشويه مع إدراجه كسبب للوفاة. في الوقت الحاضر، إذا جيء برضيعة إلى مستشفى أو مركز صحي في أعقاب عملية تشويه وهي تنزف حتى الموت فإن الأطباء قد يدرجون التشويه في التقرير الطبي، إلا أنهم يذكرون النزيف كسبب للوفاة. ونتيجة لهذا لا يوجد سبيل لقياس العدد الدقيق للفتيات اللواتي توفين بسبب هذه الممارسة في اليمن. [291]

وكما لاحظت الدكتورة أشواق محرم فإنه، بعد ازدياد أعداد الطبيبات بمن فيهن اختصاصيات أمراض النساء، لم يعد يليق بالسيدات أن تشعرن بالحرج من إثارة بعض العواقب الصحية للتشويه مع أطبائهم كما كان الأمر حين كانوا جميعهم تقريباً من الرجال، فهذا يوفر فرصة لإطلاع المريضات على العواقب الطبية للتشويه ودعوتهن إلى الامتناع عن تشويه بناتهن والتسبب في معاناتهن.[292]

### *نشر المعلومات الصحية في المدارس*

بحسب خالد العبسي، نائب مدير المناهج في وزارة التربية والتعليم، كان منهج الأحياء للصف التاسع (حيث يبلغ سن الطلبة نحو 12 عاماً) يحتوي على نبذة عن تشويه الإناث، تصفه بأنه "أحد العادات السيئة التي تمارس في بعض المناطق الريفية"، بغير تقديم تفاصيل. وأزيلت هذه الإشارة في 2008، وقال العاملون بالوزارة إنهم خشوا من أن إدراج الموضوع قد يشجع البعض على تبني الممارسة.[293]

قال علي الحيمي، وكيل الوزارة لقطاع المناهج والتوجيه بوزارة التربية والتعليم إن طلبة المدارس اليمنية يتلقون القليل من المعلومات الصحية عن القضايا الإنجابية بصفة عامة. وقال لـ هيومن رايتس ووتش إن المعلمين لا يتلقون أي تدريب في ذلك الموضوع. ومع ذلك فإن بعض القضايا الحقوقية، ومنها حقوق المرأة، تدرج في المناهج، وإنه من الممكن توسعة المناهج بحيث تغطي أشكال العنف ضد المرأة ومنها تشويه الإناث.[294] ومن شأن إدراج معلومات عن التشويه في المناهج الدراسية، وبالتحديد في المحافظات ذات الانتشار الواسع، أن يمثل خطوة هامة بالنسبة لليمن في رفع الوعي وضمان الوصول إلى المعلومات. ويتضمن هذا التعامل المناسب مع الموضوع في المدارس الابتدائية، بالنظر إلى انخفاض معدلات حضور الفتيات في المدارس الثانوية.

---

[291] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أشواق محرم، نائبة مدير مكتب الصحة والسكان، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

[292] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أشواق محرم، نائبة مدير مكتب الصحة والسكان، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

[293] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع علي الحيمي، وكيل وزارة التعليم لقطاع المناهج والتوجيه، ومع خالد العبسي، نائب مدير المناهج في وزارة التعليم، ومع يحيى السراج، مدير التخطيط والتنسيق بوزارة التعليم، ومع حازم القلبي، مستشار إدارة المناهج بوزارة التعليم، صنعاء، 28 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع يحيى السراج/ مدير التخطيط والتنسيق بوزارة التعليم، صنعاء، 11 سبتمبر/أيلول 2014.

[294] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع علي الحيمي، وكيل وزارة التعليم لقطاع المناهج والتوجيه، ومع خالد العبسي، نائب مدير المناهج في وزارة التعليم، ومع يحيى السراج، مدير التخطيط والتنسيق بوزارة التعليم، ومع حازم القلبي، مستشار إدارة المناهج بوزارة التعليم، صنعاء، 28 أغسطس/آب 2014.

وقد تحقق بعض التقدم في المدارس اليمنية بالفعل، فقام اتحاد نساء اليمن فرع الحديدة بإطلاق مشروعات تهدف إلى التفاعل مع الطلبة في المدارس الثانوية ومع معلميهم بشأن رفع الوعي بالآثار الصحية السلبية لتشويه الإناث. وفي أعقاب هذه المشروعات، شاهد الاتحاد مبادرات تلقائية من بعض الطلبة للتصدي للموضوع من خلال الفنون والمسرح.[295]

ومع ذلك فقد قال اتحاد النساء لـ هيومن رايتس ووتش إن ثمة مجالاً لبذل المزيد، فبكل مدرسة أخصائي نفسي واجتماعي يمكن تدريبه لمناقشة التشويه بشكل ممنهج مع الطلبة، على سبيل المثال. ومن الممكن أيضاً لمدرسي الفصول في كل صف، المحتاجين إلى تدريب بشأن أثر التشويه وكيفية مفاتحة الطلبة في الموضوع، أن يناقشوا الموضوع مع طلبتهم.[296] علاوة على هذا فإن المعلمين يستطيعون إثارة قضية تشويه الإناث مع الآباء أثناء اجتماعاتهم السنوية الاعتيادية.[297]

### *نشر المعلومات من خلال موظفي تسجيل المواليد*

يوجد باليمن واحد من أدنى معدلات تسجيل المواليد في العالم. وبحسب اليونيسيف، لم تسجل البلاد فيما بين 2005 و2012 سوى 17 بالمئة فقط من جميع المواليد. ولم يسجل سوى 11 بالمئة من مواليد المناطق الريفية، و3 بالمئة لا غير من مواليد الخمس الأفقر من السكان.[298] وعلى الرغم من هذا فإن وحدات السجل المدني التابعة لوزارة الداخلية تستطيع القيام بدور هام في نشر المعلومات للآباء عن مخاطر التشويه عند تسجيل مولوداتهم من الفتيات.

## تعبئة الدعم لإنهاء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

يتعين على الحكومة اليمنية أن تقوم بدور محوري في تشجيع ودعم المبادرات المجتمعية لإنهاء التشويه، وينبغي لتلك المبادرات أن تنصب على الأحزاب السياسية ذات الأسس الدينية، والأئمة، ورجال الدين، والشباب والأمهات والرجال، والممارسات التقليديات للتشويه.

### *إشراك رجال الدين*

يمكن لرجال الدين أن يصبحوا من أهم الشركاء في أية حملة حكومية للقضاء على ممارسة التشويه، فالصعوبة الكبرى في مكافحة التشويه في اليمن تنبع من الأحزاب والمؤسسات القائمة على أساس ديني، التي ترفع أصواتها بمعارضة حظر الممارسة. وقد قالت الدكتورة حسنية القادري إنها سمعت، أثناء الدراسة التي أجرتها في 2004 في الحديدة، بعض الشخصيات الدينية والسياسية من حزب الإصلاح السني يجهرون بمناصرة التشويه على أسس دينية.[299] وبحسب صية بخيت، رئيسة اتحاد نساء اليمن، فرع المهرة، كانت أشد معارضة أثناء ورش العمل التي

---

[295] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع صبحية أحمد راجح، رئيسة فرع الحديدة باتحاد نساء اليمن، ومع مريم عمر الحاج، مسؤولة المشروعات التنفيذية بفرع الحديدة باتحاد نساء اليمن، 11 أغسطس/آب 2014.

[296] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع صبحية أحمد راجح، رئيسة فرع الحديدة باتحاد نساء اليمن، ومع مريم عمر الحاج، مسؤولة المشروعات التنفيذية بفرع الحديدة باتحاد نساء اليمن، 11 أغسطس/آب 2014.

[297] مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع علي الحيمي، وكيل وزارة التعليم لقطاع المناهج والتوجيه، صنعاء، 7 يوليو/تموز 2014.

[298] UNICEF, "At a glance: Yemen," total birth registration 2005–2012, يقيس نسبة الأطفال دون الخامسة الذين تم تسجيلهم في توقيت المسح، http://www.unicef.org/infobycountry/yemen_statistics.html (تمت الزيارة في 11 أكتوبر/تشرين الأول 2014).

[299] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

يقيمها الاتحاد على مدار الأعوام الماضية تأتي من سيدات منتميات إلى حزب الإصلاح، اتهمن عضوات الاتحاد بالعمل لحساب "الكفار".[300]

ومع ذلك فإن آخرين من القادة الدينيين تصدوا لمناهضة التشويه، بما في ذلك في مناظرات على التلفاز الوطني. ومن شأن توفير المعلومات عن مضار التشويه لرجال الدين أن يقطع شوطاً بعيداً في تقليص الدعم العلني للممارسة. وقد قال الإمام غالب على حسن الواقدي لـ هيومن رايتس ووتش إن الأئمة يتمتعون بفرصة فريدة لإثارة قضية التشويه مع قواعدهم الاجتماعية في النقاشات التي تعقد يوم الجمعة في المساجد عقب الخطبة. "وقد بدأ كثير من الأئمة في منطقتي في القيام بهذا، وعلى حد علمي، لم يعد أحد في منطقتي يمارس التشويه".[301]

وفي فتوى تم الإعلان عنها في 3 يونيو/حزيران 2006، دعا الشيخ اليمني الشهير علي سالم سعيد بكير إلى التحلي بضبط النفس، وإن لم يدن التشويه صراحة.[302]

وقد بذل المسؤولون جهوداً لإشراك أعضاء المجتمع الديني المؤيدين للتشويه، ففي 2012 قامت اللجنة الوطنية للمرأة بافتتاح ورش عمل مع أفراد مختلفين، ومنهم عاملين بوزارة الأوقاف والإرشاد. وكان من توصيات إحدى ورش العمل أن تصدر القيادات الدينية اليمنية فتوى بإدانة ممارسة التشويه. واقترحت ذكرى النقيب من اللجنة الوطنية للمرأة أن يقوم كل حزب سياسي بترشيح ممثلين للمشاركة في فريق متعدد الأحزاب لدراسة القضية من المنظور الديني، وإذا تم الاتفاق على أن التشويه ليس من الإسلام فعليهم عندئذ أن يطلبوا من مفتي اليمن إصدار فتوى بإدانة التشويه.[303]

وقال حمود علي الساعدي، من وزارة الأوقاف والإرشاد، إن الوزارة لم تتخذ قط موقفاً علنياً بمناهضة التشويه، نظراً لعدم وجود اتفاق بين رجال الدين في اليمن على أنه خطأ.[304]

ورغم غياب موقف وزاري فقد حاولت وزارة الأوقاف والإرشاد إطلاق سلسلة من الدورات التدريبية في 2008 لحث الأئمة على التوقف عن تأييد ممارسة التشويه، إلا أنها تخلت عن البرنامج حين انتهت النقاشات إلى طريق مسدود. وفي رأي الساعدي أنه إذا كان لرابطة علماء اليمن أن تصدر فتوى لمناهضة التشويه فإن أثرها سيكون كبيراً، وستفتح الطريق لقيام وزارة الأوقاف والإرشاد باستئناف دوراتها التدريبية السابقة، مدعومة بفتوى لها مرجعية ولا يسهل على الأئمة معارضتها.[305]

وفي 2014 أطلق اليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان مبادرة عالمية في 17 بلداً، ومنها اليمن، لمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. واشتمل المشروع على العمل مع رجال الدين، فجمع 100 إمام للتناقش في التشويه، وكان المأمول أن تتم تصفية للنفوذ وسط الأئمة لصالح إنهاء التشويه في دوائرهم المحلية من خلال خطب الجمعة.[306] كما أدار فرع الحديدة لاتحاد نساء اليمن العديد من الدورات التدريبية المشابهة مع الأئمة الذين اعتبرهم إيجابيين. وقالت

---

[300] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع صبة بخيت، رئيسة اتحاد نساء اليمن فرع المهرة، المهرة، 16 أغسطس/آب 2014.
[301] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع غالب علي حسن الواقدي، مسؤول الإرشاد والتوعية بوزارة الأوقاف، الحديدة، 12 أغسطس/آب 2014.
[302] الشيخ علي سالم سعيد بكير، فتوى 3 يونيو/حزيران 2006.
[303] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ذكرى النقيب، ممثلة مدير التنمية، اللجنة الوطنية للمرأة، صنعاء، 20 أبريل 2014
[304] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حمود علي الساعدي، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لشؤون الإرشاد، صنعاء، 8 يوليو/تموز 2014.
[305] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حمود علي الساعدي، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد لشؤون الإرشاد، صنعاء، 8 يوليو/تموز 2014.
[306] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحلام صوفان، محللة النوع الاجتماعي في صندوق الأمم المتحدة للسكان، صنعاء، 2 أبريل/نيسان 2014.

إحدى عضوات الفرع لـ هيومن رايتس ووتش إن أربعة من الأئمة الذين غادروا التدريب غير مقتنعين بمضار التشويه قد غيروا رأيهم وصاروا من معارضيه بعد حضور دورات تدريبية مطولة قدمها اليونيسيف في صنعاء.[307]

أما الجهود الأخرى التي بذلت لإشراك الأحزاب السياسية المستندة إلى أسس دينية فقد اعتبرت فاشلة. في 2010 قام اليونيسيف بالاشتراك مع الجمعية الخيرية للإصلاح الاجتماعي بتنظيم سلسلة من ورش العمل للأخصائيين الاجتماعيين في حضرموت والمهرة، لكن توجه الجمعية الإسلاموي، بحسب النقيب والقادري، منع الحضور من تبني موقف مشترك يدين التشويه، مما نتج عنه تسلط النقاشات على تخفيض درجة الأنواع الشائعة من تشويه الإناث.[308]

وقد قامت الدكتورة أشواق محرم، نائبة مدير مكتب الصحة بالحديدة وإحدى أبرز النشطاء المناهضين للتشويه، بوصف خبرتها لـ هيومن رايتس ووتش كواحدة من الساعين إلى تثقيف الأئمة حول موضوع تشويه الإناث:

أجريت تدريباً مدته يومين للأئمة بشأن التشويه منذ بضعة سنوات، وفي نهاية التدريب اقترب مني أحد الأئمة وقال إنه اقتنع بعرضي لدرجة أنه يريد مني ختان بناته. ففقدت النطق. ثم قلت له إنني لا أستطيع هذا الآن، لكن عليه العودة بعد أسبوع. وخلال ذلك الأسبوع قرأت كل نص ديني عن التشويه، وفي الأسبوع التالي عند عودته كنت قادرة على مقارعته الحجة الدينية بالحجة. وهو الآن من أكبر معارضي التشويه، وما زالت بناته غير مختتنات.[309]

### *إشراك المجتمع: الشباب والأمهات والرجال*

ينبغي للحكومة اليمنية أن تشرك الشباب والأمهات والرجال للحصول على الدعم بغرض إنهاء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

وتهدف المبادرة العالمية لليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان، المستمرة في اليمن من 2014 إلى 2017، تهدف ضمن غايات أخرى إلى رفع الوعي بقضية التشويه داخل نطاق المجتمع الواسع. وقد نجحت حتى الآن في الجمع بين الشباب في إب وحضرموت لمناقشة زواج الأطفال والتشويه. وقالت أحلام صوفان، محللة النوع الاجتماعي في صندوق الأمم المتحدة للسكان التي تضطلع حالياً بدور رائد في أعمال الأمم المتحدة المتعلقة بالتشويه في اليمن، قالت لـ هيومن رايتس ووتش:

> من الصعب أن نغير آراء الجيل القديم بسبب معتقداتهم التقليدية والثقافية، والشباب هم صانعو التغيير في أي مجتمع، ولذا يركز عليهم صندوق الأمم المتحدة للسكان، وأملنا أن هؤلاء الذين حضروا مجموعاتنا النقاشية وجلسات رفع الوعي سيعودون إلى مجتمعاتهم المحلية لمناصرة حظر الممارسة في تلك المجتمعات.[310]

وقالت الدكتورة حسنية القادري إن الدورات التدريبية التي تشرك أمهات شابات في سياق يشعرن فيه بطمأنينة كافية تسمح بمناقشة الأمور الحساسة قادرة في خبرتها على تحقيق فعالية كبيرة. ففي تلك السياقات يمكن للمدربات شرح الأثر السلبي للتشويه على حياة أمهاتهن، وتحدي السيدات من ناحية سبب رغبتهن في ابتلاء بناتهن بالألم والمشاكل

---

[307] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع صبحية أحمد راجح، رئيسة فرع الحديدة باتحاد نساء اليمن، ومع مريم عمر الحاج، مسؤولة المشروعات التنفيذية بفرع الحديدة باتحاد نساء اليمن، 11 أغسطس/آب 2014.

[308] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ذكرى النقيب، ممثلة مدير التنمية، اللجنة الوطنية للمرأة، صنعاء، 20 أبريل 2014.

[309] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أشواق محرم، نائبة مدير مكتب الصحة والسكان، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

[310] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحلام صوفان، محللة النوع الاجتماعي في صندوق الأمم المتحدة للسكان، صنعاء، 2 أبريل/نيسان 2014.

المشابهة. كما رأت أيضاً إن إشراك سيدات غير مشوهات من شمال اليمن كمدربات سيكون مفيداً حيث أنهن ستخاطبن السيدات المشاركات كنظيرات لهن.[311]

وقالت الدكتورة أشواق محرم لـ هيومن رايتس ووتش إنها تحضر مع زملائها بانتظام احتفالات الولادة عند سيدات محليات وتحدثهن عن تشويه الإناث، وإن هذا قد أدى إلى نتائج في تغيير آراء السيدات وتحويلهن إلى معارضات للتشويه.[312]

ويتعين أيضاً استهداف الرجال لتشجيع وتعبئة معارضي التشويه وتغيير آراء مؤيديه. قالت الدكتورة حسنية القادري لـ هيومن رايتس ووتش إنه في أثناء بحث ميداني في المهرة في 2008، قال من أجرت معهم المقابلات من آباء وأزواج إنهم لا يعترضون على إيقاف التشويه. كما أبدى بعض الشباب الذين أجريت معهم المقابلات لأجل هذا التقرير في حضرموت والمهرة الرغبة في العثور على زوجة من الشمال ـ والمقصود أنها لم تخضع للتشويه. وفي نقاشات جماعية مع رجال من حضرموت، قال كثيرون إنهم لا يريدون تشويه بناتهم. إلا أن هيومن رايتس ووتش وجدت أيضاً أن بعض الرجال يواصلون تأييد الممارسة ويقاومون القضاء عليها، إذ قالت واحدة ممن أجريت معهن المقابلات في المهرة إن زوجها هو الذي أصر على تشويه بناتهما، وقالت أخرى إن والدها أصر على تشويهها.[313]

في 2001 قامت اللجنة الوطنية للمرأة بتمويل أربع منظمات غير حكومية لإطلاق طيف من مشروعات رفع الوعي الصحي في الحديدة، وتتضمن محاضرات لجمعيات حقوق المرأة، ونقاشات لمجموعات بؤرية، ومنابر للضحايا لتقديم روايات شخصية. وعند تقييم وقع العمل، وجدت المنظمة أن 26 بالمئة فقط من المشاركين كانوا على علم بالعواقب الصحية السلبية للتشويه قبل الدورة التدريبية، بينما علم بها 39 بالمئة مع إتمام التدريب. علاوة على هذا فرغم أن 36 بالمئة من المشاركين كانوا يؤيدون ممارسة التشويه قبل التدريب، إلا أن العدد انخفض إلى 15 بالمئة عند إتمامه. وارتفع عدد الراغبين في إنهاء الممارسة من 52 بالمئة إلى 72 بالمئة.

كما أوحت الأبحاث الأخيرة في اليمن بأن الإعلانات العامة التي تدلي بها مجتمعات كاملة عن نبذ التشويه قد تكون فعالة. من 2008 إلى 2010 أجرى اليونيسيف مشروعاً يتضمن العمل مع المجتمعات المحلية لتحقيق "التخلي الجماعي" عن الممارسة. وكان المشروع يسعى إلى إقناع جميع العائلات بالتوقيع على عقد مشترك، يوافقون فيه على عدم تشويه بناتهم. ومن خلال هذا العمل وغيره، وجد اليونيسيف أن الرسائل الإيجابية عن وقف الممارسة أكثر فعالية في اليمن من الرسائل السلبية، من قبيل التشديد على عنف الممارسة من خلال الصور وأوصاف الدماء والآلات المستخدمة.[314]

### *إشراك الممارسات التقليديات للتشويه*

ويمكن لممارسات تشويه الإناث ـ صاحبات المسؤولية الأكبر عن إجراء التشويه ـ أن تتحولن هن أنفسهن إلى جزء من جهود القضاء على التشويه إذا علمن بالآثار الكاملة للممارسة. وقد قام مشروع اليونيسيف لسنة 2008 بتدريب

---

311 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

312 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أشواق محرم، نائبة مدير مكتب الصحة والسكان، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014.

313 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم عمار، من الضحايا، 16 أغسطس/آب 2014، مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أم محمد، من الضحايا، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014.

314 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ميكائيلا بازيني، كبيرة مسؤولي حماية الطفولة في اليونيسيف، ومع نور س.-م. القصادي، أخصائية حماية الطفولة في اليونيسيف، ومع أليسون باركر، مسؤولة الاتصالات والمناصرة في اليونيسيف، صنعاء، 10 أغسطس/آب 2014.

ممارسات تقليديات على التحول إلى قابلات، حتى لا يصبح تخليهن عن التشويه من قبيل التخلي عن مصدر رزقهن. وفي نهاية التدريب، منحت كل سيدة عدة القابلة. وفي بلدان أخرى في تدريبات مشابهة، طلب من المشاركات في حفل التخرج من تلك الدورات التدريبية أن تقسمن على عدم المشاركة في التشويه ثانية.[315]

وقام فرع الحديدة في اتحاد نساء اليمن بالتفاعل مع الممارسات التقليديات للتشويه، فتناول الأمر من زاوية التعرف على الممارسات في كل منطقة ودعوتهن إلى تدريب جماعي يفحص الجوانب الطبية والدينية للتشويه وعواقبه، بهدف إقناع الممارسات بتقديم تعهد موقع بعدم مواصلته. وقد قال الاتحاد لـ هيومن رايتس ووتش إن 80 بالمئة من السيدات المشاركات في هذا التدريب وافقن على تقديم التعهد تحت القسم.[316]

غير أن تغيير الآراء الشخصية فيما يتعلق بتشويه الإناث لا يتسم دائماً بالسهولة، فقد قالت الدكتورة حسنية القادري، الرئيسة السابقة لمركز دراسات وبحوث النوع الاجتماعي، قالت لـ هيومن رايتس ووتش إنها أثناء عملها في مشروعات بشأن التشويه التقت بقابلات وممرضات كن مصرات على إجراء العملية.[317] وقالت:

> لضمان الاستدامة والفعالية، يتعين على المجتمعات أن تشعر بأن المشروع ملك لها شخصياً، وينبغي للأنشطة أن تقوم على الالتزام والمشاركة التطوعية. والمدة المثلى للمشروعات هي 5 أو 6 سنوات (أو أطول)، وينبغي توفير التمويل الكافي لمسوح الحالة القاعدية، وعمليات الرصد والتقييم. ولتعظيم تأثير المشروع تكتسب منافذ الدخول إلى المجتمعات أهمية كبيرة فيما يبدو، فقد تستغل بعض التدخلات مشروعات حملات الزواج المبكر، أو فيروس نقص المناعة/الإيدز، أو الصحة الإنجابية، كمنافذ دخول إلى النقاش حول تشويه الإناث.[318]

### *التزام العاملين بالقطاع الطبي*

يتمتع العاملون في القطاع الطبي اليمني بالمعرفة والمهارات اللازمة للمساعدة في بث معلومات صحيحة عن تشويه الإناث للعائلات والممارسات التقليديات والمجتمع بوجه أعم. كما يمكن لهم القيام بدور ضروري في توثيق العواقب الصحية للتشويه وسط الفتيات والسيدات اليمنيات، للمساعدة في معالجة الناجيات من التشويه. وتعمل اللوائح الصحية في اليمن فعلاً على توضيح أن المشتغلين بالطب ليس لهم القيام بأي دور في إجراء التشويه. لكن ثمة حاجة إلى بذل جهود إضافية لتعبئة الأطباء وغيرهم من العاملين في القطاع الصحي لمناهضة التشويه.

ويبدو أنه لا يوجد حالياً وعي كاف وسط قطاع الطب بمدى انتشار التشويه وبآثاره الطبية السلبية. قال الدكتور زيد عاطف، رئيس المجلس الطبي اليمني، لـ هيومن رايتس ووتش إن المجلس لا يتخذ موقفاً من التشويه لأنه لم يتلق أية شكاوى عنه، ولا يعتبر تشويه الإناث أولوية لأنه، في رأي المجلس، ليس ممارسة شائعة.[319] وقد أجرت الدكتورة أحلام بن بريك، المدرسة بقسم الصحة العامة بكلية طب جامعة المكلا، دراسة وسط طلبة الطب والتمريض بالجامعة من مارس/آذار 2009 وحتى مايو/أيار 2010، فأجرت مقابلات مع 380 من طلبة التمريض والمهن الطبية

---

[315] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ميكائيلا بازيني، كبيرة مسؤولي حماية الطفولة في اليونيسيف، ومع نور س.-م. القصادي، أخصائية حماية الطفولة في اليونيسيف، ومع أليسون باركر، مسؤولة الاتصالات والمناصرة في اليونيسيف، صنعاء، 10 أغسطس/آب 2014.

[316] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع صبحية أحمد راجح، رئيسة فرع الحديدة باتحاد نساء اليمن، ومع مريم عمر الحاج، مسؤولة المشروعات التنفيذية بفرع الحديدة باتحاد نساء اليمن، 11 أغسطس/آب 2014.

[317] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب جامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

[318] al-Qaderi, Husnia. "Situation Analysis on Female Genital Mutilation/Cutting (FGM) in Yemen," June 2008, p. 18.

[319] مقابلة هيومن رايتس ووتش الهاتفية مع الدكتور زيد عاطف، رئيس المجلس الطبي اليمني، صنعاء، 3 يوليو/تموز 2014.

المساعدة، وبينهم 236 من الذكور و144 من الإناث. وتبينت من الدراسة أن 89 بالمئة من الطلبة سمعوا عن التشويه، وقال 34 بالمئة منهم إنه واسع الانتشار. وكان 58 بالمئة من الطلبة يوافقون على الممارسة، وقال 57 بالمئة منهم إنهم لا يمتلكون معلومات عن العملية نفسها، في حين قال 78 بالمئة إنهم لا ينظرون إلى العملية من منظور طبي، وعبر 42 بالمئة من الذكور الذين أجري المسح عليهم عن تفضيل الزوجة التي خضعت للعملية.[320]

وقال الدكتور عبد الرحمن جار الله، ممثل وزارة الصحة في الحديدة، لـ هيومن رايتس ووتش إنه لا توجد فتاة واحدة مشوهة دون العشرين في المحافظة. وعند الضغط عليه بشأن هذا الزعم، أقر جار الله بأن الممارسة قد تستمر في بعض القرى النائية. وقال لـ هيومن رايتس ووتش: "إلا أن هذه ليست مشكلة وزارة الصحة، فليس لنا دور نؤديه في منع الختان خارج المستشفيات العامة. إنه ببساطة ليس عملنا".[321]

وأكد د. جار الله أن التشويه لا يندرج في مناهج كليات الطب، وقال إن السبب في هذا هو أن تلك المناهج تستند إلى المناهج الأوروبية ولا تراعي السياق اليمني بالكامل. وقال إن أعمال الوزارة المنهجية لمكافحة التشويه تقتصر على منح المنظمات غير الحكومية المحلية تصريحات لعقد دورات تدريبية وورش عمل وغير ذلك من أنشطة رفع الوعي، ولا شيء سوى هذا.[322]

وعلى المجلس الطبي اليمني اتخاذ موقف قوي ومعلن في معارضة تشويه الإناث وحظر قيام أطباء اليمن وغيرهم من مقدمي الخدمات الطبية بإجراء التشويه على الأطفال أو السيدات البالغات بدون رضاهن، في المستشفيات العامة والخاصة على السواء، إضافة إلى العيادات ومراكز الرعاية الصحية وسائر الأماكن. وعلى المجلس أيضاً تبني إجراءات تأديبية وعقابية، من قبيل سحب ترخيص مزاولة مهنة الطب، في حالة مخالفة الحظر.[323] إضافة إلى هذا، يتعين على المجلس أن يضمن حصول الأطباء على معلومات كاملة عن مخاطر التشويه على الضحايا، وأن يشجعهم على نشر معلومات صحيحة لمرضاهم فيما يتعلق بتلك المخاطر، بما في ذلك عند شهود حالات الوضع. وبحسب الدكتورة حسنية القادري، يتعين على الأطباء والقابلات توجيه النصح المستمر إلى الآباء بشأن أخطار التشويه عند حضور ولادة فتيات، وتحذير الأمهات وغيرهن من أفراد العائلة من مخاطر تعريض طفلتهم للتشويه.[324]

وبالمثل، يتعين استهداف السيدات العاملات بدون ترخيص للمساعدة في ولادة الأطفال، بمن فيهن الدايات التقليديات، بهذه المعلومات، حيث أن الكثيرات من سيدات اليمن تلدن في المنازل أو غيرها من الأماكن الخاصة، وليس في المستشفيات أو المنشآت الطبية.[325]

---

320 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أحلام بن بريك، مدرسة الصحة العامة بكلية طب جامعة المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014.

321 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتور عبد الرحمن جار الله، المدير العام لمكتب الصحة والسكان والسكان، وعلي إبراهيم الهندي، مدير صحة الحوك، وعبد الكريم، مدير الرياضة في وزارة الصحة، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتور عبد الله سالم بن غوث، المدير العام لمكتب الصحة والسكان بساحل حضرموت، 25 يونيو/حزيران 2014.

322 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتور عبد الرحمن جار الله، المدير العام لمكتب الصحة والسكان والسكان، وعلي إبراهيم الهندي، مدير صحة الحوك، وعبد الكريم، مدير الرياضة في وزارة الصحة، الحديدة، 11 أغسطس/آب 2014. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتور عبد الله سالم بن غوث، المدير العام لمكتب الصحة والسكان بساحل حضرموت، 25 يونيو/حزيران 2014.

323 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حسن محمد عوض الربكي، قائد مجتمعي، الشحر، 26 يونيو/حزيران 2014؛ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة أحلام بن بريك، مدرسة الصحة العامة بكلية طب جامعة المكلا، 25 يونيو/حزيران 2014..

324 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع الدكتورة حسنية القادري، المدرسة بكلية طب حامعة صنعاء، صنعاء، 16 أبريل/نيسان 2014.

325 Al-Qaderi, Husnia. “Situation Analysis on Female Genital Mutilation/Cutting (FGM) in Yemen,” June 2008, p.19

# التوصيات

## للبرلمان اليمني

- أن يقوم بشمل عاجل بتمرير تشريعات لحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لدى الأطفال والسيدات البالغات بدون رضاهن، باستخدام تعريف التشويه المتفق مع تعريف منظمة الصحة العالمية. وعلى الحظر أن يغطي أشكال التشويه كافة وأن يوفر: عقوبات مناسبة للأشخاص الذين يجرون العملية؛ وخدمات الدعم المناسبة لضحايا التشويه، بما فيها الوصول إلى الرعاية الصحية والدعم الاجتماعي والنفسي؛ وإجراءات للتفاعل مع الممارسات التقليديات للتشويه وغيرهن من المشاركين في العملية؛ وإجراءات حمائية ووقائية للفتيات المعرضات لخطر التشويه.
- أن يدعم إطلاق حملة عامة مستدامة وواسعة النطاق ضد التشويه، تتضمن رفع الوعي العام والنقاش بشأن مضار الممارسة.

## لحكومة اليمن

- أن تتخذ جميع الخطوات اللازمة لضمان الامتثال لالتزامات اليمن الحقوقية الدولية فيما يتعلق بالتشويه، المبينة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل، بحسب الوارد في الفصل الثاني من هذا التقرير.
- أن تنشئ إطاراً متيناً للتشريعات والسياسات، وخطة استراتيجية شاملة وطويلة المدى مع جميع الوزارات والهيئات الحكومية المعنية بهدف القضاء على التشويه، مع التماس الدعم من منظمات المجتمع المدني. وعلى الإطار والخطة أن يشملا إجراءات لرفع الوعي العام، والخدمات الاجتماعية والإعلامية للسيدات والفتيات، وآليات وقائية، وخدمات لحماية الفتيات المعرضات للخطر. وبغية تنفيذ هذا:
    - أن تشكل لجنة استشارية وزارية بشأن التشويه لضمان التنسيق بين جهود القضاء عليه فيما بين الوزارات، وأن تشجع التعاون بين الهيئات الحكومية والمجتمع المدني.
    - أن تدعو القادة الدينيين والمنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام وغيرها من مكونات المجتمع المدني إلى الانضمام لمبادرات التصدي للتشويه.
- فور العمل بالتشريعات التي تحظر التشويه، أن تنشر معلومات عن القوانين الجديدة في صيغ ومنافذ إعلامية مختلفة، وخاصة تلك التي يرجح وصولها إلى السيدات والفتيات.
- أن ترفع إلى البرلمان مشروع قانون حقوق الطفل المنظور حالياً أمام مجلس الوزراء للمراجعة، والذي يجرم الزواج المبكر وتجنيد الأطفال وعمالة الأطفال، ضمن قضايا أخرى.

## لوزارة الصحة العامة والسكان

- أن تنفذ قرار سنة 2001 الخاص بحظر التشويه في المنشآت الطبية.

- أن تتعاون على نحو وثيق مع الأطراف الأخرى في اللجنة الوزارية الاستشارية بشأن التشويه لضمان تطوير وتنفيذ خطة شاملة ومنسقة لمناهضة التشويه.
- أن تضمن دمج معلومات دقيقة عن عواقب التشويه في حملات مستدامة للصحة العامة في المناطق ذات الانتشار الواسع، وأن تشرك العاملين في الرعاية الصحية في الأنشطة المستدامة للتواصل والنقاش الجماهيري.
- أن تحتفظ بسجلات شاملة للوفيات وغيرها من العواقب الصحية الضارة للتشويه، وأن تصدر تقارير عامة بصفة دورية عن هذه المعلومات. وأن تجري مسحاً وسط ممارسي الطب في مناطق الانتشار الواسع لتقييم حاجة ضحايا التشويه لإجراء جراحات لإزالة الالتصاقات التلقائية.
- أن تضمن حصول العاملين في قطاع الرعاية الصحية في مناطق الانتشار الواسع على تدريب بشأن عواقب التشويه، وأن توجههم إلى تزويد المرضى على نحو ممنهج بمعلومات دقيقة عن الآثار الصحية للتشويه، وبخاصة الأمهات في أعقاب ولادة فتاة.
- أن تضمن قيام العاملين في مجال الرعاية الصحية في مناطق الانتشار الواسع بتثبيط ممارسة التشويه إيجابياً.
- أن تضمن وعي المستشفيات والعاملين في الرعاية الصحية في جميع أنحاء اليمن بالتزاماتهم المهنية والأخلاقية بالامتناع عن إجراء التشويه.
- أن تتبنى الإجراءات اللازمة لنشر معلومات للآباء في مناطق الانتشار الواسع عن عواقب التشويه الصحية الضارة على الفتيات.
- أن تتخذ الإجراءات اللازمة بحيث تتمتع الفتيات والسيدات اللواتي خضعن للتشويه بحق الوصول إلى الرعاية الطبية والرعاية الصحية النفسية، والمعلومات الصحيحة المتعلقة بالتشويه.
- أن تدعم وتعمل على نحو وثيق مع القادة الدينيين والمنظمات المحلية والمجتمع المدني في مناطق الانتشار الواسع في سبيل القضاء على التشويه.

## لوزارة الأوقاف والإرشاد

- أن تصدر بيانا علنياً يدين التشويه.
- أن تدير جلسات للتحاور مع القادة الدينيين في مناطق الانتشار الواسع بشأن مخاطر التشويه، إضافة إلى غيره من أشكال العنف ضد السيدات والفتيات.
- أن توفر المعلومات للقادة الدينيين، بمن فيهم رابطة علماء اليمن، عن مخاطر التشويه، وأن تشجعهم على الانخراط في المبادرات المجتمعية الرامية إلى إنهاء الممارسة.
- أن تشجع القادة الدينيين على الالتقاء بالمنظمات غير الحكومية المحلية لمناقشة الآثار الضارة للتشويه وتشجيع العائلات في مناطق الانتشار الواسع على التخلي عن تلك الممارسة.

## لوزارة التربية والتعليم

- في مناطق الانتشار الواسع، أن تدرج معلومات عن التشويه متفقة مع المراحل العمرية في المناهج الدراسية للفتيات والصبية.
- أن توفر التدريب للمعلمين في مناطق الانتشار الواسع بشأن الصحة الإنجابية والتشويه، بما في ذلك العواقب الصحية وكيفية تعليمها للطلبة.

## لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

- أن تدرج إرشادات مناسبة بشأن التشويه في مناهج التعليم والتدريب الطبي.
- أن تضمن حصول طلبة الطب في مناطق الانتشار الواسع على معلومات دقيقة عن التشويه.

## لوزارة الداخلية

- أن تضع آلية آمنة وسرية للشكاوى في إطار وحدة حماية الأسرة لضمان إمكانية إبلاغ السلطات عن التشويه وغيره من أشكال العنف ضد السيدات والفتيات.
- أن تضمن التحقيق في جميع الشكاوى الواردة من التشويه، وأن تلاحق المرتكبين على نحو عادل في حدود ما يسمح به القانون، وأن تضمن لضحايا التشويه الحصول على الرعاية الصحية وخدمات الدعم.
- أن تلزم العاملين في السجل المدني بنشر معلومات عن مخاطر التشويه للآباء عن قيامهم بتسجيل ولادة الفتيات.

## لوزارة العدل

- فور حظر التشويه، أن تضمن التدريب الكافي للمحامين وأفراد النيابة في مناطق الانتشار الواسع على إجراءات المحاكمة في قضايا العنف بحق السيدات والفتيات بما فيه التشويه، وأن توفر للقضاء معلومات عن التشويه بموجب القانون اليمني.

## للجنة صياغة الدستور

- أن تكرس المساواة المطلقة بين الرجال والسيدات، وأن تحظر التمييز بأشكاله كافة.

## لرابطة علماء اليمن

- أن تناقش مع رجال الدين مخاطر التشويه والخطوات التي يمكنهم اتخاذها للمساعدة في إنهاء ممارسته.
- أن تنظم الاجتماعات بالاشتراك مع هيئة العلماء وجمعية علماء اليمن، لرجال الدين المؤثرين في مناطق الانتشار الواسع حول مخاطر التشويه.

## للمجلس الطبي اليمني

- بما يوافق القوانين المعمول بها، أن يحظر على الأطباء وغيرهم من العاملين في قطاع الصحة إجراء التشويه في المستشفيات والعيادات العامة والخاصة على السواء وغيرها من منشآت الرعاية الصحية.
- أن يضمن حصول الأطباء وغيرهم من العاملين في قطاع الصحة على معلومات مناسبة عن مخاطر التشويه.
- أن يضمن قيام الأطباء وغيرهم من العاملين في قطاع الصحة بنشر معلومات دقيقة للمرضى عن العواقب الصحية للتشويه.

## للمنظمات غير الحكومية المعنية بالقضاء على العنف ضد المرأة

- أن تقوم بالمناصرة حتى تتولى السلطات اليمنية وضع وتنفيذ إطار متين للتشريعات والسياسات، وخطة استراتيجية شاملة وطويلة المدى بهدف القضاء على التشويه، مع إشراك الوزارات المعنية والكيانات غير الحكومية الأخرى ومنظمات المجتمع المدني.
- أن تعمل مع القادة الدينيين على تشجيع مساهمتهم في جهود القضاء على التشويه.
- أن تعزز تبادل المعلومات بين المنظمات غير الحكومية الإقليمية والدولية ونظيرتها المحلية في اليمن التي تعمل لمكافحة العنف ضد المرأة، بما فيه التشويه.
- أن تدرج حملات التوعية بالتشويه في البرامج المنصبة على العنف ضد المرأة.
- أن تعالج قضايا التشويه في البرامج المكرسة لتحسين الفرص التعليمية والاقتصادية للفتيات والسيدات.
- أن تضمن اشتمال البرامج المخصصة لتبصير ممارسات التشويه التقليديات بعواقب التشويه على فرص تعليمية لتزويدهن بالمهارات اللازمة لإيجاد فرص مصادر دخل بديلة، مثل العمل كقابلات.
- أن تطور المزيد من مشروعات "التخلي الجماعي" حيث توافق جميع العائلات في مجتمع معين على الامتناع عن إجراء العملية.
- أن توفر التدريب والدعم لعدد محدود من السيدات، وبينهن ممارسات تقليديات، في كل مجتمع من مجتمعات الانتشار الواسع، بغية إيجاد مناصرة مستدامة تتعلق بالتشويه.

## لمنظمة الصحة العالمية واليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان

- أن تواصل الأعمال البرامجية المشتركة بين منظمة الصحة واليونيسيف وصندوق السكان بشأن القضاء على التشويه.
- أن تناصر وتدعم وضع وتنفيذ إطار متين للتشريعات والسياسات، وخطة استراتيجية شاملة وطويلة المدى في اليمن مع الوزارات المعنية وغيرها من الهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بهدف القضاء على التشويه. ولتنفيذ هذا، أن تساعد السلطات والمنظمات عن طريق توفير معلومات دقيقة عن استراتيجيات القضاء على الممارسة والموارد اللازمة وفرص إنشاء الشبكات ومبادرات التشارك في المعلومات.
- أن تدعم إنشاء آليات تنسيقية بين جميع أصحاب المصلحة العاملين للقضاء على التشويه.

- أن تدعم وزارتي الصحة والتعليم لضمان قيام برامج التعليم الصحي والإنجابي بنشر المعلومات عن مخاطر التشويه، واشتراك أفراد الفرق الطبية وكليات الطب بفاعلية في مبادرات القضاء عليه.

## للدول المانحة

- أن تناصر وتدعم الجهود الحكومية لتبني عقوبات جنائية ضد التشويه، ولوضع وتنفيذ إطار متين للتشريعات والسياسات وخطة استراتيجية شاملة وطويلة المدى تتضمن الوزارات المعنية وغيرها من الهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بهدف القضاء على التشويه. وينبغي لهذه أن تشمل إجراءات داعمة لجمع البيانات، وتنفيذ استراتيجية تواصلية لرفع الوعي العام في المجتمعات، وخدمات اجتماعية وطبية للسيدات والفتيات، وآليات وقائية وخدمات لحماية الفتيات المعرضات للخطر.
- أن تساعد المنظمات المحلية الحقوقية والعاملة في مجال حقوق المرأة والتنموية لتنفيذ برامج للمساعدة في إنهاء التشويه.
- أن تمول المبادرات الإعلامية التي تمنح الضحايا والعاملين في قطاع الصحة منبراً للتحدث عن مضار التشويه، وكذلك للنشطاء والمعلمين ورجال الدين الساعين إلى إنهاء الممارسة.

# شكر وتنويه

أجرت أبحاث هذا التقرير وكتبته بلقيس واللي، الباحثة بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش، بمساعدة محمد جابر، مساعد أبحاث اليمن السابق، ومعاد باني مساعد الأبحاث الحالي. وقد أجرت المقابلات الميدانية في المهرة أمل الأشطل، مستشارة هيومن رايتس ووتش، وقامت ربى الإرياني وساريكا آريا وزهرة أصغر ولوري بايتاريان وكريستينة بيكرلي وميلودي بولان بالمساعدة في الأبحاث والكتابة كمتدربات.

وقام بتحرير التقرير مالكوم سمارت، المحرر بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتوم بورتيوس نائب مدير البرامج. وقدم المراجعة القانونية جيمس روس، مدير قسم القوانين والسياسات. كما قام فريد آبراهامز، المستشار الخاص بقسم حقوق الطفل، وجوزيف آمون، مدير قسم الصحة وحقوق الإنسان، وروثنا بيغم باحثة حقوق المرأة بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وجانيت والش نائبة مدير قسم حقوق المرأة، بالمراجعة كخبراء.

وقدمت ساندي الخوري المنسقة بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مساعدات إنتاجية، وأعد التقرير للنشر كل من غرايس تشوي، مديرة النشر، وكاثي ميلز، أخصائية النشر، وفتزروي هبكنز، المدير الإداري.

وتود هيومن رايتس ووتش التقدم بالشكر لاتحاد نساء اليمن على مساعداته الجمة في تجميع من أجريت معهم المقابلات لأجل التقرير، وبوجه خاص أفرع المكلا والمهرة والحديدة، كما تقدم هيومن رايتس ووتش شكرها إلى جميع الأفراد الذين أطلعونا على خبراتهم، فجعلوا هذا التقرير ممكناً.

# قتلي لابنتي يطاردني

## تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في اليمن

تخضع واحدة من كل خمس سيدات أو فتيات يمنيات تقريباً لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وهو استئصال الأعضاء التناسلية الخارجية بسكين أو مقص أو شفرة لأسباب غير طبية. وتشيع الممارسة إلى حد كبير في بعض أجزاء اليمن، بينما تكاد لا تكون معروفة في أجزاء أخرى، على حسب العادات المحلية. لكن جميع الخاضعات للتشويه تقريباً تخضعن له خلال العام الأول بعد الولادة، وتخضع له الأغلبية قبل إتمام شهر من عمرهن.

واستناداً إلى مقابلات معمقة مع سيدات خضعن للتشويه في اليمن، ومع أقاربهن، إضافة إلى ممارسات للتشويه وعاملين في الحقل الطبي، يعمل "قتلي لابنتي يطاردني" على توثيق الأضرار الجسيمة التي تعانيها سيدات اليمن وفتياته بسبب تشويه الأعضاء التناسلية، والتي تشمل الحمى والعدوى وصعوبة التبول، علاوة على التورم والصديد والتكيسات ومشاكل الحيض. كما يمكن أن تعاني السيدات من الألم والنزيف الشديد أثناء الجماع والولادة، والعقم وفقدان اللذة الجنسية، وما ينجم عن ذلك من اكتئاب. وقد يؤدي تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أحياناً إلى الوفاة. ولا يوجد باليمن قانون لمناهضة التشويه، كما لم تبذل الحكومة جهداً يذكر لإنهاء هذه الممارسة.

ويدعو التقرير حكومة اليمن إلى تبني قانون لحظر ممارسة التشويه جنائيا. كما يجب على الحكومة تشجيع ودعم الحملات التعليمية والمبادرات المجتمعية التي تتصدى للأسباب الكامنة خلف الممارسة، من خلال برامج تشارك فيها العائلات والقادة الدينيون وممارسات التشويه التقليديات. وتدعو هيومن رايتس ووتش الدول المانحة أيضاً إلى دعم هذه الإجراءات من خلال برامج تشارك فيها الحكومة والمنظمات غير الحكومية على السواء.

فتيات من محافظة الحديدة تجمعن للسماع لخطبة يلقيها مسؤول بوزارة الصحة حول أخطار ختان الإناث.
© 2014 محمد المخلافي لهيومن رايتس ووتش.

أحد ممارسات الصحة ممن يقومون بعمليات ختان الإناث في محافظة الحديدة في اليمن ترفع الشفرة التي تستخدمها.
© 2014 محمد المخلافي لهيومن رايتس ووتش.

**hrw.org**